

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي - مصر نموذجاً

إعداد
ألاء رجا عبد الرحمن شنطي

إشراف
د. رائد نعييرات
د. حسن أيوب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2017م

دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي - مصر نموذجاً

إعداد

آلاء رجا عبد الرحمن شنطي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2017/04/09م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. رائد نعييرات / مشرفاً ورئيساً

2. د. حسن ايوب / مشرفاً ثانياً

3. د. صائب عريقات / ممتحناً خارجياً

4. د. فريد أبو ضهير / ممتحناً داخلياً

الإهداء

الى من حملوا الحديقة في أضيض.....

ومن لم يبق لهم في البيت سوى مفتاح.....

الى الشهداء الى الشعراء الى الحالمين الى الغائبين الى العائدين الى الفلسطينيين..

الى من تعرفهم حقول البرتقال وتلال الزعتر...

الى من يشهد الزيتون أنهم أهل الأرض

الى أرض الرباط وطني...

سنجاهد بالقلم والذاكرة ما استطعنا حتى يخرج من رحم هذه الأمة جيل ينصرنا

ويعيد الحديقة للحديقة

والمفاتيح للأقفال

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين، احقاقاً
للحق احمد الله علي جميل نعمائه التي لا تعد، ثم تحياتي ببي وصلواته وسلامه علي من
لذكره النفس تنوق، حبيبنا محمد وعلي آل بيته وأصحابه نالوا الشرف الرفيع
واستحقوه استحقاقاً.

انطلاقاً من قوله تعالى "وان شكرتم لأزيدنكم"، أجد لزاماً علي أن أتقدم بعظيم
شكري وتقديري الي دة فلسطين الأولى جامعة الحصار والانتصار التي احتضنتني وأمدتني
بالعلم طوال فترة الدراسة جامعة النجاح الوطنية، واسأل الله أن يديمها صرحاً
علمياً شامخاً.

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري إلي أساتذتي ومشرفي الأفاضل: الدكتور
رائد نعيبات والدكتور حسه أيوب علي ما أبدوه من رأي ومشورة ونصح وتوجيه وإرشاد
طوال مراحل دراستي، ومساهماتهم بشكل كبير في تذليل الصعاب لإخراج هذه الرسالة
بهينتها اللائقة فهم من أفادوني في هذا المقام بعلمهم وعقلهم وتأديهم ورأيهم
المسدد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلي أعضاء لجنة المناقشة علي شكرهم بالموافقة علي
المناقشة والحكم علي هذا البحث وهم الدكتور صائب عريقات عضو اللجنة المركزية
لحركة فتح، والدكتور فريد أبو ضهير المحاضر في كلية الإعلام في جامعة النجاح، اللذين
أمدوني بخبره وإثراء لا يملك تجاوزه ونسيانه.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكره لثقافته ومعنى الكلمة منذ نعومة أظفاري
فملاّت بئرِي من عذب عطائهم قبل أن أخرج للحياة لرمز الحنان والدي الحنونة
وعنوان العطاء والدي العزيز وإخواني وأخواتي سندي في هذه الحياة فأنتم من أضئتم
شموع الأمل في ديري.

وأنا أحبه عن شكري وعرفاتي لعائلتي، لا أنسى أن أرد الفضل لأهله وأعترف
بفضل الحر الذي يضح عقيده من خلف عقله ويطلق عقله من أسر إرادته، فتعلمت
منه كيف أفكر لأختار ما أريد، بذرة المحبة، ساقى الخير للأجيال قديوتي وقائدي عضو
اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس مجلس أمناء جامعة الاستقلال اللواء توفيق
الطيرواي (ابو حسيه).

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى جامعة الاستقلال وإدارتها التي ساندتني
طوال فترة دراستي بمسؤولية وأمانة، وكل من ساهم في إتمام هذا البحث سائلة المولي
عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً.

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

الباحثة ألاء الشنطي

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي - مصر نموذجاً

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالبة:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
و	الإقرار
ز	فهرس المحتويات
ل	فهرس الجداول
ن	فهرس الملاحق
س	الملخص
1	الفصل الأول: خلفية الدراسة
2	مقدمة الدراسة
3	مشكلة الدراسة
4	أسئلة الدراسة
5	فرضية الدراسة
5	أهمية الدراسة
7	أهداف الدراسة
7	منهج وأدوات الدراسة
9	الإجراءات المنهجية للدراسة
15	الدراسات السابقة
23	الفصل الثاني: الإطار النظري
24	تمهيد
25	العنف السياسي
28	أسباب العنف السياسي
30	أشكال العنف السياسي
33	نتائج العنف السياسي
33	سبل مواجهة العنف السياسي
35	التغير السياسي والعنف السياسي
38	وسائل واليات العنف السياسي

الصفحة	الموضوع
40	علاقة وسائل الاعلام بالتغير السياسي والعنف السياسي
45	وسائل الاعلام والتغير السياسي
48	نظريات التأثير الاعلامي
57	العنف السياسي عند كل من نيكولا ميكافيلي وتوماس هوبس وكارل ماركس وفانون
63	خلاصة
67	الفصل الثالث: تاريخ العنف السياسي في مصر
68	مقدمة
72	موجات الحراك السياسي منذ عام 2000 وحتى بداية الثورة 25 يناير 2011
80	دور وسائل الاعلام في التغطية الاعلامية للاحتجاجات
83	العنف السياسي من ثورة 25 يناير حتى وصول الاخوان المسلمين للحكم
93	ردود فعل النظام على الاحتجاجات
104	مرحلة ما بعد تنحي مبارك
109	دور وسائل الاعلام في معالجة الأزمات المصرية بعد ثورة 25 يناير حتى وصول الاخوان المسلمين للحكم
114	العنف السياسي في مرحلة حكم الاخوان المسلمين
127	دور وسائل الإعلام في مرحلة حكم الإخوان المسلمين
133	الفصل الرابع: نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا التغير والعنف السياسي كما تعكسها القنوات الفضائية المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي.
134	الجزء الأول نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا التغير والعنف السياسي كما تعكسها القنوات الفضائية المصرية
134	تمهيد
135	أولاً: النتائج المتعلقة بالتوصيف الشكلي للبرامج:
135	1- دورية إذاعة برامج القنوات المصرية.
135	2- أيام عرض برامج القنوات المصرية.
135	3- زمن برامج القنوات المصرية.
136	4- فترات عرض برامج القنوات المصرية.
136	5- نوعية مقدم البرامج في برامج القنوات المصرية.

الصفحة	الموضوع
137	6- الاستعانة الضيوف فى برامج القنوات المصرية.
138	7- تخصص الضيوف المشاركين فى برامج القنوات المصرية.
140	8- الانتماء السياسي للضيوف في برامج القنوات المصرية.
141	9- مدى مشاركة الجمهور في برامج القنوات المصرية.
142	10- أسباب مشاركة الجمهور في برامج القنوات المصرية.
143	11- مستويات اللغة المستخدمة في برامج القنوات المصرية.
144	12- أسلوب طرح القضية في برامج القنوات المصرية.
145	ثانياً: النتائج المتعلقة بمضمون البرامج:
145	1- القضايا التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
147	2- القضايا السياسية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
149	3- القضايا الاجتماعية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
150	4- القضايا الاقتصادية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
152	5- القضايا التعليمية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
153	6- القضايا الدينية والأخلاقية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
155	7- المصطلحات التحريضية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
157	8- الطابع الاعلامي المستخدم في برامج القنوات المصرية.
158	9- الأساليب والوسائل المستخدمة في عرض القضايا ببرامج القنوات المصرية.
159	10- الأطر التي استخدمتها برامج القنوات المصرية.
160	11- التغطية الاعلامية المستخدمة في برامج القنوات المصرية.
161	12- نماذج العنف التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
162	13- الاستمالات المستخدمة في تسييس المادة الخبرية في برامج القنوات المصرية.
163	14- المعلومات التي قدمتها برامج القنوات المصرية.
165	15- القالب الفني المستخدم في عرض البرامج الخاصة بالقنوات المصرية.
167	16- طرق تقديم المحتوى في برامج القنوات المصرية.
168	17- اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا في برامج القنوات المصرية.
169	18- أهداف برامج القنوات المصرية.
170	الخلاصة

الصفحة	الموضوع
170	المؤشرات العامة للدراسة التحليلية الخاصة ببرامج الدراسة.
174	الجزء الثاني: نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا التغير والعنف السياسي كما تعكسها المواقع الالكترونية الخاصة بالقنوات الفضائية المصرية.
174	أولاً: النتائج المتعلقة بالتوصيف الشكلي للمواقع الالكترونية الخاصة ببرامج القنوات الفضائية:
174	1- مصدر مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات المصرية.
174	2- أسلوب النشر في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
175	3- محور الارتكاز في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
176	4- وجود أعجبي (Like) حول المنشور في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
176	5- عدد أعجبي في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
177	6- وجود تعليقات نصية حول المنشور في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
177	7- عدد التعليقات حول المنشور في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
178	8- طبيعة تعليقات الأعضاء حول المنشور في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
179	9- نوع التعليقات في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
180	10- اللغة المستخدمة في تعليقات الأعضاء حول المنشور في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
181	11- الصور التي توضح الموضوع في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
182	12- الأنشطة التفاعلية التي يدعمها الموقع تواملاً مع رواده في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات الفضائية.
183	ثانياً: النتائج المتعلقة بمضمون المواقع الالكترونية الخاصة ببرامج القنوات الفضائية:
183	1- نوع المواضيع التي تناولتها مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات المصرية.

الصفحة	الموضوع
184	2- محتوى المواضيع السياسية التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية.
186	3- مجال الاهتمام بالفكرة التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية.
187	4- محاور معالجة المواضيع السياسية التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية.
187	5- مصادر المواضيع على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
188	6- النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
188	7- تحديث المواضيع السياسية على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
189	8- أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
190	9- الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
192	10- الاسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية فيع على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
193	11- مقاطع الفيديو (ذات الطابع السياسي) المعروضة على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
194	12- مقاطع الفيديو (ذات طابع اجتماعي) المعروضة على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
195	13- مقاطع الفيديو (ذات طابع ترفيهي) المعروضة على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية.
195	الخلاصة
195	المؤشرات العامة للدراسة التحليلية الخاصة بالمواقع الالكترونية
198	قائمة المصادر والمراجع
218	الملاحق
b	Abstract

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع مقدم البرامج)	136
جدول (2)	المقارنة بين البرامج من حيث: (الاستعانة الضيوف)	137
جدول (3)	المقارنة بين البرامج من حيث: (تخصص الضيوف)	138
جدول (4)	المقارنة بين البرامج من حيث: (الانتماء السياسي)	140
جدول (5)	المقارنة بين البرامج من حيث: (وسائل مشاركة الجمهور)	141
جدول (6)	المقارنة بين البرامج من حيث: (أسباب مشاركة الجمهور)	142
جدول (7)	المقارنة بين البرامج من حيث: (مستويات اللغة المستخدمة)	143
جدول (8)	المقارنة بين البرامج من حيث: (أسلوب طرح القضية)	144
جدول (9)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع المواضيع الواردة في البرامج)	145
جدول (10)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا السياسية)	147
جدول (11)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا الاجتماعية)	149
جدول (12)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا الاقتصادية)	150
جدول (13)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا التعليمية)	152
جدول (14)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا الدينية والأخلاقية)	153
جدول (15)	المقارنة بين البرامج من حيث: (المصطلحات التحريضية)	155
جدول (16)	المقارنة بين البرامج من حيث: (الطابع الاعلامي المستخدم)	157
جدول (17)	المقارنة بين البرامج من حيث: (الأساليب والوسائل المستخدمة)	158
جدول (18)	المقارنة بين البرامج من حيث: (الأطر المستخدمة)	159
جدول (19)	المقارنة بين البرامج من حيث: (التغطية الاعلامية)	160
جدول (20)	المقارنة بين البرامج من حيث: (نماذج العنف التي تناولتها القنوات الفضائية)	161
جدول (21)	المقارنة بين البرامج من حيث: (الاستمالات المستخدمة)	162
جدول (22)	المقارنة بين البرامج من حيث: (المعلومات المقدمة)	163
جدول (23)	المقارنة بين البرامج من حيث: (القالب الفني المستخدم)	165
جدول (24)	المقارنة بين البرامج من حيث: (طرق تقديم المحتوى)	167
جدول (25)	المقارنة بين البرامج من حيث: (اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا)	168

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (26)	المقارنة بين البرامج من حيث: (أهداف برامج القناة)	169
جدول (27)	المقارنة بين المواقع من حيث: (أسلوب النشر)	174
جدول (28)	المقارنة بين المواقع من حيث: (محور الارتكاز)	175
جدول (29)	المقارنة بين المواقع من حيث: (وجود أعجبي حول المنشور)	176
جدول (30)	المقارنة بين المواقع من حيث: (عدد أعجبي)	176
جدول (31)	المقارنة بين المواقع من حيث: (وجود تعليقات نصية)	177
جدول (32)	المقارنة بين المواقع من حيث: (عدد التعليقات)	177
جدول (33)	المقارنة بين المواقع من حيث: (طبيعة التعليقات)	178
جدول (34)	المقارنة بين المواقع من حيث: (نوع التعليقات)	179
جدول (35)	المقارنة بين المواقع من حيث: (اللغة المستخدمة)	180
جدول (36)	المقارنة بين المواقع من حيث: (الصور التي توضح الموضوع)	181
جدول (37)	المقارنة بين المواقع من حيث: (الأنشطة التفاعلية)	182
جدول (38)	المقارنة بين المواقع من حيث: (نوع المواضيع الواردة التي تناولتها تلك المواقع)	183
جدول (39)	المقارنة بين المواقع من حيث: (محتوى المواضيع السياسية)	184
جدول (40)	المقارنة بين المواقع من حيث: (مجال الاهتمام بالفكرة)	186
جدول (41)	المقارنة بين المواقع من حيث: (محاور معالجة المواضيع)	187
جدول (42)	المقارنة بين المواقع من حيث: (النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية)	188
جدول (43)	المقارنة بين المواقع من حيث: (تحديث المواضيع السياسية)	188
جدول (44)	المقارنة بين المواقع من حيث: (أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين)	189
جدول (45)	المقارنة بين المواقع من حيث: (الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية)	190
جدول (46)	المقارنة بين المواقع من حيث: (الأسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية فيه)	192
جدول (47)	المقارنة بين المواقع من حيث: (مقاطع ذات طابع سياسي أو ثوري)	193

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
219	تعريف بالقنوات الفضائية	ملحق (1)
222	استمارة تحليل للقنوات الفضائية	ملحق (2)
233	استمارة تحليل لمواقع الفيس بوك	ملحق (3)

دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي - مصر نموذجاً إعداد

ألاء رجا عبد الرحمن شنطي

إشراف

د. حسن أيوب

الملخص

تناولت هذه الدراسة مسألة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي والمراحل الانتقالية بين نظامين سياسيين، من زاوية دور وسائل الإعلام في تعزيز مظاهر العنف السياسي.

وقد تصدت الدراسة للإجابة عن السؤال التالي: ما دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي في مصر؟

وانطلقت في ذلك من الافتراض بأن هنالك علاقة ارتباطية بين الدور الذي لعبته وسائل الإعلام المختلفة وبين زيادة معدلات العنف السياسي في المجتمع المصري (كماً ونوعاً) في المرحلة الانتقالية للتغيير السياسي والتي تمتد من إسقاط الرئيس حسني مبارك وحتى ما بعد تسلم عبد الفتاح السيسي الرئاسة في مصر.

وفي سبيل ذلك انتهجت الدراسة منهج المسح باستخدام أسلوب تحليل المحتوى من البرامج المقدمة على القنوات المصرية المتخصصة ومواقع الفيس بوك الخاصة بهذه القنوات. حيث يمثل منهج المسح الطريقة والأسلوب المناسب لجمع المعلومات، وعرض البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها، ويعد هذا المنهج من المناهج الهامة المستخدمة في الدراسات الإعلامية، ليعد ذلك جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، حيث تمثلت عينة الدراسة في برنامج "ممكن" في قناة CBC، وبرنامج "المشهد" في قناة النيل الاخبارية، وبرنامج "هموم الناس" في قناة الرحمة الفضائية.

وعملت الدراسة على فحص كل من نظرية وضع الاجندة ونظرية تحليل الإطار بشكل رئيسي لتقديم المتغيرات التي وردت في فرضية الدراسة.

حيث أن هاتين النظريتين تمس دراسة الباحثة بشكل خاص، وتعتبر أحد المداخل الهامة في دراستها لتحديد ملامح الدور الذي يلعبه الاعلام في ترتيب اهتمامات الرأي العام المصري من خلال ما يركز عليه في وسائله كما أنها تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام.

وخلصت الدراسة الى أن هناك اهتمام كبير للقنوات المصرية بالقضايا السياسية في برامجها وخاصة الموضوعات الخاصة بعمليات التغير والعنف السياسي، مما يدل على أن برامج القنوات المصرية قد وضعت المواضيع السياسية كأولوية أولى في أجندتها، تليها القضايا الاجتماعية، ثم القضايا الدينية، ثم القضايا الاخرى كالقضايا الأمنية، وأن القنوات الفضائية استخدمت نماذج (العنف الغير منظم) كمرتبة أولى في عرض قضايا العنف والتغير السياسي.

كما وخلصت الدراسة الى أن هذه القنوات الفضائية غلب عليها استخدام أسلوب (عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه)، كما غلب عليها استخدام أطر (التركيز على بنية وتركيب الحدث) وهذا كله سعى لزيادة العنف السياسي، اضافة الى ذلك تناولت القنوات الفضائية المصطلحات التحريضية في برامجها بشكل كبير حيث حاز المصطلح التحريضي الخاص (الظلم) على اكثر مصطلح تم تناوله في البرامج، ثم تلاه المصطلح التحريضي الخاص (الواسطة والمحسوبية).

كما ان المواقع (الفيس بوك) المقاطع ذات الطابع السياسي والثوري بكافة أشكاله، فيما لم تستخدم مقاطع الفيديو ذات الطابع الاجتماعي، ولم تستخدم المقاطع ذات الطابع الترفيهي، وهذا كله عزز عملية العنف والتغير السياسي.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة

مقدمة الدراسة

يختلف الدور السياسي للأعلام حسب طبيعة النظام في تلك الدولة وذلك أن الدول التي تسودها الديمقراطية تقل فيها سيطرة الحكومة على الأعلام بفضل تمكن القطاع الخاص من استعمال الوسائل وملكيته ضمن أجواء التعددية والمنافسة المتاحة. بعكس الوسائل في الدول النامية أو العالم الثالث، فالحكومات تسعى لأن تكون هذه الوسائل تحت سلطتها ومعبئة لخدمة أيولوجيا الدولة ومصلحة النظام السياسي، وهو ما يفسر بقاء المضمون الإعلامي العربي لعقود طويلة رهينة سيطرة الحكومة من خلال القيود والرقابة عبر الأشكال القانونية والمالية المتعددة التي تفرضها، كونها من القنوات الهامة للتواصل بين الحاكم والمحكوم، مما حصر الخطاب الإعلامي لتلك الوسائل بإنتاج أو إعادة إنتاج معاني السيطرة والخضوع السياسي ونفي الآخر في تلك الدول. إذا هي آلية للممارسة السلطة بالنسبة للحاكمين، والية مضادة لزعرعتها من القوى المعارضة.¹

أما في المرحلة الانتقالية، أي ما بين نهاية نظام قديم وبزوغ آخر جديد فيلعب الاعلام دوراً أساسياً في استمرارية العمل السياسي الإصلاحي والتوعوي، والسبب بذلك هو الحجم الكبير الذي تناط إليه من مسؤوليات لحماية مكاسب التغيير الديمقراطي وتطويرها، وكشف جميع المعوقات والصعوبات التي تحول دون نجاحها، والحفاظ على القوة الدافعة للمضي في طريق التحول الديمقراطي على مستوى البلدان العربية ولاسيما بلدان الربيع العربي، لذلك يقتضي بناء الرسالة الإعلامية المرافقة لعملية الانتقال الديمقراطي، عملاً إعلامياً محترفاً يعيد صياغة وإعداد وتقديم مواقف المواطنين، والاتجاهات العامة للرأي العام.

¹ عباس مصطفى: الأعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، 2008.

مشكلة الدراسة

تهتم هذه الدراسة بتقييم دور وتأثير وسائل الإعلام المصرية باختلاف توجهاتها الأيديولوجية والسياسية على المرحلة الانتقالية وعلى القضايا السياسية المعروضة على الساحة الإعلامية، من خلال حجم التغطية الإخبارية لهذه السياسات وأطر التداول الإعلامي لها وذلك لتحديد طبيعة التأثيرات المعرفية والوجدانية التي يمكن أن تمارسها وسائل الإعلام المصرية على الجمهور في هذا المجال وارتباط ذلك بزيادة العنف السياسي في المرحلة الانتقالية.

تعد وسائل الإعلام في المرحلة الانتقالية المصدر الرئيسي للمعلومات وبخاصة الأحداث السياسية، حيث تقدم هذه الوسائل يومياً تياراً من الأخبار والصور ووجهات النظر حول ما يحدث على الساحة السياسية. لقد برز هذا الدور في التجربة المصرية في سياق تطور الأحداث السياسية المختلفة. فقد كان من الملاحظ أن هذه الوسائل لم تسهم في نشر ما هو مطلوب منها في سبيل تعزيز قيم الثقافة السياسية الديمقراطية (التسامح، قبول التعددية، مشاعر المواطنة... الخ)، بل أسهمت بنشر وتعزيز قيم العنف السياسي بدرجة ملحوظة، كما تشير هذه الدراسة.

ففي بعض القنوات لجذب المشاهد إليها تعتمد إلى الإثارة من خلال البرامج الحوارية التي تقدمها في عرض وجهات النظر، واتهامات سب وقذف، مصحوبا بانحياز قنوات الإعلام إلى معسكرات أيديولوجية وسياسية عدائية. تستخدم المعركة السياسية الشرسة بين الأنظمة، وعدم التركيز في عرض المواضيع السياسية بشكل ديمقراطي سليم وموضوعي ومحايد. حيث خرجت وسائل الإعلام عن دورها الإخباري والثقافي إلى تبني وجهات نظر غير محايدة تجاه الأوضاع السياسية في مصر مما اخرج لنا التشبث بالرأي وعدم السماح لمعارضة الآراء المتبنية مما قسم المجتمع المصري إلى مؤيد ومعارض للنظم في هذه المرحلة الانتقالية الهامة في تاريخ مصر. وقد ساهمت وسائل الإعلام المصرية في خلق انقسام بين الشعب المصري، ربما لعدم الخبرة في الحياة السياسية لكل من وسائل الإعلام والشعب وذلك نتيجة القمع السياسي للنظام الحاكم في الفترة السابقة وتحكمه في وسائل الإعلام مما ساهم في خلق إعلام تابع للنظام

الحاكم حتى وان كان وسيلة خاصة، بالإضافة إلى شعب ظل لفترة كبيرة من الزمن لا يمارس حقه السياسي في التعبير عن رائه والأخذ به.

أما عن دور الإعلاميين فيبرز عدم الالتزام بالموضوعية والحياد وهما أساس المهنة الإعلامية والرغبة في العمل في ظل هذه التحولات السياسية المتوترة. ويرسخ ظهور البرامج الحوارية (توك شو) بقوة، بصفقتها الإنتاج الإعلامي الأكثر شعبية والذي يتميز مقدموه بالتأثير في تكوين الرأي العام، نموذجاً للصحافة يتحول فيه الإعلامي إلى مدافع عن قضية أو تبني وجه نظر مجموعة سياسية أخرى، وتعد البرامج الحوارية بحكم الواقع نوادي سياسة يغلب عليها العنف في عرض الرأي وعدم الاستماع إلي الرأي الآخر.

ليس من الصعب ملاحظة أن المعالجات الإعلامية للتغيير السياسي في هذا البلد قد اتسمت بعدد من السمات التي جعلتها أحد أهم العوامل التي ساهمت بانتشار رقعة العنف السياسي، وزيادة حدته ووتيرته، وذلك من خلال: حملات التحريض، العمل على تعميق الاستقطاب السياسي والاجتماعي، تسييس المادة الخبرية (الإعلامية)، وتقديم نماذج للعنف السياسي.

أسئلة الدراسة

تقدم هذه الدراسة حالة منهجية للإجابة عن السؤال الرئيسي المحوري التالي: **ما دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي في مصر؟**

ويتفرع من هذا السؤال المحوري عدد الأسئلة التفصيلية:

1- ما هي الأفكار الرئيسية التي تطرحها وسائل الإعلام العربية حول القضايا السياسية لمصر

في عمليات التغيير السياسي؟

2- ما هي السمات البارزة في المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية المصرية في وسائل الإعلام

المصرية؟

3- ما هو حجم اهتمام كل وسيلة من وسائل الإعلام (عينة الدراسة) بالتغطية الإعلامية للسياسة المصرية في عمليات التغيير السياسي؟

4- ما أوجه الاختلاف والاتفاق بين الوسائل الإعلامية في تناولها للقضايا السياسية في المرحلة الانتقالية؟

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضيه أساسيه وهي:

هنالك علاقة ارتباطية بين الدور الذي لعبته وسائل الإعلام المختلفة وبين زيادة معدلات العنف السياسي في المجتمع المصري (كماً ونوعاً) في المرحلة الانتقالية للتغيير السياسي والتي تمتد من إسقاط الرئيس حسني مبارك وحتى ما بعد تسلم عبد الفتاح السيسي للرئاسة في مصر.

لقد لعبت وسائل الإعلام هذا الدور من خلال حملات التحريض، العمل على تعميق الاستقطاب السياسي والاجتماعي، تسييس المادة الخبرية (الإعلامية)، وتقديم نماذج للعنف السياسي.

أهمية الدراسة

تزايدت أهمية وسائل الإعلام كأداة للاتصال في المجتمع الحديث، حتى أصبحت الأداة الأهم والأكثر استخداماً لتحقيق التواصل بين مكونات المجتمع أياً كانت المجالات التي يجري فيها هذا التواصل سياسة أو اقتصاد أو ثقافة أو اجتماع أو فنون وغيرها يسرى هذا على البلاد ذات التقاليد والنظم الديمقراطية وحتى على البلاد النامية التي تسير خطواتها الأولى للخروج من الاستبداد الى الديمقراطية العريقة كما يسري على البلاد النامية.

والإعلام في الحياة السياسية يتعلق بالعلاقة بين الإعلام والقوى الاجتماعية والسياسية المختلفة فإدراك قوى اجتماعية وسياسية مختلفة لأهمية الدور الذي يقوم به الإعلام يحفز هذه القوى لإخضاع الإعلام لسيطرتها، أو للتأثير عليه بنفوذها، لتحويله الى أداة لتحقيق مصالحها

ويقوم الإعلام السياسي بدور فعال في المراحل الانتقالية ويساهم بشكل كبير في عملية التغيير حيث يستخدم الإعلام البديل أو الإعلام الجديد والذي يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة من أدوات الإعلام الجديد التي ساهمت في التغيير الذي حدث في الثورة المصرية.

تأتي أهمية الدراسة في ضوء ما يلي:

1. نظراً للدور الهام لوسائل الإعلام الحديثة وتكنولوجيا الاتصال في إحداث الثورة المصرية وبما ساهمت به خلال الفيس بوك والتويتر كأحد وسائل الإعلام الحديثة فلا بد من النظر إليها باعتبارها أداة هامة في سير المرحلة الانتقالية الحالية في مصر.
2. ونظراً للتغيير الذي حدث بعد الثورة المصرية في الأوضاع السياسية الداخلية والخارجية وبالتالي التغيير في التوجهات السياسية لمختلف القضايا ترجع أهمية هذه الدراسة.
3. تتمثل أهمية الدراسة الوقوف على أهمية دور وسائل الإعلام في توجيه المرحلة الانتقالية الحالية من خلال عرض للقضايا السياسية بشكل سلبي أو ايجابي.
4. الوقوف على أهمية العمل بمواثيق الشرف الإعلامية والأخلاقية التي تعمل بها وسائل الإعلام المصرية من خلال عرض إعلام حر يلتزم بالأخلاقيات المهنية ومواثيق الشرف الإعلامية.
5. أهمية أن يكون هناك نظام إعلامي محصن من الخضوع للاعتبارات التجارية - الاستهلاكية والإعلانات، وضغوط جماعات المصالح، ومحصن من التدخل السياسي الحكومي في سياساته التحريرية والبرامجية، أيًا كان نوع الحزب الحاكم أو الحكومة القائمة أو الأحزاب الخاصة.
6. إلقاء مزيد من الاهتمام على دور وسائل الإعلام المصرية في المرحلة الانتقالية لتناول القضايا السياسية وزيادة العنف السياسي المطروح على الساحة الإعلامية.

7. الأهمية التي تحتلها مصر على الساحة الدولية والعربية بالإضافة لدورها القيادي في المنطقة العربية خاصةً بعد إسقاط النظام الحاكم وبالتالي أصبحت محط أنظار العالم لما يجري على أرضها من أحداث سياسية متتالية.

أهداف الدراسة

- 1- تحديد تأثير الرأي العام المصري بطريقة عرض القضايا السياسية في الوسائل الإعلامية على القضايا السياسية المطروحة في وسائل الإعلام المصرية وعلى الرأي العام المصري.
- 2- إلقاء الضوء على أهمية دور وسائل الإعلام في المرحلة الانتقالية في مصر.
- 3- تحديد السمات البارزة للقضايا السياسية في وسائل الإعلام المصرية وبيان مدى التشابه والاختلاف بين هذه الوسائل في طريقة عرضها.
- 4- بيان طبيعة الأطر الإعلامية التي تطرحها وسائل الإعلام المصرية حول القضايا السياسية المصرية في المرحلة الانتقالية.

منهج وأدوات الدراسة

تتنمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية والتي تهدف الي التعرف على دور وسائل الإعلام في عمليات التغيير السياسي وبيان العوامل المؤثرة في زيادة العنف السياسي، وإلى معرفة الدور المؤثر لوسائل الإعلام في عمليات التغيير السياسي في مصر وانعكاساتها علي اتجاهات الجمهور المصري. والدراسات الوصفية هي الدراسات التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صبغة التحديد أو دراسة الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة الأوضاع بهدف الحصول علي معلومات دول الدخول في سببها أو التحكم فيها¹.

¹ نوال محمد عمر، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1986، ص 1929.

تعتمد الدراسة على منهج المسح كونه يمثل الطريقة والأسلوب المناسب لجمع المعلومات، وعرض البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها¹. والمنهج المسحي هو جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأهداف عن الظاهرة موضوع الدراسة وذلك بهدف الحصول على القاعدة الأساسية من البيانات المطلوبة في مجال تخصص معين، وذلك من خلال مسح وسائل الإعلام المصرية المتمثلة في عينة الدراسة التي تكونت من خلالها دور وسائل الإعلام في المرحلة الانتقالية وانعكاساتها زيادة العنف السياسي في هذه المرحلة، كما تعتمد الدراسة منهج دراسة الحالة الذي يتميز عن المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة ومعين، وبطريقة تفصيلية ودقيقة، وبعبارة أخرى فالحالة التي يصعب تفسيرها وإصدار الحكم عليها نظراً لوضعيتها الفريدة من نوعها يمكننا أن نركز عليها بمفردها وأن نتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها، لذلك لجأت الباحثة لاستخدام منهج دراسة الحالة كونها تعالج هذه الدراسة الحالة المصرية.

إضافة إلى اعتمادها على منهج المسح باستخدام أسلوب تحليل المحتوى من البرامج المقدمة على القنوات المصرية المتخصصة ومواقع الفيس بوك الخاصة بهذه القنوات.

ويعد هذا المنهج من المناهج الهامة المستخدمة في الدراسات الإعلامية، ليعد ذلك جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة.

وتوظف الدراسة منهج المسح لمضامين القنوات المصرية المتخصصة ومواقع الفيس الخاصة بهذه القنوات عن العنف السياسي وعمليات التغيير السياسية.

تقوم الدراسة على الأداة التالية لجمع البيانات وهي:

تحليل المضمون: سوف تحلل الباحثة مجموعة من وسائل الإعلام المصرية في تناولها للقضايا السياسية ودورها في المرحلة الانتقالية منها قناة النيل الإخبارية، وقناة CBC وقناة الرحمة. ومواقع الفيس بوك الخاصة بها. ويتسم تحليل المضمون Content

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 1، القاهرة، عالم الكتاب، 2000، ص 160.

Analysis بأنه أداة أو أسلوب من أدوات أو أساليب منهج المسح، وتحليل المضمون في مجال بحوث الإعلام هو أداة لجمع وتحليل البيانات الخاصة بمحتوى الرسالة الإعلامية ويعتبر تحليل المضمون أداة للحكم على سياسة دولة ما من الدول من خلال تحليل صحافتها أو سلوك هذه الصحافة، لاسيما إذا كانت هذه الصحافة تعكس سياسة الدولة¹. وستعتمد الدراسة في تطبيقاتها تحليل المضمون الكمي، كأداة تحليل أساسية لدراسة أطر المعالجة لوسائل الإعلام المصرية عينة الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

مجتمع الدراسة

- يتمثل مجتمع الدراسة في مضامين البرامج ومواقع الفيس المصرية الموجهة للجمهور المصري، عن طريق اخذ عينة برامج لبعض القنوات ومواقع الفيس الخاصة بها وهي قناة cbc، قناة النيل الاخبارية، وقناة الرحمة.
- يشير مصطلح مجتمع الدراسة الى كامل الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة².

عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في برنامج " ممكن " بقناة CBC، وبرنامج " المشهد " بقناة النيل الاخبارية، وبرنامج " هموم الناس " بقناة الرحمة الفضائية.

(أ) وحدات التحليل

تم تحديد وحدة التحليل في هذه الدراسة وهي الفترة التي تمثل الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية. والوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية هي الوحدة الإعلامية المتكاملة التي تقوم الباحثة

¹ محمد الوفاي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية، ط 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989، ص 145.

² زياد احمد الطويسي، مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، المملكة الاردنية الهاشمية، 2010، ص2

بتحليلها وهى التى يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى الجمهور. وتم اعتبار كل حلقة من البرنامج كوحدة للتحليل وذلك فى تحليل دورية البرنامج ويوم وموعد إذاعته وكذلك مقدم الحلقة ونوع مقدم الحلقة والقوالب الفنية المستخدمة فى الحلقة فضلاً عن ذلك تخصص ضيوف الحلقة ومدى ارتباطهم بالموضوعات المقدمة، وتم استخدام وحدة الزمن لدراسة الفترة الزمنية لكل برنامج من البرامج المتعلقة بالعنف السياسي وكذلك تحليل الفترة الزمنية لكل قضية أو موضوع تناولتها برامج العنف السياسي موضع الدراسة.

كما تم اعتبار كل بوست من بوستات الموقع كوحدة تحليل وذلك فى تحليل دورية المواقع وكذلك عدد الاعجابات وعدد التعليقات ونوع البوستات المطروحة على صفحات مواقع الفيس، وتم استخدام وحدة الزمن لدراسة الفترة الزمنية لكل موقع من مواقع الفيس الخاصة بالبرامج المتعلقة بالعنف السياسي وكذلك تحليل الفترة الزمنية لكل قضية أو موضوع تناولتها برامج العنف السياسي موضع الدراسة.

(ب) فئات التحليل

تعتمد فئات التحليل بشكل كبير على أهداف البحث، ولا بد أن تكون الفئات شاملة، وألا تكون الفئات ضيقة حتى لا يؤدي إلى تفتيت النتائج¹.

1. الفئات الخاصة بشكل البرامج

وتمثلت فئات الشكل خلال الدراسة فيما يلي:

- دورية إذاعة برامج القنوات المصرية.
- أيام عرض برامج القنوات المصرية.
- زمن برامج القنوات المصرية.

¹ حسن عماد مكاوي: "مداخل دراسة الأخبار الإذاعية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى"، بحث منشور في مجلة بحوث الاتصال، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السابع، يوليو، 1992م) القاهرة، ص ص18-19.

- فترات عرض برامج القنوات المصرية.
- نوعية مقدم البرامج في برامج القنوات المصرية.
- نوع الضيوف في برامج القنوات المصرية.
- الاستعانة بالضيوف في برامج القنوات المصرية.
- تخصص الضيوف المشاركين في برامج القنوات المصرية.
- الانتماء السياسي للضيوف في برامج القنوات المصرية.
- مدى مشاركة الجمهور في برامج القنوات المصرية.
- أسباب مشاركة الجمهور في برامج القنوات المصرية.
- مستويات اللغة المستخدمة في برامج القنوات المصرية.
- أسلوب طرح القضية في برامج القنوات المصرية.

2. الفئات الخاصة بمضمون البرامج

وتمثلت فئات المضمون خلال الدراسة فيما يلي:

- القضايا التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- القضايا السياسية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- القضايا الاجتماعية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- القضايا الاقتصادية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- القضايا الصحية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.

- القضايا التعليمية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- القضايا الدينية والأخلاقية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- المصطلحات التحريضية التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- الطابع الاعلامي المستخدم في برامج القنوات المصرية.
- الأساليب والوسائل المستخدمة في عرض القضايا ببرامج القنوات المصرية.
- الأطر التي استخدمتها برامج القنوات المصرية.
- التغطية الاعلامية المستخدمة في برامج القنوات المصرية.
- نماذج العنف التي تناولتها برامج القنوات المصرية.
- الاستمالات المستخدمة في تسييس المادة الخبرية في برامج القنوات المصرية.
- المعلومات التي قدمتها برامج القنوات المصرية.
- القالب الفني المستخدم في عرض البرامج الخاصة بالقنوات المصرية.
- طرق تقديم المحتوى في برامج القنوات المصرية.
- اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا في برامج القنوات المصرية.
- أهداف برامج القنوات المصرية.

3. الفئات الخاصة بشكل الموقع

وتمثلت فئات الشكل خلال الدراسة فيما يلي:

- مصدر مواقع الفيس بوك.

- أسلوب النشر في مواقع الفيس.
- محور الارتكاز في مواقع الفيس.
- وجود أعجبنني (Like) حول المنشور في مواقع الفيس.
- عدد أعجبنني في مواقع الفيس الخاصة.
- وجود تعليقات نصية حول المنشور في مواقع الفيس.
- عدد التعليقات حول المنشور في مواقع الفيس.
- طبيعة تعليقات الأعضاء حول المنشور في مواقع الفيس.
- نوع التعليقات في مواقع الفيس.
- اللغة المستخدمة في تعليقات الأعضاء حول المنشور في مواقع الفيس.
- الصور التي توضح الموضوع في مواقع الفيس الخاصة.
- الأنشطة التفاعلية التي يدعمها الموقع توأصلاً مع رواده في مواقع الفيس.

4. الفئات الخاصة بمضمون الموقع

وتمثلت فئات المضمون خلال الدراسة فيما يلي:

- نوع المواضيع التي تناولتها مواقع الفيس.
- محتوى المواضيع السياسية التي تناولتها مواقع الفيس.
- مجال الاهتمام بالفكرة التي تناولتها مواقع الفيس.
- محاور معالجة المواضيع السياسية التي تناولتها مواقع الفيس.

- مصادر المواضيع على مواقع الفيس.
- النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية على مواقع الفيس.
- تحديث المواضيع السياسية على مواقع الفيس.
- أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين على مواقع الفيس.
- الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية على مواقع الفيس.
- الأسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية فيه على مواقع الفيس.
- مقاطع الفيديو (ذات الطابع السياسي) المعروضة على مواقع الفيس.
- مقاطع الفيديو (ذات طابع اجتماعي) المعروضة على مواقع الفيس.
- مقاطع الفيديو (ذات طابع ترفيهي) المعروضة على تلك مواقع الفيس.

(ج) تصميم صحيفة تحليل المحتوى

(د) الفترة الزمنية للتحليل

بلغت الفترة الزمنية للتحليل ثلاثة أشهر، حيث تم أخذ عينة من هذه البرامج في الفترة ما بين من (1/ سبتمبر/ 2015 إلى 1/ ديسمبر/ 2015).

أسلوب جمع البيانات

اعتمد أسلوب جمع البيانات على استمارة تحليل المضمون لعينة من محتوى برامج ومواقع القنوات المصرية المتخصصة في التغير السياسي.

أسلوب تحليل البيانات

اعتمدت الباحثة أسلوب تحليل البيانات على تفريغ الوحدات السالفة الذكر والتحليل الاحصائي لها.

الدراسات السابقة

الواقع أنه لا توجد دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عمليات صنع القرار أو الدور الذي تلعبه في التوعية بقضية ما من القضايا ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي من الأسبق إلى اللاحق كما يلي:

دراسة جوزيف د. كيفر Joseph D. Keefer (1993)

والتي بحثت التغطية الإخبارية التي قامت بها تسع مؤسسات إخبارية (صحف - شبكات) لثمانى قضايا رئيسية مازالت محل بحث في البرلمان وقبل التصويت عليها بثلاثة شهور مثل (قوانين العمل - الضرائب - حماية المستهلك).

وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تعمل على إعاقة مشاركة المواطنين في عملية صنع القرارات البرلمانية فهي لا تفسر المعاني المتضمنة في قضية عالقة ونادراً ما تنبه المواطنين لتصويت قادم حول قضية ما ولا تصف وجهات النظر الخاصة بحضور برلماني محلي ولا تصف كيفية تأثير القضايا العالقة على المواطن العادي، بل وأن وسائل الإعلام تستمد تصريحاتها من الجانب التنفيذي حول القضايا البرلمانية وليس من الجانب التشريعي. كما أن الأخبار المرتبطة بالقضايا محل الدراسة غلب عليها الطابع التقرير لأعمال الهياكل البرلمانية مما يوحي بأن جماعات القطاع الخاص قد استخدمت تكتيك تمرير معلومات إلى المحررين البرلمانيين لتغطية نشاطاتها على حساب معالجة الخلافات على التصويت داخل لجنة فرعية معينة.

وكلا من دراسة شيماء ذو الفقار (2000):¹ ودراسة إيمان جمعة (2001):² دراسة جمال عبد العظيم (2001)³

والتي اهتمت بانتخابات مجلس وقد واستهدفت الدراسة الاولى على التعرف على تأثير المادة الإخبارية في التلفزيون المصري على اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة وخلصت الدراسة إلى: جاء التلفزيون في المركز الأول من حيث اعتماد المبحوثين عليه في تشكيل اتجاهاتهم السياسية نحو أداء الحكومة. يرتفع مستوى المعرفة السياسية لدى طلاب الدراسات الإنسانية وينخفض لدى طلاب الدراسات التجارية. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد الذين يعتمدون على وسائل أخرى في متوسط شدة الاتجاه نحو الأداء العام للحكومة.

وقد اتفقت نتائج دراسة جمال عبد العظيم مع نتائج دراسة إيمان جمعة فقد خلصت الي ان اتجاهات المبحوثين نحو التغطية الإعلامية لمجلس الشعب بالسلبية في أغلبها حيث وصفوها بأنها متحيزة ومتقوصة ومنطقية ومصطنعة. وانخفاض مستوى المعرفة السياسية لدى المواطنين بشأن المعلومات الأساسية حول المجلس مثل: مدة دورة المجلس، وعدد أعضائه، وأسلوب الانتخاب، وذلك بغض النظر عن المستوى التعليمي للأفراد أو درجة نشاطهم السياسي.

وقد اختلفت دراسة إيفيلاند وآخرين Eveland et al., (2000)⁴ في "تأثير وسائل الإعلام المختلفة على مستوى المعرفة السياسية للأفراد وعلاقتهم بانتخابات الرئاسة الأمريكية

¹ شيماء ذو الفقار: دور المادة الإخبارية في التلفزيون المصري في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة - دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2000.

² إيمان جمعة، "حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب وانعكاساتها على المشاركة في الانتخابات البرلمانية 2000، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 2، العدد 1، 2001، ص 229-256.

³ جمال عبد العظيم لور الصحافة المصرية في المشاركة السياسية لدى قادة الرأي، دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام 200 في إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 2، العدد 1، 2001، ص ص 161 - 227؟

⁴ Eveland et al., The impact of various media on the level of political knowledge for individuals and their relationship to the U.S. presidential elections in 1996. " Political Communication, 2000 Taylor <http://jmq.sagepub.com/content/70/2.toc>

عام 1996". حيث توصلت الدراسة إلى أن استخدام الصحف أثناء الحملة كان له تأثير إيجابي على مستوى المعرفة السياسية للمبحوثين في حين أن استخدام التلفزيون لم يكن له مثل هذا التأثير، كما أن هناك فجوة صغيرة بين الأكثر تعليمًا والأقل تعليمًا من المبحوثين من حيث التأثير المعرفة للتلفزيون عليهم. فالأقل تعليمًا "اكتسبوا قدرًا لا بأس به من المعلومات عن الحملة.

وتناولت دراسة عادل عبد الغني (2003)¹ ودراسة أشرف جلال (2003)² متابعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها. واتجاهات الصحافة نحو معالجة

واستهدفت الدراسة معرفة الدور الذي لعبته وسائل الإعلام المحلية والدولية في إدارة الأزمة والتعرف علي حدود أهمية مصادر المعلومات الوطنية في متابعة الأزمة مقارنة بمصادر العربية والأجنبية وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية وتعتمد علي منهج المسح استخدمت الدراسة العينة العشوائية وتوصلت إلي العديد من النتائج من أهمها ما يلي أهمية التلفزيون كمصدر للمعلومات إبان الأزمات ولكن ذلك لا يزال يحتاج إلي تغير منطقي في ضوء نوع الأزمة وحداثة عهد البحوث والدراسات الإعلامية العربية بدور الإعلام في إدارة الأزمات.

دراسة شيماء ذو الفقار (2003)³ حول العلاقة بين التغطية التلفزيونية والصحفية للقضايا العامة في مصر وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا، بالتطبيق على قضيتين هما: قانون التعريف الجمركية، والدعوة إلى مقاطعة السلع الأمريكية والإسرائيلية، وعلى عينة قوامها (644) مفردة مسحوبة بأسلوب العينة الحصصية.

¹ عادل عبد الغني، متابعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها، المجلة المصرية للبحوث الإعلام، دورية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العشرين، يوليو 2003.

² أشرف جلال، اتجاهات الصحافة المصرية نحو معالجة أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب الأمريكية ضد أفغانستان، المجلة المصرية للبحوث الإعلام، دورية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العشرون، 2003.

³ شيماء ذو الفقار حامد زغيب، التغطية التلفزيونية والصحفية للقضايا العامة في مصر وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2003

- توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين حجم التعرض لوسائل الإعلام (التلفزيون والصحافة) وشدة الاتجاه الإيجابي نحو قانون التعريف الجمركية، بينما لم تثبت هذه العلاقة بالنسبة لقضية المقاطعة، وأرجعت الباحثة ذلك إلى أن قضية المقاطعة ليست جديدة بل أنها عادة ما تثار مع زيادة حدة الصراع مع إسرائيل.

- وكان لبعض المتغيرات الوسيطة تأثير على شدة هذه العلاقة مثل: مستوى المعرفة السياسية (تأثير إيجابي) ودرجة الانغماس في القضية (تأثير إيجابي) ونوع الوسيلة (فالذين يتعرضون للصحف المعارضة كانوا أكثر معارضة لقانون التعريف الجمركية وأكثر تأييداً للمقاطعة أما من يتعرضون للتلفزيون وللصحف القومية فقد كانوا أكثر إيجابية في اتجاهاتهم نحو قانون التعريف وأقل إيجابية في الدعوى إلى المقاطعة).

دراسة وليد فتح الله بركات (2004)¹: عن تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأي في القنوات التلفزيونية العربية والتي استهدفت التعرف علي معدلات التعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأي في القنوات التلفزيونية العربية وذلك بهدف تبصير القائمين علي أمر برامج الرأي في القنوات التلفزيونية المصرية ومنها التلفزيون المصري واعتمدت الدراسة على منهج المسح واستخدمت الاستقصاء في جمع البيانات وقد اشتملت هذه الدراسة الميدانية علي عينة قوامها 200 مفردة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية موزعين علي أربع جامعات مصرية وقد انتهت البحث علي عدة نتائج من أهمها أن الإخبار احتلت قائمة البرامج المفضلة لدي عينة الدراسة وان التلفزيون المصري هو الأكثر مشاهدة من جانب المبحوثين تليها قناة الجزيرة وأن نسبة كبيرة من المشاهدين يشاهدون برامج الرأي في التلفزيون المصري.

دراسة Diana C. Mutz & Reeves (2005)²: بعنوان التأثيرات السلبية لعدم التحضر في الحوارات التلفزيونية وتأثيرها على صورة الكونجرس، وهي دراسة تجريبية

¹ وليد فتح الله بركات، *تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأي في القنوات التلفزيونية العربية*، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الرابع، 2004، ص ص 105 - 172.

² Diana C. Mutz and Byron Reeves: The new video malaise: effects of television incivility on political trust, American Political Science Review, Vol. 99, 2005, pp. 1-15.

اهتمتا بالتعرف على أسباب التأثيرات السلبية لعدم التحضر فى الحوارات التليفزيونية وتأثيرها على الصورة المدركة للكونجرس الأمريكى.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن النقاش السلبى غير المتحضر يؤثر بشكل سلبى على الثقة السياسية للأفراد واتجاهاتهم نحو الكونجرس.

دراسة نشوة عقل (2006)¹: بعنوان المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها فى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو البرلمان.

حول المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها فى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو البرلمان، وهدفت إلى دراسة المعالجة الإعلامية التى يقدمها التليفزيون فى مصر على اختلاف أنماطه (حكومى أو خاص) للقضايا البرلمانية البارزة فى فترة معينة، وأثر هذه المعالجة على تشكيل اتجاهات الرأى العام نحو أداء البرلمان بشقيه (مجلس الشعب والشورى) ونحو ممثليه فى البرلمان، واعتمدت الدراسة فى جمع البيانات الخاصة بها على أسلوب المقابلة الشخصية واستخدام صحيفة الاستقصاء التى تم تطبيقها فى كل تطبيق من التطبيقات الثلاثة (مع اختلاف طفيف فى بعض الأسئلة من تطبيق لآخر بما يلائم طبيعة القضية أو الفترة محل الدراسة).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها إن توظيف وجهة النظر الواحدة قد حظى بالنسبة الأكبر فى المعالجة؛ وقد يرجع ذلك إلى توافق القوى السياسية على إيجابية القضية، كما تفوق التليفزيون على الصحافة فى تقديم وجهتى النظر، وقد يرجع ذلك إلى أن الصحف الحزبية والقومية متمسكة بإبراز الخط السياسى أحادى الاتجاه لكل منهما.

أكثر الوسائل الإعلامية التى مالت إلى توظيف وجهة نظر واحدة فى معالجتها لقضية التعديل الدستورى كانت جريدة الوفد تليها جريدة الأهرام، وهو ما يشير إلى التزام الأولى

1 نشوة سليمان محمد عقل، "المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها فى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو البرلمان"، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2006).

بتوجهاتها الأيديولوجية، والتزام الثانية بتوجهاتها الرسمية، وكانت جريدة المصرى اليوم أقل الصحف التى وظفت وجهة نظر واحدة.

دراسة نجلاء عبد الحميد فهمي الجمال (2006)¹: بعنوان دوافع استخدام الصفوة الثقافية لوسائل الإعلامية المتخصصة والاشباكات المتحققة لهم دراسة ميدانية وقد استخدمت الدراسة لمعرفة مدى استخدام الصفوة المصرية لوسائل الإعلام المتخصصة ومعدل هذا الاستخدام ودوافع الاستخدام الصفوة الثقافية لوسائل الإعلامية المصرية المتخصصة والدراسة من الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح واعتمدت الدراسة علي أداة الاستقصاء في جمع البيانات وتوصلت إلي العديد من النتائج من أهمها تفوق القنوات المصرية المتخصصة ويليها الصحف ثم المحطات التليفزيونية وتصدرت الإخبار ونشرات الإخبار قائمة أهم المضامين التي يحرص أفراد العينة علي متابعتها في قنوات التليفزيون.

دراسة مني علي محمد عبد الرحمن (2012)² بعنوان "الاتصال المباشر بين البرلمانين والراي العام وعلاقته بصورة البرلمانين لدي الجمهور

وهدفَت الدراسة الي رصد وتحليل وتفسير دور الاتصال المباشر بين البرلمانين والجمهور وصورة البرلمانين (نواب مجلس الشعب والشورى) لدى الجماهير والتعرف على طبيعة الاتصال الشخصي ورصد اهتمام النائب بعملية الاتصال المباشر مع الجماهير.

وكانت من أهم النتائج: التناقض في الآراء بين عينة المبحوثين من البرلمانين والجمهور يوضح عدم التفاعل بينهم. ارتفاع نسبة المعزوف عن المشاركة السياسية للمبحوثين عينة الدراسة قد يكون هذا الموقف السلبي بعدم المشاركة تعبيراً عن موقف سياسي ايجابي وهو الرفض السياسي وقد يتعلق بالمناخ السياسي السائد.

¹ نجلاء عبد الحميد فهمي الجمال، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والاشباكات المتحققة لهم، دراسة ميدانية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006.

² مني علي محمد عبد الرحمن، الاتصال المباشر بين البرلمانين والراي العام وعلاقته بصورة البرلمانين لدي الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012

اللامبالاة السياسية تعبيراً عن مسلك عام مرده الاساسي التنشئة غير السياسية. الاتصال الشخصي يؤدي دوراً كبيراً في تكوين الصورة الذهنية للبرلمانيين لدى جماهيرهم.

كلما زاد معدل الاتصال الشخصي لعضو البرلمان كانت صورته أكثر ايجابية ويرجع ذلك الي ان الاتصال المباشر يوحي باهتمام النائب بدائرتة الانتخابية وقربه من الناخبين.

من عرض الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

1- أوضحت الدراسات تبايناً ملحوظاً فيما بينها من حيث النتائج التي توصلت إليها باختلاف المجتمعات التي أجريت فيها هذه الدراسات بخصائص جمهورها والإيديولوجية السياسية للنظام الحاكم وكذلك طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية إلي غير ذلك بين الدول وبعضها البعض.

2- استخدمت الدراسات أدوات بحثية مختلفة لجمع البيانات حيث استخدم بعض الباحثين أداة الاستبيان في حين استخدم مجموعة أخرى تحليل المضمون الذي اعتمدت عليه معظم دراسات الصورة كأداة لجمع البيانات لاسيما تحليل مضمون في حين جمعت بعض الدراسات بين الاستبيان وتحليل المضمون معظم الدراسات استخدمت المنهج المسحي.

3- يعتبر البعد السياسي هو المتغير الأساسي لنتائج معظم الدراسات وبخاصة ان بعض الدراسات قد ركزت على الصورة الذهنية اما للبرلمانيين او للقضايا البرلمانية وبخاصة في فترة الانتخابات.

4- تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي اهتمت بدور وسائل الاعلام في المرحلة الانتقالية الحالية بالاضافة الي دور وسائل الاعلام في زيادة العنف السياسي، حيث ان معظم الدراسات قد تناولت فترات الانتخابات اما هذه الدراسة فقد اهتمت بمرحلة أكثر تغييراً في فترة من الفترات الحرجة والتي تعد فترة بناء دولة جديدة وبناء أفكار وإعادة هيكلة لنظام الدولة داخليا تتماشى مع فترة التغيير وما تقوم به من إرضاء لمطالب الشعب

وتتمثل الفجوة البحثية في ما هو دور وسائل الإعلام في تشكيل أنماط العنف المستخدمة في التعامل مع القضايا السياسية في فترة التغيير في مصر.

إن هذه العلاقات تحتاج إلى معالجة نظرية تشكل أساس البحث في الارتباط السببي القائم بين وسائل الإعلام والعنف السياسي. الفصل القادم من الدراسة يقدم هذا الإطار النظري الذي يوضح كيفية تأثير وسائل الإعلام في المراحل الانتقالية على زيادة مستويات العنف السياسي.

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد

منذ نهاية عام 2010 وحتى يومنا هذا ما زال الوطن العربي يشهد تغييراً قلبت الموازين رأساً على عقب، فبعد أن كان العالم العربي مركزاً للحكم الديكتاتوري والجمهوريات الملكية واستنزاف لأموال الشعب وسيطرة الأحزاب الحاكمة والنخبة التابعة على كافة جوانب الحياة، أصبح الشعب قادراً على تحقيق إرادته وأهدافه بخلق وطن ديمقراطي يحفظ له حقوقه وحرياته، وأصبح بإمكانه الخروج للشارع وممارسة الاحتجاج العلني المنظم في ظل وجود تغطية إعلامية لم تكن شوارع المدن العربية من الممكن أن تشهدها.

وبعد ما يقارب الستة أعوام على انطلاق الشرارة الأولى لهذا التغيير في الوطن العربي، لا يزال المشهد ضبابياً يكتنفه الغموض وعدم الوضوح في الرؤية للواقع السياسي في هذه الدول ويمكن القول إنها لازالت في طور المرحلة الانتقالية التي أنتجت عدم استقرار وفوضى عامة وحاله من عدم التوازن داخل هذه الدول، الذي يعصف بمختلف أعمدة النظام والدولة، ويطاول حياة المواطنين وأمنهم. ويبرز العنف السياسي كسمة واضحة لتلك الفوضى، وقد برز الإعلام كعامل رئيسي وفاعل في تحريك الثورات وفعاليتها اليومية، حيث كان لما عرف بالأعلام الجديد عبر شبكات التواصل الاجتماعي **Face book**، **YouTube**، **Twitter** منبراً لمنظمي الثورات استطاعوا من خلالها التنظيم والحشد لفعاليتهم والإعلان عن مكانها وزمانها، كما تمكنوا من خلال هذا المنبر نشر الصور والفيديوهات والتسجيلات دون قيود مما ساهم في إشعال الثورة وزيادة حدتها.

وفيما يخص الفضائيات العربية والعالمية حيث لها دور مؤثر وفعال في هذه الثورات فقد كانت المصدر الرئيسي للمعلومات بالنسبة للمواطنين خاصة تلك السياسية. ونقلت هذه الوسائل كماً كبيراً من الصور والأخبار والبرامج الحوارية والتحليلات التي واكبت تطور الأحداث على الساحة العربية، وازدادت هذه التغطية كثافة خلال الثورة المصرية ولا زالت،

حيث أفرزت الفضائيات مساحات واسعة لنقل وقائع الثورة وتحليل مجرياتها وتتبع السيناريوهات الخاصة بها. ومثلما استثمرت قوى التغيير الديمقراطي وسائل الإعلام الحديثة لجأت إليها كذلك الأنظمة والقوى المضادة للثورة وللتغيير السياسي، مما ضاعف من أهمية وقوة تأثير هذه الوسائل لطرفي الثورة.

لذلك كانت هذه الدراسة التي تهتم بتقييم دور وتأثير وسائل الإعلام المصرية باختلاف توجهاتها الأيديولوجية والسياسية على المرحلة الانتقالية وعلى القضايا السياسية المعروضة على الساحة الإعلامية، من خلال حجم التغطية الإخبارية لهذه السياسات وأطر تناول الإعلام لها، وذلك لتحديد طبيعة التأثيرات المعرفية والوجدانية التي يمكن أن تمارسها وسائل الإعلام على الجمهور في هذا المجال وزيادة العنف السياسي في المرحلة الانتقالية. إضافة إلى توضيح مدى تأثير الإعلام المصري بخارطة القوى السياسية لدى تناول أبرز القضايا السياسية وانعكاس ذلك على العنف السياسي وأثره على القرارات المصرية، حيث لا زالت العديد من القنوات الفضائية تستخدم نفوذها وقوتها الإعلامية في المرحلة الانتقالية عبر التأثير على الشعوب في عملية توجيه السلوك السياسي، إضافة إلى خلط الواقع السياسي مثل رفع بعض القادة والنخب السياسية في الدولة وجعلهم مقبولين سياسياً في مجتمعاتهم، أو حتى عكس ذلك كتصفية القادة والنخب سواء من ناحية السمعة أو الاغتيال، ولعب الإعلام دوراً في عملية زيادة مستوى العنف السياسي في مصر في المرحلة الانتقالية التي ما زالت تعيشها اليوم، فما هو العنف السياسي، وكيف تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في زيادة مستوياته خاصة في المراحل الانتقالية التي تشكل سياقاً مؤاتياً لزيادته، هذا ما تسعى الدراسة للوصول إليه.

العنف السياسي

يتم تعريف العنف في اللغة العربية على أنه "كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة".¹
"وفي اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة Violence هو Violentia ، ومعناه: "الاستخدام

¹ علي الفوز، العنف وصعود الأصوليات الجهادية، بلا حدود للدراسات والابحاث، الرابط الالكتروني <http://www.mominoun.com/articles/>

غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالملكيات، ويتضمن ذلك معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين.¹ أما المعجم الفرنسي فيعرفه على أنه كل ممارسة للقوة عمداً.²

أما العنف السياسي فهناك اختلاف في الآراء حول تعريف هذا المصطلح خاصة في تحديد دوافعه وأهدافه مع اختلاف المجتمعات، إلا أن العنف يأخذ بعده السياسي، عندما يشارك في تفاعلات هذا العنف النظام السياسي أو أحد عناصره، ويمكن القول على أنه استعمال القوة أو التهديد باستعمالها لتحقيق أهداف سياسية، وعند حديثنا عن الدول العربية فإن النظام السياسي فيها حاضر بحكم الظروف التي تمر بها هذه الدول فغالبيتها تشهد عنفاً سياسياً وعدم استقرار.

واعتبر (د. حسنين توفيق إبراهيم)³ أن العنف السياسي قد يكون في عدد من الحالات ضرورة لأحداث التغيير السياسي والاجتماعي، عندما تعجز أساليب التغيير السلمية في إحداثه، وبناءً على ما سبق فإنه يمكن فهم العنف الذي رافق الأحداث الثورية الكبرى تاريخياً على أنه الفعل الذي يسعى إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين مستنداً في ذلك إلى القوة.

أما (تشارلز جونسون) وفي كتابه "التغيير الثوري"،⁴ اعتبر أن العنف السياسي أحد جوانب الثورة، والثورة هي استمرار للسلوك العنيف الذي لا يمكن فصله عن الثورة. ويرى تشارلس تبلي في كتابه "الثورة والعنف الجماعي"، أن العنف يلزم ارتباطاً بفعل المقاومة من جانب أشخاص أو أشياء يتعرضون لإلحاق الأذى والدمار بهم. وفي سياق أكثر تحديداً يرى مصطفى التير أن العنف الموظف لأغراض ومكاسب سياسية محددة هو عنفاً سياسياً.⁵

¹ رائد الدبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة " الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2012، صفحة 43.

² المرجع السابق، صفحة 44.

³ حسنين إبراهيم: استاذ العلوم السياسية في جامعتي القاهرة وزايد، <http://studies.alarabiya.net>

⁴ محمد نبيل جامع: الثورة بين التغيير الثوري والبناء العقلي، جامعة الإسكندرية، 2013/5/19، الرابط الإلكتروني <http://www.academia.edu/3561924/>.

⁵ رائد الدبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة " الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً"، مرجع سابق.

وعطفاً على ما سبق ذكره فالعنف السياسي هو ظاهرة اجتماعية مرتبطة بمصادر الاحتجاج ومطالب التغيير. ويرى الباحثون في علم دراسة المجتمع أن العنف السياسي من الجانب السوسيولوجي يشير إلى التحركات الجماعية الموجهة من المجتمع تعبيراً عن مطالب سياسية معينة مستهدفةً النظام السياسي ومن يشغل مراكز الحكم فيه، هذا التعريف حسب وجهة نظر علماء دراسة المجتمع.¹

أما العنف السياسي الموجه فإنه يأخذ العديد من الأشكال، إذ يرى قبي آدم أن هنالك نوعان للعنف السياسي وهما: الأول عنفاً رسمياً يمارس من جانب النظام السياسي ضد المواطنين للمحافظة على البقاء في السلطة والحد من فاعلية المعارضة. وقد يأتي العنف بطريقة عكسية تماماً عندما يتعلق الأمر بمطالب وحقوق تمس حياة المواطنين الذين يعانون من الفقر وسوء توزيع الثروة والقمع السياسي. حيث تعمل هذه الفئات على ممارسة الضغط على النظام السياسي لتحقيق مطالبهم أو التراجع عن قرارات يعتبرونها مجحفة بحقهم. أما النوع الثاني يعبر عنه بالعنف الشعبي وهو الذي يمارس من قبل المواطنين في مواجهة النظام السياسي أو بعض قادة هذا النظام، وقد يكون هدف بعض الفئات الممارسة للعنف هو الإطاحة بالنظام السياسي.

وفيما يتعلق بالمؤشرات المشتركة لمفهوم العنف السياسي فإن الدكتور حسنين إبراهيم فانه استخلص عدد من هذه المؤشرات، اتفق بها عدد من الباحثين الذين قدمهم في دراسته حيث اعتبروا أن أهم مؤشرات العنف السياسي هي: المظاهرات، أحداث الشغب، الاعتقال، الاغتيالات السياسية، حرب العصابات، الانقلابات، الأعمال المسلحة ضد النظام أو السلطة، إعلان حالة الطوارئ، الرقابة على الصحف، تقييد المشاركة السياسية، حظر التجول، تعبئة قوى الأمن، تفجير بعض المنشآت العامة، اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن حيث أن كل هذه المؤشرات كانت صريحة في الحالة المصرية.

¹ مجلة الباحث، رؤية نظرية حول العنف السياسي، قبي آدم جامعة ورقلة، العدد الأول، 01/2002، ص ص 102-

أسباب العنف السياسي

اليوم وفي ظل الواقع الحالي من ثورات وحركات تغيير تظهر العديد من المؤشرات الدالة على ارتفاع منسوب العنف السياسي، منها ما هو مرتبط بالواقع الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية كمتغير مفسر للعنف، علاوةً على ذلك حالة عدم المساواة وغياب الديمقراطية. لذلك فإن هنالك حالة من التردّي في الأحوال الاقتصادية لغالبية الشعوب، إضافة إلى ما يصاحبه من قضايا ومشكلات تنتج عن هذا الوضع الاقتصادي السيئ، وسوء إدارة في بعض النظم السياسية التي تتجاهل الأساليب الديمقراطية والمشاركة الشعبية في قيادة الدولة وتسيير أحوالها. قد يحدث أن تتولد لدى الأفراد الذين عاشوا في ظل الظروف الاقتصادية والانظمة الديكتاتورية أن تنشأ لديهم طموحات تستهدف الإطاحة بالانظمة الحاكمة والاستيلاء على السلطة، فيعمدوا على تشكيل جماعات تتاهض الدولة وتسعى إلى الإطاحة بالسلطة الموجودة.¹

وان كنا هنا لسنا بصدد تفصيل اسباب العنف السياسي كونه ليس جزءاً من وظيفة الدراسة، لكن المرور سريعاً على بعضها قد يثري الدراسة، فهناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى العنف، ومن أهمها:

- الفكر يعتبر الفكر اليوم وفي ظل ما تشهده الدول العربية من حالة عدم استقرار وتحولات هو بمكانة العنصر الاساسي لتحريك الثورات والتحويلات في المنطقة، إذ يشكل الفكر المبرر الرئيسي الذي يمنح الانسان والفرد الضوء الأخضر في انتهاج السبيل الذي أوحى إليه لتحقيق فكرة السيطرة والاستحواذ،
- إضافة للفكر فإن العامل الثاني من عوامل العنف والذي لا يقل أهمية عن الفكر هو الدين، حيث أن كثيراً من الحروب والنزاعات التي قامت مؤخراً كانت تشن بوازع ديني وباسم الدين، ويرى القائلون على هذه الحروب أنهم يمثلون الدين وأن من يقابلونهم يشكلون الكفر، إضافة إلى ذلك فإن الأيديولوجيا المغلقة تشكل في العديد من الأوقات مصدراً

1 عزت سيد إسماعيل، سيكولوجيا التطرف والإرهاب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، 1996، ص 41.

لصناعة الموت، وذلك بسبب كونها عنيفة. إذ أن التمترس والانغلاق خلف جملة من الأفكار والأحكام المعيارية يفضي الى إنكار الواقع وحذف المختلف. وإذا ما تحول الدين الى أيديولوجيا مغلقة وحذفيه، فإنه سيتحول الى وسيلة تدمير للمجتمع.¹

- الدكتاتورية، إذ يرتبط العنف بعد الفكر والدين كعوامل أو أسباب له بالدكتاتورية، حيث تعمل الديكتاتورية على تركيز جميع السلطات في يد شخص واحد وهو الديكتاتور، وهو يمارس العنف لأدنى شك أو شبهة مع أي شخص أو جهة. فكل من يعمل على مواجهة الديكتاتور أو معارضته سيواجه بعقوبة قصوى تصل لحد الاعداء، إذ أنه عندما تختفي لغة الحوار بين أفرقاء العمل السياسي فإنه يطغى العنف السياسي ونقل فرص التسوية السلمية لحل النزاعات السياسية والعسكرية. إذ أنه من المؤكد والملاحظ بأن العنف السياسي يتلاشى عندما يسود التفاهم والحوار.²

- الاستبداد: إن الاستبداد ظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بالدكتاتورية وهي تشكل خطراً حقيقياً على الوحدة الوطنية وكيان الدولة، كما أن الديمقراطية تعمل وبشكل فعال على معالجة الاستبداد، كونها تؤمن بالآخر ولا تدخله ضمن قائمة الأعداء. إن مميزات الاستبداد وإن تغيرت مظاهره فجوهره واحد وهو حكومة لا تخضع للقانون ولا تتقيد به. ومن أجل التخلص من الاستبداد ومظاهره لا بد من الإيمان بالتعددية الحزبية التي ستعمل على تضيق أسباب الصراعات كونها من وسائل التبادل السلمي للسلطة. إذ لن تحتكم أية جهة للقوة للاستيلاء على السلطة؛ لأنها ليس الجهة أو القوة الوحيدة في ساحة النشاط السياسي نظراً لوجود التعددية الحزبية والإيمان بهذه التعددية. وقد كان لظهور السلطة داخل المجتمعات منذ القدم دور فعال ومحوري في عدم جدوى استخدام العنف، وهذا يدفع نحو إرساء الحوار وتخليص المجتمع من أخطاء كثيرة وحتى إذا عجزت السلطة عن هذا

1 صلاح الجابري، حفريات في الاستبداد، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بيروت، 2010، ص 125.

2 ماجد الغرباوي، تحديات العنف، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بغداد، 2009، ص 119.

الاكتشاف المبكر فإن استمرارية العنف السياسي وتقل أعبائه سيجعلها تكتشف من أن الخاسر من جراء هذا العنف هو الجميع.¹

- المصالح: تعتبر المصالح من أهم أسباب الصراعات والعنف السياسي، ويرى ماكس فيبر أن المصالح المادية والمعنوية لا الأفكار، تسيطر سيطرة مباشرة على أعمال الناس، وتتحكم فيها. ومع ذلك فإن صور العالم التي تخلفها هذه الأفكار، كثيراً ما تعمل كمحولات، تقرر الطرق التي تعمل فيها المصالح على إبقاء أعمال الناس هذه ماضية في حركتها.²
- الجريمة المنظمة: في ظل حالة التدهور التي ترافق الأوضاع الاجتماعية وحالة الفقر والتراجع الكبير في القيم الانسانية والاجتماعية بات اليوم للجريمة المنظمة تنظيم وأساليب عمل وأهداف محددة، وتجذب بؤراً عالمية مؤاتيه لها، وبصرف النظر عن التعقيدات القانونية والاجتماعية التي تحول دون وضع تعريفات محددة للعنف والإرهاب وما يرتبط بها من ممارسات وأعمال، فإنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل عزل هذه الظواهر عن النزاعات الأهلية داخل الدولة الواحدة وهذا يظهر بشكل جلي في العديد من دول العالم وخصوصاً دول امريكا الجنوبية.³

أشكال العنف السياسي

ترتبط أشكال العنف بمختلف أنواعها ونماذجها وأساليبها بثلاثة مؤشرات رئيسية كما حددها العديد من الباحثين في هذا المجال، وهذه المؤشرات هي:

أولاً: العنف المرتبط بحالة الاضطراب والغليان، ويشمل الأحداث غير المنظمة، كالمظاهرات المعادية للحكومة وأحداث الشغب والإضرابات.

1 عبد الجبار أحمد عبد الله، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية، وزارة الثقافة بغداد، 2010، ص 295.

2 طارق علي الربيعي، الأحزاب السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، لا. ت، ص 300.

3 عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية، مطبعة سيكو، بيروت، 2001، ص 55.

ثانياً: العنف الثوري، ويتضمن الأعمال العنيفة المنظمة، التي تشارك فيها قطاعات أوسع من المواطنين، كالثورات وحملات التطهير.

ثالثاً: أعمال التآمر والتخريب، وتتضمن أعمال العنف المنظمة التي تتسم بدرجة من السرية، كحروب العصابات والاغتيالات والانقلابات.¹

هذا يتطلب ضرورة العمل للتمييز ما بين العنف الاجتماعي والعنف السياسي، كون أن محاولات إيذاء أو قتل الآخرين لا ترجع الى ذات المسببات ولا تفسر بذات العوامل السيكولوجية على الرغم من إن الغرض واحد وهو الاعتداء على الآخرين، ورغم أن نتائجها متشابهة في كثير من الأحيان حيث تؤدي الى إيذاء أو إلحاق ضرر جسدي بالضحية.

ومن أبرز أشكال العنف السياسي هي الحروب والتي تكون صفة مرافقة لنشاط الإنسان منذ بدء الخليقة ومحرك أساسي للإنسان في التحكم بمصادر الحياة المادية وفرض سيطرته على الآخرين عن طرق الهيمنة على مقدرات الآخرين أو سفك الدماء وفرض الموت القسري على الخصوم.²

طبيعة العلاقة بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي

عند مناقشة طبيعة العلاقة بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي فإنه لا بد نظرياً من التمييز بين النظم السياسية الديمقراطية من جانب، وتلك النظم التسلطية من الجانب الآخر، ففي النظم السياسية الديمقراطية هناك ضوابط وقيود قانونية للعنف الرسمي، بالإضافة الى وجود مؤسسات، تمكن مختلف القوى من إيصال مطالبها والتعبير عن رغباتها دونما حاجة الى العنف. أما في النموذج الآخر، فإنه غالباً ما يتم تعطيل القوانين العادية بقوانين الطوارئ التي تطلق يد النظم الحاكمة في ممارسة العنف الرسمي. وفي ظل الأنظمة التسلطية فإن زيادة العنف الرسمي

1 Rummel, "Dimensions of Conflict Behavior with in Nations" Journal of Conflict Resolutions, P. 64.

2 محمد الربيعي، "العنف والحرب من الناحيتين البيولوجية والاجتماعية" في: مجلة العهد، إصدار معهد الدراسات العربية والإسلامية، لندن، العدد، آذار 2003، ص 255.

تؤدي الى نقص العنف غير الرسمي، وربما القضاء عليه نهائياً إذ يستطيع النظام أن يضرب القوى المناوئة ويقلص من نشاطاتها، ولكن ذلك يولد عدم استقرار بسبب استخدام المزيد من وحدات القهر والعنف.

وبناءً على ما سبق فإنه يمكن أن تتخذ العلاقة بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي أحد الأشكال التالية:

1 - علاقة طردية (إيجابية) بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي فزيادة أو نقص الأول تؤدي الى زيادة أو نقص الثاني. وهذه العلاقة ليست حتمية ولا مباشرة، إذا توسطها بعض المتغيرات الأخرى.¹

2 - علاقة طردية (سلبية) بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي فزيادة أو نقص الأول تؤدي الى نقص أو زيادة الثاني.

العنف السياسي بين الشرعية والمشروعية

يمكن تحديد شرعية العنف السياسي ومشروعيته استناداً الى طبيعة النظم السياسية، ففي دول التعددية السياسية يعدّ العنف الذي يمارسه المواطنون أو فئات معينة منهم، استخداماً غير مشروع للقوة، لأنه يمثل خرقاً للقانون وتخطياً للمؤسسات الوسيطة التي تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بينما العنف المشروع فقد هو الذي تمارسه الدولة، ويجب أن يكون في إطار القانون، أما في النظم التسلطية والقهرية، فإن ممارسة العنف من قبل مواطنين يعد عملاً مشروعاً لعدم وجود قنوات شرعية فعالة للمشاركة في السلطة أو لتغييرها.

ويرى البعض أن العنف الذي يمارسه النظام ضد فئات معينة في المجتمع يكون مشروعاً طالما استند الى نص قانوني يبرره ويحدده، ويكون هذا العنف الرسمي شرعياً عندما تقره الجماعة أو غالبية أفرادها، إذ يعتبرونه ضرورياً لحماية النظام الاجتماعي، ومؤدى ما

1 حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999. ص97.

سبق إن العنف الذي تمارسه الدولة قد يكون مشروعاً، أي يستند إلى نص قانوني، غير شرعي، أي ترفضه الجماعة وتستهجنه في الوقت نفسه لأنها فيه تعدياً على حقوقها وحرياتنا.¹

نتائج العنف السياسي

لقد نصت كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية على حق الإنسان في الحياة، إلا أن العنف السياسي يسعى لحرمان الإنسان من هذا الحق الذي كفلته هذه المواثيق الدولية، جاء في المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إن "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه" ونجد الأمر عينه في الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية، في المادة (6) الفقرة (1) "لكل إنسان الحق الطبيعي في الحياة ويحمي القانون هذا الحق ولا يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي". إن العنف السياسي في المجتمع الحديث يؤدي بسبب الطبيعة الفتاكة للسلاح الحديث وتأثيره الواسع النطاق إلى قتل وجرح أشخاص آخرين لا علاقة لهم بالخصم الذي يستخدم ضده العنف، ويؤدي إلى تهديم وإتلاف ممتلكات للأهالي الذين ليس لهم علاقة بالخصم المستهدف، وفي غالب الأحيان يكون نتائج العنف المسلح حاله نزوح لعدد كبير من الناس وترك بيوتهم ومزارعهم خوفاً من القتل.² وإن بعض مظاهر الأهداف المادية من العنف تتضح من خلال قيام بعض الدول بإشعال الحروب لغزو أو استعمار أراضي غيرها لاستغلال خيراتها واستعباد شعوبها وتسخيرها، هذا على الصعيد الخارجي الواضح الذي يشكل أكثر مظاهر العنف في تاريخ البشرية، وقد يكون للعنف مظهر داخلي تهدف منه حكومات الدول إخماس معارضيها وضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في وجه السلطة فيتم اعدام وسجن هؤلاء كوسيلة ترهيب لهم.³

سبل مواجهة العنف السياسي

العنف بشكل عام منبوذ بشكل قطعي وإن كان بصورة رسمية أو لغاية معاقبة المجرمين، وظهر مؤخراً العديد من الأصوات التي تتادي بضرورة إلغاء عقوبة الإعدام

1 حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مرجع سابق، ص 59.

2 محمد مهدي شمس الدين، فقه العنف المسلح في الإسلام، المؤسسة الدولية، بيروت، 2001، ص 113.

3 تسير خميس العمر، العنف الحرب والجهاد، دار الآفاق، دمشق، 1996، ص 257.

والاقتصار على عقوبة الحبس فقط. ولمواجهة العنف السياسي فإن هنالك العديد من الأدوات والسبل لمكافحة آثاره، والتقليل من أضراره، منها تبني تداول السلطة بشكل سلمي، بعيداً عن وسائل العنف والإكراه، وإجراء انتخابات دورية، يشارك فيها الشعب، ويؤخذ بنتائجها، واعتماد مبادئ الشفافية والعدالة والنزاهة. ومن أبرز هذه السبل تبادل المعلومات والتعاون المشترك بين أجهزة الدولة المختلفة، وكذلك من المفترض أن تعمل أجهزة الإعلام على صياغة أهداف القوى التي تستخدم العنف السياسي بشكل لا يكفل لهم مكاسب دعائية، ولا يمنحهم تعاطف الجمهور. ومن هنا، يبدو دور الإعلام السياسي الذي يستهدف من خلال ما يقدمه من أخبار وموضوعات وصور وتعليقات وتحليلات خلق المناخ الذي يهيئ مساندة الرأي العام لتوجهات العمل السياسي عبر تزويد الجماهير بالمعلومات والقرارات السياسية التي تساعد على تكوين رأي عام موحد يدعم من توجهات النظام السياسي في هذا المجال، والارتفاع بمستوى الوعي العام كوسيلة لتنمية روح الجماهير وحشد طاقاتها للوصول الى تنمية المجتمع والارتقاء به.¹

ومن هنا فإن القوة ليست غاية في ذاتها، إنما وسيلة لتحقيق غاية سياسية، لذلك كان لا بد من وضع ضوابط لممارسة القوة والإكراه، وهذه الضوابط يعبر عنها بالقانون، أي "مجموع القواعد الحقوقية التي تضعها السياسة من أجل استعمال القوة في خدمة هدف السياسة بشكل أكثر فاعلية، وبدون القانون تصبح القوة غاية بذاتها وتتناقض مع غاية السياسة، وبدون القوة يصبح القانون مجرد قواعد لا قيمة لها عملياً فالقوة والقانون ليسا سوى وسيلتين، لا معنى لهما بذاتهما، وإنما بالهدف الذي يطمح الإنسان الى تحقيقه، عبر التنظيم السياسي".²

وترى الباحثة بأن القوة لا تمارس فقط من خلال التأثير في المسائل والقرارات السياسية، وإنما حاول أولو القوة إن يخلقوا من القيم الاجتماعية والسياسية، ومن الممارسات التنظيمية، ما يحيل العملية السياسية الى الاهتمام فقط بالمسائل التي يرغبون في إثارتها، واتخاذ القرارات بشأنها.³ وهناك من الباحثين من يشدد على الجانب الثقافي في إيجاد الحلول لمشكلة

1 السيد أحمد مصطفى عمر، الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق، مكتبة الجامعة، الشارقة، 2002، ص 181.

2 عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة، بيروت، 1998، ص 23.

3 أحمد زايد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2009، ص 107.

العنف المسلح، إذ يقول في هذا الصدد: "إن الثقافة التي يحتاج إليها الإنسان اليوم وفي المستقبل القريب والبعيد هي ثقافة الكشف عن مقاصد أيديولوجيا العنف بدءاً، ثم السعي إلى تجاوز وقائعها وأحكامها، فهذا الكابوس الذي استبد بحياتنا الراهنة يستدعي تفكيراً خاصاً يعود إلى الأسباب الأولى عند توصيف الظاهرة، إذ العنف في مختلف الوضعيات، هو حادث لسالف، وهو الحادث الذي لا يمكن أن ينتج سوى حادث آخر، كالعنف المضاد".¹ ووفقاً لروستو **Rustow** تنشأ الديمقراطية عندما تقبل النخبة، إما بالتدرج أو عند مفترق تاريخي، مبدأ التعددية السياسية، وما يهم في هذه المرحلة وهو ليس قناعات النخبة بل أفعالها، ويكتسب الخيار الأدائي الذي تم قبوله قيمة أو يحول إلى قناعة في مرحلة التعود أو الترويض.²

التغيير السياسي والعنف السياسي

يعرف التغيير في اللغة العربية على أنه إحداث شيء جديد أو إعادة تكوين لشيء على غير ما كان عليه. أما علماء الاجتماع فيعرفونه على أنه "التحول في المظهر أو المضمون بشكل ملاحظ نحو الأفضل".³ أما في السياسة فلا يزال مفهوم التغيير يكتنفه الكثير من الغموض وذلك لتداخله مع العديد من المصطلحات كالتنمية والتطور والنمو والحدثة، ومع ذلك فإنه يمكن استخدام التعريف التالي لمفهوم التغيير السياسي للدكتور (عبد الإله بلقزيز)⁴ كواحد من أفضل وأشمل التعريفات التي تناولت التغيير السياسي المعاصر: التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع سيء أو شاذ، وخصوصاً في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات متخلفة أو إزالة الظلم أو تصحيح خطأ أو تصويب اعوجاج.⁵ بينما يرى محمد عابد

1 مصطفى الكيلاني، **أيديولوجيا العنف**، دار أزمنة، عمان، 2005 ص 132.

2 Dankwart A. Rustow، "Transition to Democracy Toward a Dynamic Model"، **Comparative Politics**، VOL. 2 no. 3 (April 1970)، P. 357.

³ ريم محمد موسى: **ثقافة التغيير**، ورقة بعنوان: الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي، مؤتمر فلادلفيا السابع عشر، كلية الآداب والفنون - جامعة فلادلفيا.

⁴ عبد الإله بلقزيز مدير الدراسات في مركز الوحدة العربية دكتور فلسفة، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁵ عياد، محمد سمير: **اشكالية العلاقة بين التنمية السياسية والتحول السياسي**، الجزائر، كلية العلوم السياسية جامعة السلف، 2008، صفحة 10.

الجابري التغير بأنه انقلاب تاريخي، وأيدته في ذلك الدكتورة ثناء فؤاد عبد الله في حديثها عن
اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي.¹

من تلك التعريفات في العلوم الاجتماعية نلاحظ أن التغيير يأتي انسجاماً مع ما تحدث
عنه ابن خلدون بأن التغيير هو سمة المجتمعات البشرية التي لا تدوم على حال ومنهج مستقر،
بل هي في انتقال دائم من حال إلى حال.² أما حسب معجم المصطلحات والاستراتيجية فيعرف
مفهوم التغيير السياسي بأنه تغير حاسم ينجم عن ثورة تُنتج مرحلة جديدة في الحياة السياسية.³

وعرفته موسوعة العلوم السياسية أنه إعادة توزيع السلطة والنفوذ داخل دولة ما، من
خلال التأثير على طبيعة الحياة السياسية وتفاعلاتها والضغط على مراكز القوة فيها لتحقيق
أهداف معينة. ويعرف (هشام مرسى) في مقالته "تعريف التغير وأنواعه"⁴ على أنه الانتقال الذي
يحدث برغبة مجموعه من الأفراد سواء كانوا أفراداً أو أحزاباً أو مؤسسات من حالة اجتماعيه
إلى أخرى أكثر رفاهية وتقدماً.

من تلك التعريفات في العلوم الاجتماعية نلاحظ أن التغيير يأتي انسجاماً مع ما تحدث
عنه ابن خلدون بأن التغيير هو سمة المجتمعات البشرية التي لا تدوم على حال ومنهج مستقر،
بل هي في انتقال دائم من حال إلى حال.⁵

وعرفته موسوعة العلوم السياسية أنه إعادة توزيع السلطة والنفوذ داخل دولة ما، من
خلال التأثير على طبيعة الحياة السياسية وتفاعلاتها والضغط على مراكز القوة فيها لتحقيق
أهداف معينة.⁶ ويعرف هشام مرسى في مقالته "تعريف التغير وأنواعه" على أنه الانتقال الذي

¹ إبراهيم أبراش: الثورة في العالم العربي نتاج لفشل الديمقراطية الابوية والموجهة، مرجع سابق، صفحة 10

² مراد بن علي زريقات: التغير الاجتماعي عند ابن خلدون ورقة عمل مقدمة لندوة ابن خلدون التي تعقدها الجمعية السعودية
للعلم الاجتماع، 2007، عبر الرابط الإلكتروني <http://www.murad-zuriekat.com/articles16.html>

³ إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008 ص92

⁴ إسماعيل صبري مقلد، ربيع، محمد محمود، موسوعة العلوم السياسية، الكويت، جامعة الكويت، 1999.

⁵ مراد بن علي زريقات: التغير الاجتماعي عند ابن خلدون، مرجع سابق.

⁶ إسماعيل صبري مقلد، ربيع، محمد محمود، موسوعة العلوم السياسية، مرجع سابق.

يحدث برغبة مجموعه من الأفراد سواء كانوا أفراداً أو أحزاباً أو مؤسسات من حالة اجتماعيه إلى أخرى أكثر رفاهية وتقدماً.

مما سبق يمكن تعريف التغيير السياسي بذلك التحول الذي يطرأ على مجتمع ما نتيجة لمجموعه من الظروف والعوامل التي تعصف في هذا المجتمع، مستهدفة بناء السياسية بحيث يعاد بناء أو ترتيب التأثير السياسي داخل المجتمع، بصورة جزئية تمس جوانب معينه كالإصلاح الاقتصادي أو الدستوري أو العسكري، أو بصوره أكثر شموليه واتساعاً تبدأ بتغيير النظم الدكتاتورية لإحداث تحولات نوعية تشمل مناحي الحياة الاجتماعية، التربوية الاقتصادية التشريعية والقضائية في خطوة نحو تغيير شامل.

عوامل التغيير السياسي

في الغالب يأتي التغيير السياسي استجابة لمجموعة من العوامل يمكن تلخيصها بما يلي:¹

العامل الأول: الاستجابة للرأي العام أو مطالب الأفراد من النظام السياسي، هذه المطالبة تتحول في كثير من الأحيان إلى مخرجات إذا لم يتم تبنيها من الأحزاب وجماعات المصالح والضغط.

العامل الثاني: تغيير في نفوذ وقوة بعض الحركات والأحزاب بما يعنيه تحول الأهداف الحزبية أو الخاصة من إطار الحزب إلى إطار الدولة.

العامل الثالث: هي استجابة لتداول السلطات في الحالات الديمقراطية أو إعادة توزيع الأدوار في حالات أخرى كالنقابات.

العامل الرابع: الاستجابة لضغوط ومطالبة خارجية من قبل دول أو منظمات وتكون هذه الضغوط بعدة أشكال سياسية واقتصادية وعسكرية.

1 بلال محمود محمد الشوبكي: التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حماس نموذجاً" - بحث لنيل درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 2007، ص36.

العامل الخامس: استجابة لتحولات خارجية في الوسط الإقليمي أو في طبيعة التوازنات الدولية قد تؤثر في إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية في إطار التعامل مع المدخلات الجديدة في السياسة الدولية.

وترى الباحثة انه يمثل تحديد القادة والفاعلين الاجتماعيين والسياسيين لنوع التغير الأولوية الأولى في العملية التغيرية، ويلى ذلك تحديد المسار الذي يجب أن يسلكه المجتمع لتحقيق التغير الشامل.

من هنا فان التغير السياسي يقسم الى نوعين:

النوع الاول: التغير السياسي الشامل: هذا التغير الذي يطال رأس الهرم إذ يعمل على التخلص من القيادة الاستبدادية ويمتد ليصلح كافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية.

النوع الثاني: التغير الجزئي: هذا التغير يطال أو يتناول فقط جزئية من الجزئيات السابقة كالتغييرات في تناول الإصلاح الاقتصادي أو التعليمي أو الدستوري أو العسكري.¹ إن مستوى وعمق ونوعية التغير لها علاقة وثيقة بالوسائل المستخدمة في عملية التغير. من حيث المبدأ فإن كل عمليات التغير تواجه قوى ممانعة ومقاومة من داخل النظام السياسي ومن قبل القوى الاجتماعية الداعمة للنظام. هذه المعادلة هي التي تفسر مستويات العنف، أو استخدام العنف بحد ذاته لتحقيق التغير، أو الحيلولة دون حدوثه.

وسائل واليات التغير السياسي

رغم أهمية فكرة التغير السياسي إلا أن الآلية أو الوسيلة التي يحدث بها التغير تتال دوماً قسماً ربما أكبر من الاهتمام والدراسة، فالتغير السياسي فكرة جميلة ومبدأ سياسي جذاب، إلا أن الطريقة التي يحصل بها ربما تجعل منها عملية عبثية أو فكرة غير سديدة، وذلك إذا ما خلف هذا

¹ ابراهيم ابراش: الثورة في العالم العربي نتاج لفشل الديمقراطية الابوية والموجهة، مرجع سابق، صفحة 10

التغيير حرباً أهلية مثلاً، أو استبداداً جديداً، أو إذا لم تنتج الوسيلة في تغيير المضمون واكتفت فقط بتغيير الشكل والرتوش.

من هنا تأتي أهمية الآلية أو الوسيلة التي يحصل بموجبها التغيير السياسي. في علم السياسة والواقع السياسي المعاش في العالم توجد مجموعة من الآليات أو الوسائل للتغيير السياسي. وهذه الوسائل تعتمد إما على مقدرة قادة التغيير أو الجماهير في تبنيها وترجمتها لواقع وحقيقة، وإما على النظام السياسي القائم ومدى استجابته لمتطلبات التغيير السياسي. من أهم هذه الوسائل كما يقدمها (صموئيل هنتنغتون) أو لا¹: التغيير السياسي الدستوري، المعروف بالتداول السلمي للسلطة، والتغيير الشعبي السلمي، وهو قائم على انتفاضة الجماهير وثورتها سلمياً على نظام الحكم القائم وعلى الاستبداد وغياب الحرية وسوء الظروف والأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية. ولا أدل على هذه الوسيلة من الثورة التونسية على نظام بن علي، والثورة المصرية على نظام حسني مبارك، وقبلهما الثورة البرتغالية في أوكراينا على نظام الحكم الذي كان قائماً وقتها والمقرب من روسيا². وأخيراً التغيير السياسي العنفي، والمتمثل في الانقلاب على الحكم القائم بقوة السلاح أو الثورة المسلحة وهو شائع الحدوث في الدول الاستبدادية ودول العالم الثالث بصفة خاصة، وعادة ما ينفذ من قبل جنرالات أو قطاعات في الجيش، مثل الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا في الستينيات والسبعينيات، أو عبر تيارات سياسية وفصائل مسلحة، أو عبر عسكرة انتفاضة شعبية سلمية نتيجة القمع المفرط الممارس ضدها بقوة السلاح، كالنموذج الليبي في الإطاحة بحكم القذافي³.

نستنتج مما سبق بأن التغيير السياسي يتم في ظل الظروف التالية، وهي التي تشكل فرص اللجوء إلى العنف السياسي، أو الحفاظ على الطابع السلمي للتغيير:

¹ صامويل هان تغتن: الموجه الثالثة: التحول الديمقراطي في اواخر القرن العشرين، ترجمة عبد الوهاب علوب، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993، صفحة 57.

² إبراهيم أبراش: الثورة في العالم العربي نتاج لفشل الديمقراطية الابوية والموجهة، مرجع سابق، صفحة 10.

³ محمد سمير عياد: اشكالية العلاقة بين التنمية السياسية والتحول السياسي، الجزائر، كلية العلوم السياسية جامعة السلف، 2008، صفحة 10.

يتم التغيير عادة في ظروف الأزمة، حيث تشكل الأزمة ظرفاً جيداً للقيام بالتغيير السياسي، فوجود أزمة أو أزمات حقيقية في الدولة أو المجتمع هو ما يستدعي التغيير ويجعله أمراً مقبولاً ومنطقياً، والأزمات عادة إما تكون نتيجة عوامل داخلية كتردي الأوضاع الاقتصادية أو عدم الاستقرار السياسي، أو فقدان الشرعية في نظام الحكم الاستبدادي، أو هذه العوامل مجتمعة، بحيث يكون التغيير هو بمثابة الاستجابة لمواجهة هذه الظروف الداخلية الصعبة. ويمكن اعتبار الثورات التي جرت والجارية في العالم العربي نموذجاً. وهناك أزمات ناتجة عن عوامل خارجية مثل أخطار تهدد أمن واستقرار أو كيان الدولة، أو ضغوط خارجية سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو غيرها من قبل دول كبرى أو منظمات دولية مثل الأمم المتحدة، أو البنك الدولي الخ¹.

سيمند التغيير عادة إلى عقيدة فكرية أو إيديولوجية أو بناء فكري. أي أنه ربما يقوم على تجسيد نظرية اجتماعية للتغيير مثلما كان حال الثورة الفرنسية، أو الثورة الإيرانية على نظام الشاه. أخيراً فإنه كلما اتسعت قاعدة المشاركة في عملية التغيير زادت شرعية التغييرات، فالتغيير الذي يتم من أجل حريات الناس ومصالحهم ومن أجل مستقبلهم، لا شك سوف يدفعهم إلى التمسك به وحمايته، وبالتالي لا بد من أن يؤدي إلى حراك اجتماعي وخلق إرادة مجتمعية حوله، وبخلاف ذلك فإن التغييرات تبقى تغييرات جزئية وغير مؤثرة يسهل التراجع عنها، وذلك لغياب الجماهير التي يمكن أن تدافع عنها وتتمسك بها.

علاقة وسائل الإعلام بالتغيير السياسي والعنف السياسي

وسائل الإعلام وما باتت تشكله من قوة تأثيرية كبيرة في المجتمعات والأنظمة السياسية تحتل حيزاً هاماً من النقاش الدائر حول عملية التغيير السياسي في الوطن العربي خاصة. حيث تحولت من أدوات للنشر والإخبار إلى وسائل في التعبير عن الرأي، وفي شحذ وتوجيه الرأي العام، وفي إشراك الجماهير العربية وتوجيهها سياسياً واجتماعياً وفكرياً².

¹ منير الحمش: الإصلاح والتغيير بين الضرورات الداخلية والضغوط الخارجية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، القاهرة، العدد 34، 2005، صفحة 395.

² جرائيل الموندة: السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر: نظرة عالمية، ترجمة هشام عبد الله، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1993، صفحة 232.

وقبل الخوض في الأدوار السياسية لوسائل الإعلام، لابد من تقديم تعريف لعملية الاتصال، والتي هي الأساس لأي وسيلة إعلامية، كون كل وسيلة إعلامية تقوم بعملية اتصال بينها وبين الجمهور، وبين النظام السياسي والجمهور. فالمعنى الواسع لعملية الاتصال يظهر بأنها "تمثل حلقة الوصل بين الرأي العام وصانعي السياسات والقرارات، وهي من شأنها أن تخلق التفاعل الطبيعي بين اهتمامات الرأي العام وقضاياه المختلفة والمتنوعة، وبين قرارات السلطة السياسية في الدولة.

هذا التعريف يقدم رؤية حول الدور السياسي لوسائل الإعلام، فالرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام تقوم بإدارة الحوار داخل المجتمع، وبناء أولويات الرأي العام، والتعبير عنها وإيصالها لصانعي القرار، فيما أصبحت وسائل الإعلام تتمتع بكونها مصدر المعلومات التي لا بد أن يعتمد عليه صانع القرار والمواطن على السواء. بالإضافة إلى أنها تؤثر في اتخاذ السلطات لقرارات معينة أو الامتناع عنها، وذلك كله يحدث في دول ديمقراطية تتمتع فيها وسائل الإعلام بهامش كبير من الحرية¹.

وقبل تناول دور وسائل الإعلام في عملية الاتصال السياسي، تقدم الباحثة هنا مجموعة من الباحثين الذين عرفوا الاتصال السياسي، وعلى الرغم من تعدد التعاريف إلا أنها لم تستطع الإجماع على تعريف واحد، وهذا نظراً لعدم إجماع الباحثين في حقل الاتصال السياسي على تعريف موحد، وكذلك لاعتباره نمطاً جديداً من أنماط الاتصال يحتاج للكثير من الاجتهادات². ويمكن حصر أبرز التعريفات للاتصال السياسي فيما يلي:

يرى المفكر الفرنسي Dominique welton أن الاتصال السياسي هو فضاء واسع يتم فيه تبادل الخطابات المتعارضة من ثلاثة أطراف فاعلين يملكون جزء من الشرعية السياسية والديمقراطية وهم رجال السياسة والصحفيون والرأي العام من خلال سبر الآراء. أما الباحث

¹ بلال الشوبكي: التغيير السياسي من منظور حركات الاسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة " حركة حماس نموذجاً"، مرجع سابق، صفحة 34

² بيسيوني ابراهيم حماده: دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص 17.

والخبير الإعلامي schudson فيعرفه بأنه أي عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع.¹

ومن الملاحظ من خلال التعريفات السابقة أن الدور المنوط بوسائل الإعلام إنما يؤدي عند القيام به إلى رفع حالة الوعي السياسي للأفراد في الدول الديمقراطية والمتطورة، لكنه ينقلب في المجتمعات غير الديمقراطية حيث تسود الأنظمة الاستبدادية القمعية إلى أداة بيد هذه الأنظمة من أجل التحكم والهيمنة على الأفراد والجماعات وتوجهاتهم.

وإذا كان الإعلام يقوم بدور الوسيط في الاتصال السياسي، فإن وسائل الإعلام تعتبر مرآة المجتمع العاكسة لأهم قضاياها.

هناك نوعان من الجمهور يؤثر فيهما الإعلام السياسي هما: "جمهور نخوي" تتأثر به وبطبيعة القضايا المهمة التي تشغله، وجمهور عام يسهل التأثير عليه. وهناك نمطان من وسائل الإعلام، الأول إعلام حر ومستقل وهو أكثر حرية في تسليط الأضواء على المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم الجماهير، ويواجه النقد من قبل الجمهور إذا أهمل قضايا المهمة في المجتمع، والثاني الإعلام الرسمي في المجتمعات النامية، حيث تضيق الحريات في تلك المجتمعات ويحل محلها التهليل للنظام السياسي والترويج له، ونقد هذا النوع من الإعلام ممنوع لقد غير الإعلام وجه العلاقة بين الجمهور والنظام السياسي، وأصبح لدى الإعلام قاعدة جماهيرية واسعة جدًا، ونتيجة لذلك، بات يمارس أدوارًا ومن ثم تأثيرًا غير مسبوق في السياسيته.²

إذا كان التغيير السياسي يعني عملية انتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع آخر مغاير، فإن الدور الملقى على كاهل وسائل الإعلام يستدعي أن تكون هذه الوسائل قادرة على المساهمة الفاعلة في خلق ثقافة سياسية تعمل وتسعى لتغيير الواقع السيئ³. والاستخدام السليم لوسائل الإعلام

¹ بيسيوني ابراهيم حماده: دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مرجع سابق.

² عبده عزيزة: الاعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب الاولويات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، صفحة 19.

³ المرجع السابق، صفحة 25.

والاتصال الجماهيري يدعم التغيير السياسي لأن الإنسان بطبعه سياسي ووسائل الإعلام قادرة على تدعيم الوعي الجماهيري السياسي بنقل الحدث السياسي بدقة ومصداقية، وهذا هو المناخ الملائم للتغيير السياسي، وبالتالي تأهيل الجمهور بالشكل الملائم للمشاركة السياسية.

تغير المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام للجمهور الطريقة التي ينظر فيها الناس إلى قضاياهم، وهي يمكن أن تولّد تغييراً فكرياً وسياسياً لدى الجمهور، فيبدأ بالتفكير بقضاياها المختلفة، ويبدأ بالحديث عنها والتفاعل معها، وذلك يمكن أن يقود مع مرور الوقت إلى تغيير سياسي عميق على مستوى الدولة والمجتمع. يبرز دور وسائل الإعلام في التغيير السياسي بشكل أكبر من خلال قيامها بالتركيز على مواضيع سياسية محددة، حيث تقوم بالتركيز على بعض الظواهر السياسية، وإضعاف الاهتمام بظواهر أخرى والتعقيم عليها، وقد يقود ذلك الجماهير إلى الانشغال بهذه المواضيع السياسية المثارة، وانقياد الرأي العام إليها. كما يبرز ذلك الدور من خلال قيام وسائل الإعلام بإثارة الشك السياسي لدى المجتمع حول قضايا سياسية أو شخصيات أو مؤسسات سياسية معينة بعد التركيز السلبي عليها وتحدث هذه التغطية من وسائل الإعلام للشأن السياسي نوعاً من المقارنة عند الجماهير بين واقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبين واقع غيرها من الجماهير في دول أخرى.

هذا يحدث لدى الجماهير نوعاً من التطلع السياسي نحو الواقع الأفضل المشاهد من خلال وسائل الإعلام، حيث تبدأ بالشعور بتخلف واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما يشكل حافزاً لتغيير ذلك الواقع. أستاذ الإعلام الأمريكي Loranse Bentik يرى أن وسائل الإعلام بمفردها عاجزة عن إحداث التغيير السياسي، ولكنها عامل من عوامل حدوثه، وهي أداة يستخدمها مهندسوا التغيير. وأن مهمة الصحفيين هي التعريف بالديمقراطية، في حين قلما توجه الصحافة الرأي العام، بل هي مرآة له.

يؤيد فيليب سيب بنتك في هذا الرأي، ويرى " أن وسائل الإعلام تساعد على تنشيط الحراك السياسي في المجتمع، وبناء إطار فكري وثقافي يحقق الانسجام لجهود الإصلاح والتغيير السياسي، ولكنها لا تصنع التغيير السياسي بشكل مباشر لأن الطريق نحو التغيير السياسي عادة ما يكون

طويلاً وشاقاً، ويحتاج إلى عوامل ومسببات عديدة.¹ وقد بات من المعروف أن وسائل الإعلام المختلفة تمثل رافعة من روافع بناء وتثبيت الدولة أو النظام السياسي، إضافة لدورها الأصلي القديم المناط بها، باعتبارها وسيلة اتصال بين الجمهور والنظام، إلا أنها قادرة أيضاً على أداء أدوار أخرى أكبر من هذا الدور التقليدي، ومن هذه الأدوار التي يمكن لوسائل الإعلام لعبها في السياسة:

أولاً: تكوين المواقف والاتجاهات

تلعب وسائل الإعلام بشكل مباشر وغير مباشر دور في توجيه المجتمع، "فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى ازداد تأثيره وفي واحد من التعريفات الإعلامية المتعددة توصف وسائل الإعلام بأنه صانعة رأي، بتعبير آخر "تتلخص واحدة من أخطر مهامها في صناعة رأي المتلقي وفقاً لخطابها وما تهدف إليه²، وقد باتت وسائل الإعلام تحتل مكانة هامة في الدولة والمجتمع، حيث أصبحت دول العالم تعتمد على ثلاثة أركان رئيسية في بنائها هي "السياسة والاقتصاد والإعلام"، مما ضاعف تأثير الإعلام على شخصية الإنسان نتيجة ما يقدمه من معلومات على مدار الساعة³.

ثانياً: تزويد الجمهور بالمعلومات

وسائل الإعلام إحدى أهم القنوات لتدفق المعلومات من النخبة السياسية إلى الجماهير، ونقل مشاكل وقضايا وطموحات الجماهير وتصوراتهم إلى النخبة الحاكمة، "كما تعمل على إمداد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تقنعهم بالحاجة إلى التنمية والكيفية التي تحدث بها التنمية، والوسائل المتاحة لحدوثها وما سوف يترتب عليها من نتائج وآثار، إضافة لتعميق الإقناع لدى الجماهير بضرورة التغيير وقبول حدوثه.

¹ سلمى الشريف: دور الاعلام في التنمية الثقافية في المجتمعات النامية، مجلة الفن الاداعي، القاهرة، العدد 173، كانون ثاني 2003، صفحة 29.

² المرجع السابق.

³ فؤاد عبد الله: اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سابق، صفحة 309.

كما أن وسائل الإعلام من المصادر المتاحة أمام القادة السياسيين وقادة الرأي للحصول على المعلومات والبيانات، وتلقي ردود أفعال الجماهير نحو سياساتهم وقراراتهم ومواقفهم، مما يساعد في كل العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي. وينظر إلى وسائل الإعلام على أنها أداة للتنقيف العام، هدفها زيادة ثقافة الفرد بوساطة ما تبثه من معلومات وحقائق تمس الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وتمس جوانب عديدة أخرى منها ما هو تاريخي وديني وثقافي ويعتبر قطاع الإعلام في الوطن العربي المصدر الرئيس للمعلومات والثقافة للمواطن العربي بصفة عامة. هذا الدور يكبر ويزداد كلما تراجع دور المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس والجامعات. وبسبب حجم الأمية الضخم في الوطن العربي، فإن الإعلام بات هو الأداة الأساسية للثقافة، والمصدر الأول للمعلومات في الوطن العربي.¹

وسائل الإعلام والتغيير السياسي

يعتبر الإعلام عاملاً هاماً ومحورياً في عمليات التحول وذلك كونه مصدراً أساسياً للمعلومات التي أصبحت تحاصرنا أينما نذهب وتجعلنا عرضة لمضامينها سواء كانت حقيقية أو كاذبة أو منقوصة، وذلك في ظل تطور متسارع لتكنولوجيا الاتصال التي غيرت وجه العالم، فأصبح الإعلام أحد هذه الأوجه التي ساهمت في ترتيب أولوياتنا واهتماماتنا حتى في عملية إصدار الأحكام، وزاد الإعلام من التقارب الأفقي بين الدول متجاوزاً الحدود السياسية بين المجتمعات بفضل ما وفرتة التكنولوجيا الحديثة على حساب تقليص دور الدولة في المجال الإعلامي الحكومي المسيطر الذي تحكم بالمضامين المقدمة للجمهور لعقود طويلة وقدم مواد غير متكافئة بفعل سيطرة الجهة الحكومية الرسمية، لكن مع هذا التطور وما توفر من إمكانية توصيل البث التلفزيوني للمستقبل دون وسيط واحتكار فقدت الحكومات سيطرتها وسيادتها على هذه الوسائل، وأصبحت القوة المالكة لوسائل الاعلام هي القوة التي تحدد استراتيجية وسياسة ومنطلقات هذه الوسيلة.²

¹ فؤاد عبد الله: اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سابق، صفحه 310.

² نيفين محمد أبو هريبد: دور وسائل الاعلام المحلية والمسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة. رسالة ماجستير في العلوم السياسية.

هذه التغيرات وما رافقها من حركات متسارعة أفرزت ما يعرف بالمجتمع المعلوماتي الذي غير طبيعة الاتصال من تقديم للخدمة الموجهة (المعلومة) دون تفاعل، حسب ما أكدته معظم نماذج الاتصال التقليدي التي تكون في اتجاه واحد وليس فيها رجوع للصدى، كنظرية شانون و ويفر Shannon & Weaver، ونموذج الانتباه والإدراك الانتقائي Attention & Perception Selective ونموذج نقل المعلومة على مرحلتين Two-Step flow of communication، وكذلك نموذج ويتسلي وماكلين Westley & Maclean، إلى مشاركة فاعلة من عناصر التركيبية الاجتماعية داخل المجتمع وفرت فرصا للتفاعل والحوار عبر إعداد وتخزين ونشر المعلومة.¹

وبالتالي انعكس ذلك على مواقفنا اتجاه ما يتم طرحه من قضايا عبر هذه الوسائل فأصبح للماكينة الإعلامية التي أطلق عليها في كل المجتمعات السلطة الرابعة دور أساسي في تكوين اتجاهات وميول ورأي أفراد المجتمع، وهو ما أكد عليه الموند في اعتباره أن وسائل الإعلام هي أداة قوية في تشكيل المعتقدات السياسية من خلال بث القيم التي يقرها المجتمع الرأس مالي الحديث سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة عبر تناقل شعارات تثير العاطفة.

مارشال ماكلوهان قال إن وسائل الإعلام هي النافذة التي يطل الجماهير من خلالها على العالم لأنها الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا، الأمر الذي يؤكد أن الإعلام يتحكم بعوامل الأدرج المعرفي للفرد من خلال توجيهه للمعلومات بالطريقة والأيدولوجية والسياسية التي ترغب بها القناة، فبث المعلومة وتكوين الصورة الذهنية وتنظيم هذه الصورة في أذهان متلقيها، مع التأكيد أن ليس كل ما يبث للأفراد يساهم في خلق شيء لدى المتلقي فبعض المعلومات قد لا تحظى باهتمام الفرد أصلاً.²

¹ سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات. مجلة جامعة دمشق - المجلد 26- العدد الأول+ الثاني 2010 -
(<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/435-480.pdf>)

² موسى جواد الموسوي: كتاب الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، 2011.

حدد هارولد لاسويل¹ أربعة وظائف أساسية للأعلام هي المراقبة والإشراف وذلك من خلال المراسلين للوسيلة الإعلامية، يتم توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات (إعلام المجتمع بكل ما يجري)، والترابط بين استجابات المجتمع لقضية معينة بحيث يصبح هناك قدر من الإجماع والترابط اتجاه القضايا الأساسية للمجتمع وهو ما يعرف بإيجاد رأي عام، كما أضاف وظيفة نقل التراث الاجتماعي من خلال خلق مشاركة نشطة فاعلة في الحياة العامة تضمن نشر ونقل المعرفة والثقافة من جيل لآخر ومن مكان إلى بقعة أخرى، وأخيراً الترفيه عبر الرسائل المختلفة والمواد المقدمة من خلال الرقص، الفن، الأدب، المسرحيات، الرياضة، اللغات، نظراً لأهمية الترفيه التي تأتي استجابة لفطرة الإنسان الذي يميل إلى الترفيه عن نفسه إزاء ضغوط الحياة، وأضاف خبراء الأعلام في اليونسكو الإقناع والحوار للوظائف التي حددها لاسويل سابقة الذكر.

وترى الباحثة ان هنالك وظائف أساسية وفرعية للأعلام أبرزها: توسيع الآفاق للتعرف على العالم، مراقبة الناس والتعلم منهم، رفع معنويات الناس، خلق أجواء ملائمة للتنمية، تغيير الاتجاه بصورة غير مباشرة، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار السياسي، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التذوق الفني والأدبي، التأثير في الاتجاهات الضعيفة وتقويتها، المساعدة في أنواع التعليم، تغذية قنوات الاتصال بين الناس.²

واعتبر جبرائيل الموند أن النظم السلطوية الحديثة تصبح أكثر فعالية من خلال استخدامها ثلاثة عناصر عبر وسائل الأعلام بحنكة وبراعة في وقت واحد وهي التأهيل السياسي والتوظيف السياسي والاتصال السياسي، ويرى الموند أن الأفراد يكتسبون أنماط وتوجهات سياسية من خلال إعطاء التوجيهات السياسية شكلها المطلوب من قبل النظام، وتحديد تدفق

¹ علي خالد صلاح الدين حسن: دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، قسم الإعلام، 2001، ص 89.

² المرجع السابق، ص 94.

المعلومات وإضفاء الشرعية على النظام القائم من خلال التوظيف الفعال والمبرمج للموالين للسياسة.¹

وحسب خبراء الأعلام يمكن القول أن وسائل الإعلام استخدمت في الحياة السياسية لأغراض متعددة لعل أبرزها ما يتفق مع هذه الدراسة وهو ترتيب أجندة المواطن عبر تحديد محاور اهتمامهم، تكوين الرأي العام اتجاه قضايا معينة والتأثير على مجريات هذا الرأي عبر مخاطبة المعارضة لكسب تأييدهم بعد خلق الرأي المساند، وتنمية دافعيتهم لرفض ومقاومة الأعلام المضاد من خلال زرع الخوف والقلق من نتائج الرسائل المضادة، كما يستخدم الأعلام في الحياة السياسية للإعلان المبطن عن موقف الدولة وإعطائها شرعية للبقاء، فكيف نفسر هذا التأثير من الناحية النظرية بهدف استخلاص المتغيرات التي من خلالها تلعب وسائل الإعلام دوراً مؤثراً في إذكاء العنف السياسي؟

نظريات التأثير الاعلامي

لا يوجد اتفاق بين علماء الاتصال الجماهيري على الكيفية التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الجمهور أو نوعية ذلك التأثير، بالرغم من أن هناك إجماعاً على وجود هذا التأثير، ولهذا أصبح تأثير الإعلام على الجمهور مجالاً واسعاً قائماً بذاته له نظرياته الخاصة التي تحاول تفسير هذا التأثير وكيفيته، وذلك عبر ما بات يعرف بالنظريات الإعلامية أو نظريات التأثير الإعلامي، ولتحليل آليات وطرق التناول الإعلامي الموجه نحو التأثير المباشر في الأحداث وفي سلوك الأفراد والجماعات في الحياة السياسية، و الارتباط المنطقي والفعلي بين الإعلام المسيس وبين السلوك السياسي، بخاصة في مراحل عدم الاستقرار السياسي كتلك التي تسود المراحل الانتقالية لعمليات التغيير السياسي والتحول الديمقراطي، لا بد من الوقوف على أهم النظريات التي تفسر هذه المقاربات.²

¹ نفين محمد ابو هريبد، دور وسائل الاعلام المحلية والمسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة مرجع سابق.

² علي خالد صلاح الدين حسن، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، مرجع سابق، ص 91.

أولاً: نظرية تحليل الإطار

تعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي من أهم النظريات التي تساهم بشكل فعال بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية في دراسات، كما أنها تقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وتسعى لتحديد علاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا¹.

ويرجع مفهوم الإطار إلى جهود عالم الاجتماع إيرفنج جوفمان "Goffman" عام 1974 حيث وصف الأطر بأنها الأداة التي تمكن الأفراد من تحديد وإدراك وتعريف ووصف الأحداث أو المعلومات، حيث اعتبر أن الموقف الاجتماعي يتم إدراكه في وقت ما من خلال مجموعه من التوقعات التي تبنيها وسائل الإعلام، مما يساهم في تشكيل رأي عام اتجاه ما يتم تقديمه للجمهور².

وبالرغم من أنه لا يوجد تعريف واحد للأطر الخبرية News Frame أو التأطير (عملية وضع الإطار Framing) إلا أن المفاهيم العديدة لهما قد عمدت إلى توظيف خصائص مشابهة³.

ويعرف كل من Nelson, Oxley & Clawson التأطير بأنه العملية التي تحدد وتنظم من خلالها المصادر الإعلامية القضية السياسية أو الجدل العام حولها، حيث تؤثر الأطر الإعلامية في الرأي العام من خلال تركيزها على قيم محددة أو غيرها من الأفكار التي تمنحها درجة عالية من الوضوح المرتبط بالقضية أكثر مما تحققه الأطر البديلة⁴. كما يرى هؤلاء

¹ حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال والنظريات المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص348.

² Kosicki, G.M. (1993), *problems and opportynidies in Aagenda satting research*, *Jornal of communication*, vol 63, No. 2, p112.

³ Semetko; H.A & valkenburg, p.m (2000) "*fremmg European politics: A content Analysis of press and Televtion news*", *Jonnal of communication*, vol, 50, No.2, p94.

⁴ Back, M. (2002), *framing effects political sophistication*, paper presented at the annual meeting of imarken political fcience association. August 29 sptemper, boston, pp.5-6.

الباحثين أن التأثير الإقناعي للأطر السياسية Political Frames يرتبط بحقيقة أن الأطر تعمل على تركيز الانتباه حول معلومات الأفراد المتاحة بالفعل داخل البناء المعرفي وترتبط بالقضية أكثر من تقديم معلومات جديدة، كما تعمل الأطر على استثارة العناصر الفكرية وجعلها أكثر قبولاً وتزيد من احتمال اندماجها داخل مزيج الأفكار التي تشكل الاتجاه، حيث تتكون الاتجاهات من خلال عينة الأفكار التي توجد في قمة الذهن أو القبول النفسي¹.

ويرى حسن مكاي وليلى السيد أن هذه النظرية تقدم تفسير علمي ومنظم لتأثير وسائل الإعلام على الأفراد على اختلافهم، ويدعي منظري هذه النظرية أن الرسالة الإعلامية تبقى بلا مغزى إذا لم يتم وضعها ضمن أطر محددة الألفاظ والمعاني تؤثر في إدراك وإقناع الجمهور من خلال جعل الأحداث هاماً لهم.

يرى انتمان أن هذه النظرية لها دور بارز في تشكيل أطر الجمهور اتجاه قضية ما تقدمه الوسيلة الإعلامية وذلك من خلال التركيز عليها وجعلها أكثر بروزاً في جوانب محددة ومعينة بقصد من المرسل الذي قد يعمل على حذف أو تجاهل بعض التفاصيل لتحقيق الأطر رسالتها، كما ويؤكد انتمان أن هذا الحذف قد يكون غير مقصود أحياناً.

وحسب انتمان فإن الأطر تنقسم إلى نوعين: إطار المعالجة الإعلامية للنص الإعلامي، والإطار الذي يتبناه الجمهور اتجاه حدث ما في الإعلام، وتقوم الأطر بأربع وظائف رئيسية حسب انتمان تتمثل في الكشف عن الأسباب الكامنة وراء طرح قضية ما، والقوى الأساسية الفاعلة في الحدث، كما وتساعد في تقييم أخلاقيات الحدث ووضع حلول للمعالجة².

وقدمت الدراسات عدداً من النماذج التي تحدثت عن تحليل الأطر بعضها ركز على بنية الخبر وتركيبته وفقراته والمحاور المعروضة خلاله كنموذج بان وكويسكي Pan & Kosicki،.

(1) Tabrizi, S.J. (2002), 'quality and pulic policy: freming the issue', peper presented at the annual meeting of imarken political fcience association August 29 sptemper boston, op.cit. p60.

² حسن مكاي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م ص

وبعضها ركز على الحدث بعينه سواء تم تناوله في سياق عام للاستفادة من وقائعه مستقبلاً كطرح قصة إحراق أم نفسها أمام عدسات الكاميرات لعدم تمكنها من علاج ابنتها يقدم في سياق الفقر وغياب المسؤولية والتكافل الاجتماعي، أو في سياق أكثر تحديداً من خلال التركيز على القصة ومفرداتها وأبعادها كطرح خبر انتشار فايروس معين والحديث عن الجوانب المرتبطة فيه كالأعراض والوقاية والعلاج، وهو ما تحدث عنه كل من لينجر وسيمون Lyenger & Simon في نموذجهما.

النموذج الآخر الذي قدم في بحوث الأطر هو نموذج ماكسويل ماكومبس (Maxwell E. McComb) تحدث خلاله عن تقديم الشخصيات المشهورة بسياق سلبي أو ايجابي من خلال إعداد الوسيلة الإعلامية لرسالة ذات سمات موضوعية وعاطفية حول هذه الشخصيات الواردة وعرضها في القصة بصورة محببة أو لا.

تقوم بحوث الأطر على الافتراض بأن الرسائل الإعلامية من خلال تركيزها على بعض الجوانب المتعلقة بمشكلة ما أكثر من الجوانب الأخرى المرتبطة بها تجعل الأفراد يتذكرون معايير مختلفة عند تفكيرهم في هذه المشكلة وتكوين آرائهم بشأنها. وهنا يمكن لوسائل الإعلام أن تصوغ أو تعيد صياغة المدركات السياسية للأفراد والجماعات على نطاق واسع بحكم ما لدى هذه الوسائل الحديثة من قدرات على الوصول للناس. بهذا المعنى فإن وسائل الإعلام الحديثة لديها قدرة تقنية عالية على تكوين أطر إخبارية تساهم بشكل مباشر في تحديد السلوك السياسي للناس.

في هذا السياق يفترض كل من Cappella & Jamieson نموذجا لتأثيرات الأطر من خلال فكرة رئيسية مفادها أن الأطر الخبرية News Frames تثير استنتاجات محددة وأفكار وأحكام وتباينات تتعلق بالقضايا والسياسات والسياسيين وتؤثر في تقييمات الجمهور بشأنها. حيث اهتمت دراسات تحليل الأطر والخبرية بدراسة الأطر التي توظفها وسائل الإعلام في

تصوير النخب السياسية وأداء المؤسسات الحكومية من خلال دراسة السمات العاطفية البارزة في التغطية الإخبارية لهم¹.

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن وسائل الإعلام من خلال تبنيها لأطر محددة حول القضايا والسياسات والسياسيين تجعل بعض الأفكار والمعاني المرتبطة بهم أكثر بروزاً، وهذه الأفكار هي التي يدركها الأفراد وتتأثر في مزيج الأفكار التي يشكل تقييماتهم السياسية من خلال جذب الانتباه أو استثارة بعض المعاني دون غيرها. إن العنف السياسي هو نمط سلوكي يعكس مدركات الأفراد والجماعات كما تصوغها أدوات التنشئة السياسية في المجتمع، وبالتالي فإن الأطر الإعلامية تسهم مباشرة وبشكل فعال في تحديد مدى انتشار ومستويات العنف السياسي كسلوك موجه. تسعى هذه الدراسة في ضوء نظرية تحليل الأطر إلى تحديد طبيعة السمات البارزة التي تركز عليها وسائل الإعلام المصرية في تناولها للقضايا السياسية وبخاصة في المرحلة الانتقالية التي تعيشها مصر وطبيعة الأفكار والمعاني المرتبطة بها ومدى تأثيرها على مواقف الجمهور المصري تجاه تلك القضايا السياسية، وسلوكه السياسي تجاهها لجهة اللجوء للعنف السياسي.

ثانياً: نظرية "وضع الأجندة" (أو ترتيب الأولويات) Agenda setting

يرجع تاريخ هذه النظرية لعام 1922 عندما قدم العالم والتر ليبمان افتراضاً لهذه النظرية في كتابه الرأي العام، تحدث فيه أن لوسائل الإعلام بصمة ودور في تكوين الرأي العام لدى الجمهور عبر تقديم موضوعات تساهم في جسر علاقة في عقول الجماهير بين العالم الخارجي والصورة الذهنية التي تنشأ لدى المتلقين حول هذه المواضيع.

وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام تعمل على ترتيب أولويات الجماهير من خلال اختيارها لمواضيع معينة تطرحها عبر وسائلها دون غيرها وتثير الاهتمام حولها بالتركيز عليها، مما ينمي مستوى إدراك واهتمام الجماهير للمواضيع التي تطرح، الأمر الذي يوجد

¹ علي خالد صلاح الدين حسن: دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، مرجع سابق. ص 89.

علاقة متبادلة بين وسائل الإعلام وجمهور المتلقين على نطاق واسع في تحديد أولويات القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتنوعة.¹

وهي النظرية التي يمكن أن تفسر اهتمام الجمهور المتذبذب وسريع التقلب على سبيل المثال خلال الفترة الماضية بقضايا متنوعة برزت على حساب سحب حجم الاهتمام بالثورات والتحركات التي تشهدها ميادين العواصم العربية، مثل طرح قضية الصحيفة الفرنسية المسيئة للإسلام على سبيل المثال، أو المنخفضات الجوية القارصة التي اختلفت أسمائها ما بين فلسطين ولبنان وغيرها من مناطق الوطن العربي،² وإحراق الطيار معاذ الكساسبة، وحوادث التفجيرات التي يروح ضحيتها الأبرياء في كل من العراق ومصر وسوريا وليبيا، هذه الأحداث ومدى تفاعل الجماهير معها يؤكد أن لوسائل الإعلام دور كبير في ترتيب أولويات المشاهد من خلال الاهتمام بقضية وسحب حجم هذا الاهتمام بإثارة قضية أخرى.

هذا الأمر أكدته الدراسات الإحصائية التي أجريت لدراسة الرابط بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور حسب القضايا التي تركز عليها الوسائل، وحسب طبيعة كل مجتمع من المجتمعات المختلفة التي تناولتها الدراسات والقضايا التي تشغله، مثل دراسة العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير في إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة في مصر التي أجراها أ. بسيوني حمادة، ودراسة سها فاضل حول الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور المصري، وهي دراسة تحليلية وميدانية نشرت في المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة عام 2002،³ وكذلك دراسة عادل صادق عن دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية، ودراسة Hirch man C. Eyal، التي بحثت في وجود ارتباط إيجابي قوي بين أجندة وسائل الإعلام وبين أجندة الجمهور بالنسبة

¹ حسن عماد مكاي، د. ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة / القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 2004، الطبعة الرابعة.

² عبد الجواد سعيد محمد ربيع: دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الخاصة بالرأى العام الريفي دراسة تحليلية وميدانية.

³ بسيوني حمادة: العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير في إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة في مصر - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - 1986

للقضايا الملموسة، وجميعها أكدت وجود ارتباط بين قائمة أولويات وسائل الإعلام وقائمة أولويات الجمهور.¹

لذلك تعتبر هذه النظرية احد المداخل الهامة في دراستنا لتحديد ملامح الدور الذي يلعبه الاعلام في ترتيب اهتمامات الرأي العام المصري من خلال ما يركز عليه في وسائله، وبالتالي دراسة أثر التعرض لوسائل الاعلام، خاصة في ظل اعتماد الشارع المصري خلال الثورة على وسائل الاعلام كمصدر أساسي يستقي منه معلوماته، وفي ظل تغطية الاعلام التي تميزت خلال هذه الفترة بالتباين في التركيز والاهتمامين المكاني والزمني على الرقعة المصرية، حتى باتت هذه الوسائل عامل مهم في تحديد سلوك الثوار وردود فعل المتابعين، وفي ظل تراجع المعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة وتلاشي الموضوعية والحيادية في المعالجة لهذه الوسائل خلال الثورة حسب طبيعة الأطراف الفاعلة التي تقف وراء تنفيذ وترتيب هذه الأجندة بما يتلاءم مع مصالحها سواء كانت جهات سياسية أو أمنية أو دولية.²

ثالثاً: نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى (نظرية الرصاصة)

ترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بمضمون المواد الإعلامية هي علاقة تأثير مباشر وتلقائي، فالإنسان الذي يتعرض لأي مادة إعلامية يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة زمنية قصيرة، حيث يحاول محاكاتها وتطبيقها في واقع حياته. وملخص هذه النظرية أن الرسائل الإعلامية مهما كان نوعها والتي تبثها وسائل الإعلام تؤثر في الإنسان المتلقي لها تأثيراً مباشراً كما لون أنه حقن بإبره مخدرة أو أطلقت عليه رصاصة، ولهذا يطلق عليها أيضاً نظرية الحقنة أو الرصاصة.

¹ سها فاضل، دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور المصري، دراسة تحليلية وميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام - كلية الإعلام، جامعة القاهرة - العدد الرابع عشر، 2002، ص 69.

² عادل صادق: دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - 1999.

رابعاً: نظرية التأثير طويل المدى أو التراكمي

تشير هذه النظرية إلى أن تأثير ما تعرضه وسائل الإعلام على الجمهور يحتاج إلى خبرة طويلة حتى تظهر آثاره من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنياً تقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات وليس على التغيير المباشر أو الآني، كما ترى النظرية أن الإنسان يحتاج إلى زمن طويل ليغير نمط تفكيره وأسلوب حياته وطريقة تعامله، وأن استمرار تعرضه عبر وسائل الإعلام إلى أفكار وقيم تختلف وأفكاره وأسلوب حياته الذي اعتاد عليه يؤدي به إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم بدرجة تختلف من فرد لآخر حسب طبيعة الفرد وطبيعة الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها وما تحمله من أهداف ومضمون.

خامساً: نظرية التطعيم أو التلقيح

تقوم فكرة هذه النظرية على الفكرة نفسها التي يقوم عليها التطعيم ضد الأمراض، فالجراثيم المتتالية من المفاهيم والقيم والأفكار التي يتلقاها الفرد من وسائل الإعلام تشبه الأمصال التي يحقن بها الإنسان لتقل أو تنعدم قدرتها على التأثير في جسمه، فاستمرار تعرض الجمهور مثلاً لمشاهد العنف والقتل والجريمة وتكرار مشاهد الدم يخلق لديه حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور من مشاهدتها أو الاطلاع عليها.

سادساً: نظرية التأثير على مرحلتين

يقصد بها انتقال المعلومات على مرحلتين، حيث ترى النظرية أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور يتم بشكل غير مباشر ويمر بمرحلتين الأولى هي ما تنشره وسائل الإعلام للجمهور، والذي قد لا يؤثر في الناس كثيراً بل قد لا يعبروه أدنى اهتمام وتنتهي هذه المرحلة بتلقي الجمهور للمعلومات من وسائل الإعلام. أما المرحلة الثانية فيبدأها قادة الرأي في المجتمع، حيث يكون قادة الرأي شاهدوا نفس الذي شاهده الجمهور ولكن يبدأون بالحديث عنه بطريقة تنبه الجمهور إلى أشياء لم يفتن الجمهور لها وبأسلوب أكثر إقناعاً من أسلوب وسيلة الإعلام، حيث يكون لقادة الرأي نفوذاً مادياً ومعنوياً يجعل الجمهور يتقبل تفسيره ويتأثر به.

سابعاً: نظرية حارس البوابة

ترى هذه النظرية أن الأشخاص العاملين في الإعلام يتحكمون فيما يصل إلى الجمهور من مواد إعلامية، وأن هذا التحكم في تدفق المواد الإعلامية للجمهور يقوم به رجل الإعلام كحارس يقف على بوابة الجماهير ويسمح بتمرير مواد إعلامية معينة لهم، وحارس البوابة من خلال هذا الدور يحدد للجمهور ما يجب أن يشاهده أو يسمعه أو يقرأه. من هنا يكون تأثير حارس البوابة مزدوجاً من خلال ما يسمح بعرضه ومن خلال ما يحجبه عن الجمهور.

ثامناً: نظرية الاستخدامات والإشباع

تنظر هذه النظرية إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور على نحو مختلف عن النظريات السابقة، ففي هذه النظرية الإعلام هو الذي يحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، وأن استخدام الجمهور لتلك الرسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي يعرضها الإعلام، لذا ترى هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه، وهذا الاستخدام استخدام اختياري لمصدر المعلومات الذي يلبي رغباته ويتفق وطريقة تفكيره.

بين الدعاية والإعلام

مع تصاعد الثورة الإلكترونية أصبحت "الدعاية المرئية" هي الأساس الذي تعتمد عليه الوسائل الإلكترونية والأقمار الاصطناعية، وهي التي جمعت بين الصورة والكلمة، فالوسائل السمعية والبصرية أو الإعلام المرئي هي التي جعلت الدعاية تصل إلى أوسع جمهور مختلف سياسياً وثقافياً.

وزير الدعاية الهنري يرى بأن ليس هناك قواعد للدعاية، وإنما لها "Gobelz يرى غوبلز غرض وحيد وهو إخضاع الجماهير له وبالتالي فالإعلام يستغل بدوره كل وسائل الاتصال بالجماهير، وهذا الاستغلال يكون للسيطرة على الجماهير فكرياً وثقافياً وسياسياً، ولضمان ولائها للنظام السياسي أو الاقتصادي الحاكم.

"يعتبر عالم السياسة بيئة حاضنة مناسبة لممارسة الدعاية السياسية عبر الوسائل الإعلامية المختلفة، وذلك لتوفيره عاملين ضروريين للدعاية هما: حساسية الأحداث السياسية، والأهمية الكبيرة بالنسبة للجمهور الذي يعتمد غالباً في توقعاته وتحليلاته وحتى في بناء مواقفه وآرائه على المعلومات التي تصله من خلال وسائل الإعلام 5 " ، وبالتالي فإن ممارسة الدعاية من خلال الوسيلة الإعلامية يبقى مشروعاً، ويمارس بشكل كبير خاصة من قبل الأنظمة السياسية التي ترى في وسائل الإعلام آلية مناسبة لبث الدعاية السياسية التي تخدمها.

وإذا كانت السياسة بيئة حاضنة للدعاية السياسية، فإن الإعلام هو القادر على التأثير عالم الاجتماع المتخصص في Mack Kwil على عقول الناس واتجاهاتها. قال ماك كويل الاتصالات الإعلامية في هذا الإطار: "ربما أثرت وسائط الإعلام ليس على الآراء السياسية للفرد فحسب، بل على الطريقة التي تدار بها السياسة، وعلى طريقة تنظيم نشاطاتها الرئيسية، وربما تغيرت الأدوار السياسية".

العنف السياسي عند كل من نيكولا ميكافيلي وتوماس هوبس وكارل ماركس وفانون

لقد أسس ميكافيلي لفكر سياسي جديد يقوم على أساس الواقعية السياسية حيث انه نظر الى الممارسة السياسية كما هي موجودة في الواقع انها ممارسة تتحدد باعتبارات المنفعة والمصلحة وليست تلبية لنداء الاخلاق وبهذا من اجل تنظيم شؤون الدولة لابد من اللجوء الى امير مستبد مجرد من كل الاعتبارات الاخلاقية والقانونية بل والانسانية . امير ذكي وقوي قهار وجبار لايدخر جهدا من اجل ان يجلب لنفسه كل السلط والتفرد بها بل انه مطالب بان يكون مأكرا ومخادعا اذا اراد ان يحكم رعاياه. امير متسلط و دكتاتوري.

وعن طبيعة العنف يرى توماس هوبز ان سبب ظهور العنف تاريخيا راجع الى عاملين اساسيين:

ان السلوك الانساني توجهه مجموعة من الرغبات المشتركة الامر الذي يفرض نوعا من التنافس والصراع حول اشباعها.

الحذر وهو وسيلة يلجأ إليها الإنسان من أجل الدفاع عن ذاته وعن مصالحه فهي نوع من الحرب الاستباقية التي يقوم بها الإنسان لكي يمنع هجوم الغير عليه. نستنتج ان العنف لا يمكن فصله عن الدوافع النفسية التي جعلته يبرز كخيار تاريخي لحسم كل الصراعات الانسانية ، انه حيلة الخوف والقلق خوف عن قلة الموارد ومن تنافس الاخر. أما كارل ماركس يرى ان العنف حالة ظهرت فجأة على مسرح التاريخ فهو حالة فرضتها الظروف الاجتماعية التي افسدتها الاستثثار بوسائل الانتاج فظهور الملكية الخاصة قسم المجتمع الى طبقتين متناقضتين ومتصارعتين وهو الامر الذي قاد حتما الى الصراع والعنف. حيث تدخل الطبقات المعدومة والبائسة في صراع دموي وحرب ضروس مع الطبقات المسيطرة والمحتكرة لوسائل الانتاج من اجل تغيير اوضاعهم المأساوية

حيث ينظر ميكافيلي وهوبز وفيرير (وآخرون) إلى السياسة، بتفاوتٍ بينهم، من وجهة نظر المهيمن السياسي، ومنظمة الدولة. وينظر الانعكاسُ النظريّ والسياسي لهذا الموقف إلى السياسة من وجهة نظر المهيمن عليه، والمضطهد. ويركّز مفكرون كثر، من وجهة النظر هذه، على العنف الثوري-العنف الذي يجب أن يُستعمل في مقاومة وهزيمة الظلم. إذ في التقليد الماركسيّ الثوري، فإنّ عنف الاستغلال والسيطرة الاقتصادية السياسية على الطبقة العاملة من قبل الدولة الرأسمالية لا بدّ وأن يُقاوم، وسيُقاوم ويُطاح به في نهاية المطاف عن طريق أداءٍ مُدبرٍ وعنفيٍّ بواسطة الطبقة العاملة (ماركس، 1978). ويفرّق سوريل بين عنف الدولة، والحكومة، والأحزاب السياسية المعترف بها (established)، والنقابات العمالية المتورطة، وبين عنف البروليتاريا (هذا التفريق بين العنف التقدمي للحرية والعنف القمعي للسيطرة إنما هو أمرٌ يُبحث ويُسبر ويوسّع من قبل ميرلوبنتي، ودي بوفوار، وفانون، وسارتر. وعبر هذا التقليد، تعملُ النيمةُ القائلة بالأهمية الوجودية للعنف أيضاً، لكلٍ من المضطهدين والمضطهدين. فالحياة البشرية تُعرّف بالحرية، وبالحاجة إلى الاختيار، وهو مخطّط لا مفرّ منه لتجاوز الروابط النفسية، والاجتماعية، والسياسية، التي تعوق الحرية. إذًا، يتجاوز العنفُ من أجل الحرية الوسائل واضحة المعالم (straightforward) لغايات متخيلة بشكلٍ مستقلّ. عوضاً من ذلك،

وكما سوف نرى، يُنظر إليه بوصفه تعبيراً عن الحرية الإنسانية بالأحرى، وعن إعادة خلق الذات، بكلمات سارتر.

ويجب أن يُستدلّ، بأيّ حالٍ من الأحوال، على أنّ الأمر بالنسبة إلى هؤلاء المفكرين، سواء أكانوا دولتيين أو معادين للدولتيّة كما يمكن أن نطلق عليهم، هو أنّ العنف مرتبط بالسياسة على نحو غير إشكاليّ. على النقيض من ذلك، فإنّ نزعتهم الواقعيّة أو الوجوديّة التي تتأهّب لمواجهة العنف هي نزعة متناغمة مع تنويع تعبيراتٍ عن الإزعاج، ومع تشكيلةٍ من سبل المحاولة للاشتباك والتعامل مع هذه المعضلة. وبالنسبة إلى فيبر، تعني العلاقة بين السياسة والعنف أنّ «السياسي» هو شخصيّة تراجيديّة، شجاع بما يكفي لأن يضطلع بعنف السياسة، وجريء بما فيه الكفاية، أيضاً، لأن يرى أنّه يمكن أن ينال اللعنة على إثر ذلك. ولا يحلّ التفريق بين العنف (السيئ) لأجل السيطرة والعنف (الجيد) من أجل الحرية، بصورة مرضية تماماً، الطبيعة المُقلقة للعنف وفقاً لأيّ من الوجوديين، فهم أيضاً يتبنّون التيمة الفيبريّة [نسبة إلى ماكس فيبر] للتراجيديا. إذ إنّ الريبة من السبب والنتيجة، ومن ثمّ هشاشة التبريرات الأداتيّة للعنف، كلّ ذلك نقيضٌ مركزيّ في إيتيكا الغموض لدى سيمون دي بوفوار.

وفي تقليدٍ آخر للفكر السياسيّ، وعلى الرّغم من ذلك، تسيلُ هذه الطبيعة المُقلقة واللعينة والملوثة للعنف في محاولات لمحوه من مجال السياسة. ففي التقليد الطويل للنظرية السياسيّة الليبراليّة والتعاقديّة، فإنّ مسألة الملابس التي قد يطّاح فيها بالحكّام بشكلٍ قابلٍ للتبرير هي مسألة متصلة، على نحو معقّد وبإحكام، بمسألة التأسيس الشرعيّ للسلطة السياسيّة. فحسب جون لوك، السّلطة السياسيّة هي «سلطة الحياة والموت». وتُبدي نظريّات التعاقد الليبراليّة في القرن العشرين، مثل نظريّة جون رولز ونوزيك، كيف أنّ الأفراد قد يقبلون، عقلاً، بالدستور وإنشاء القوانين. وتُظهر نظريّات الديمقراطية التشاوريّة (deliberative) كيف أنّ العقل العموميّ والتداول، يمكن لهما أن يجذبا الناس إلى النقطة التي يمكن فيها أن يقبلوا بالقوانين أو بتدابير أخرى. وبالتالي، يمكن لدستور الدولة، وملاحقة السياسات العموميّة بالتشريع، وبالإجراءات التنفيذية، وبالإدارة، وبتمديد المنافسة للسلطة للتحكّم في نظام الحكم المؤسّس كما ينبغي، نظريّاً،

أن يُقبل، على الأقل، ويُتفق عليه عقلياً بشكلٍ بحت. وعليه، فإنها مسوغةٌ على أساس أن الأفراد العقلانيين يمكن أن يقبلوا، في الظروف المناسبة، بالقوانين والتدابير الأخرى التي تحدّ منهم [كأشخاص]. ذلك أن المواطنين يمكن تحفيزهم للالتزام عن طريق تدابير شرعية متفق عليها كما يجب، قانونية وإدارية.

وهناك، بكلماتٍ أخرى، نظرية السياسة دون عنف. وهذه هي النظرية، على الأقل، حيث يلحّ النقّاد على أن كلّ هذه النظريات ترفض العنف الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة. وهناك عنفٌ بالتحديد في مؤسسات العقاب، لدرجة أنه حتى الدولة المؤسّسة تحتفظ لنفسها، بصورة مثالية، بحق التعامل مع المخالفين. حيث إنّ نظام الحكم له أن يتعامل مع هؤلاء الذين لا يتبعون ويقبلون بالقيم الأساسية التي تشكّل الدستور، بوصفهم خصوماً.

إنّ الإشكال ههنا هو إلى حدٍّ ما إشكالٌ مفاهيمي، والسياسة التي تُعرّف كعملية صنع السياسات، التوافق، القوانين، الإدارة والأداء التنفيذي، تستند في هذه النظرية على الخطاب والعقل، والذين يُعرفان ويُحدّدان كأشياء غير قسرية (uncoercive). وعنف العقاب، والعنف من أجل الدفاع، حسب وجهة النظر هذه، هو مسألة أخرى، ليست نفسها جزءاً من العملية السياسية. وبطبيعة الحال، تكون الطريقة الأخرى للنظر في ذلك هي أن العنف، وكما كان، هو الخارج القوامي/التأسيسي للسياسة. إنه يضع حدود السياسة، لكي تكون راسخة.

إلى هذا الحدّ، ومن ثم، فقد قابلنا المقاربات للسياسة والعنف، والتي تقبل العنف كجانب لا غنى عنه للسياسة، سواء تم التفكير فيه، بالمقام الأول، باعتباره هيمنةً على الشعب والإقليم، أو كمقاومة ومحاولة لإنهاء هيمنة كهذه. ويقرّ هؤلاء المنظرون، بدرجات متفاوتة، بالطبيعة البائسة للعنف، وينبرون لتسويغهِ. ويعزّز هذا المعنى للتنافر داخل العنف، المشاريع الشيوعية والليبرالية البديلة لبناء المجتمع والحكومة، حيث يُهمّش العنف، ويودّع، غالباً، في الاتّخار لأغراض العقاب والدفاع. تعوّل كلّ هذه المشاريع، إلى حدٍّ ما، على التمييز بين ما يمكن تسويغهِ وما لا يمكن، وعلى الشرعي وغير الشرعي، وعلى الاستعمالات والأشكال الجيدة والسيئة للعنف. وبالطبع، علينا أن نضيف إلى ما مضى هذه النظريات السلمية (pacifist) التي

تحتاج، جدّيّاً، بأنّ استعمالات العنف لا يمكن تسويغها بتاتاً . إذ بحسب هذا المنظور، يكون العنف مُداناً، ليس بسبب ما يُستخدَم لأجله، بل بوصفه شكلاً من الأداء بحدّ ذاته. فإذا كان الأمر يصل إلى حدّ أنّ السياسة تُعرّف بالعنف-عنف الدولة، وعنف النظام الاجتماعي، وعنف القانون والمعاقبة، وعنف نوع بعينه من المقاومة، فإنّ السلاَميّة [pacifism] - النزعة القائمة على السلاَم ونبذ العنف] تتطوي إذاً على رفضٍ للسياسة. وإذا كانت «السياسة» يمكن أن تُؤمّثل (idealized) بطريقة مختلفة، فالسلاَميّة تتطلّب إذاً إعادة تصوّر جذريّ للمجتمع ولنظام الحكم.

وننتبّع، فيما يلي، كيف يتناول وينتقدُ كلٌّ من قانون وأرندت تلك التصورات المتباينة للعلاقة بين السياسة والعنف. حيث يهاجم قانون التّصوّر الذرائعيّ (realist)، والذي يربط السياسة بالهيمنة العنفيّة، ويحتاج لتسويغ المقاومة العنفيّة. ويهاجم قانون أيضاً النّموذج البرلمانيّ الليبراليّ لسياسة الحزب الذي يطالب بتحاشي العنف لكن لا يمكنه [فعل ذلك]، وفقاً لقانون. ينشدُ قانون نموذجاً تحريريّاً (liberationist) جديداً للسياسة يكون مُفرغاً من العنف، لكن هذه المرّة الجديدة للإنسانيّة التي لا يمكن تحقيقه فيها، بحسب قانون، إلّا عن طريق العنف. وهذا العنف محايثٌ في البنى السياسيّة للسلطة أولاً، وهو عنفٌ مُجسّدٌ وليبيديانيّ [غريزيّ] (libidinal) ثانياً، وهو في كلا المعنيين، لا مندوحة عنه كمسلكٍ نحو عالم أفضل. ويقدم نقد أرندت لقانون تبصّرات ذات دلالة بالمشاكل القائمة في التبريرات الأدائيّة للعنف، وبتماهي العنف مع الطّاقة العضويّة والليبيديانيّة. وتبني رؤيتها الخاصّة على مثاليّة السياسة التي هي، في واقع الأمر، مُفرغة كليّاً من العنف. وتحاول أرندت، بالرغم من ذلك، أن تتفادى الحلّ الليبراليّ لتهميش (marginalizing) وإنكار العنف بفاعليّة؛ كما إنّها تتفادى أيّ شكلٍ من أشكال السلاَميّة.

يقدم كلٌّ من قانون وأرندت حججاً متعارضة حول العلاقة بين السياسة والعنف، ويبدو أنّه يتحتّم علينا أن نختار بين النّظر إلى العنف باعتباره جانباً «لا مندوحة عنه» للسياسة، وبين رؤيته كأمرٍ هادمٍ للسياسة. وإنّا لنجادل، مع ذلك، بأنّه سواء كان هذا أو ذاك، فإنّ البناء لمواقف كلا المفكرين [قانون وأرندت] هو بناء مضلّ وخادع. وبعد الفحص، تُشوِّش المقتضيات المترتّبة على تحليلات كلٍّ من قانون وأرندت أيّ تمايز مُطلق بينهما.

يمنحنا قانون الأساس للارتياح من العنف بوصفه مسلكاً للحريّة، ولا تزال الآراء السياسيّة الأرندتيّة [نسبةً إلى حنة أرندت] مطاردةً بالعنف الذي من المفترض أنها تستبعده. إنّ عمل قانون هو الذي يوفر لنا القرائن الأفضل لما يخصّ السبب في أنّ لا تصوّراته هو، ولا تصوّرات أرندت للسياسة، تحلّ بصورةٍ مرضية، مسألة العلاقة بينهما. لأنّ عمل قانون، مهما كانت ادّعاءاته الصريحة، يبرهن مراراً أنّ العنف ليس أداةً منفصلةً ليتمّ استعمالها من أجل الخير الفرديّ أو الجماعيّ، فالعنفُ مجسّدٌ ومضمّنٌ في سيرورة الأفراد والمجتمعات.

أرندت في مقابل قانون

يفهم قانون العنف ويُبرّره بطريقتين رئيسيتين. أولاً، العنف وسيلة لا مندوحة عنها للفعل السياسيّ، بمعنى أنّ تبرير قانون للعنف هو تبرير أداتيّ. ثانياً، العنف قوّة عضويّة أو طاقة تتّبع منطقها الخاصّ بها. ويمكن أن يتمّ تأويل قانون في هذا الصّدّ باعتباره بنيويّاً، كما قد أشرنا إلى ذلك. بيد أنّ تصوّره لكيف تعمل البنية إنّما يُحيل إلى العمليّات الفيزيولوجيّة. ويمكن أن يُقرأ هذا الأمر على أنّه بمثابة ضربٍ من ضروب التبرير عن البدهة (naturalness). تهاجم أرندت جوانب الحجّة هذه، ففيما يتعلّق بالجانب الأوّل، تحتاج أرندت بتحليلٍ أداتيّ للعنف. وهي واضحة تماماً في أنّ العنف يُعدّ جوهرياً تعزيزاً للقوّة الطبيعيّة عن طريق استخدام الأدوات، ومع ذلك، فإنّ العنف ليس ولا يمكن أن يكون أداتيّاً من الناحيّة السياسيّة لسببين. السبب الأوّل لأنّ الاستدلال الأداتيّ الذي يشدّد على استخدام العنف في السياسة هو استدلال متناقض مع السياسة، لأنّه يعرف السياسة، على نحو خاطئ، بتحقيق الغايات المرسومة مسبقاً. أمّا السبب الثاني، على أيّ حال، لأنّ هؤلاء الذين يخلطون العنف بالسلطة يسيئون فهم العواقب غير المتوقّعة للعنف أصلاً. إذ إنّ للعنف نزوعاً لسحق الغايات التي تمّ استعماله لأجلها، لا سيّما على المستوى البعيد. وتُعدّ حجّة أرندت ضدّ تحديد العنف باعتباره نوعاً من أنواع الطاقة أو القوّة حجّة أكثر اتّصاحاً ودقّة، إذ تحوم مقولة العنف في مكانٍ ما بين مقولات العمل والفعل في تصوّر أرندت. وفي كلتا الحالتين، فإنّ العنف يُربط ولا بدّ بحوافزٍ ومقاصدٍ لم تُحدّد مسبقاً بأيّ حال من قبل مفاعيل الديناميّات الطبيعيّة، أو عن طريق طاقة ليبيديانيّة لا واعية. فالعنف هو

نتاج العِلل والعواطف البشريّة بشكلٍ مميّز، إنّه ليس ارتكاسيّاً وإنّما مُتعمّداً، وليس بيولوجيّاً في الفهم الاصطلاحيّ لما يعنيه ذلك، لكنّه إيتيقيّ.

وفي النهاية يستهلّ كلّ من فانون وأرندت بتقديم تنظيرات مغايرة لنا للعلاقة بين السياسة والعنف. في حالة فانون، فإنّ العنف أداة لتحقيق الغايات السياسيّة، وهو أيضاً محرّك لبديانيّ طبيعيّ لكلّ الكائنات البشريّة، وقادرٌ على أن يكون سبيلاً يُشَقُّ للخير أو الشرّ. وفي حالة أرندت، فإنّ العنف، بحدّ ذاته، هو أمر معادٍ للسياسة بحكم التعريف. وذلك لأنّ العنف، الذي يتمّ تأمين الطاعة فيه عبر الإكراه، على النقيض من السّلطة، وهي التي تتبني على القبول الحرّ. وكنا قد أشرنا في مناقشتنا لعمل هذين المنظرين، إلى أنّ التبصّرات التي يقدّمانها هي تبصّرات متكاملة في بعض معانيها. إذ توفّر لنا حجة أرندت ترياقاً نافعاً لادعاءات فانون التحليلنفسية والأدائيّة. وفانون، من ناحية أخرى، يمنحنا ترياقاً نافعاً بالمثل للطريقة غير المُجسّدة والتجريدية التي تفكّر فيها أرندت حول العنف باعتباره أداة.

خلاصة

بعد هذا التقديم لنظريات التأثير الاعلامي ستركز الدراسة الحالية على استخدام كل من نظرية وضع الاجندة ونظرية تحليل الإطار بشكل رئيسي لتقديم المتغيرات التي وردت في فرضية الدراسة. وذلك للأسباب التالية حيث أن هاتين النظريتين تمس دراسة الباحثة بشكل خاص، كما أنها تعتبر أحد المداخل الهامة في دراستها لتحديد ملامح الدور الذي يلعبه الاعلام في ترتيب اهتمامات الرأي العام المصري من خلال ما يركز عليه في وسائله كما أنها تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، كما أنها تعمل على استئثار العناصر الفكرية وجعلها أكثر قبولاً وتزيد من احتمال اندماجها داخل مزيج من الأفكار التي تشكل الاتجاه، كما أن لها دور بارز في تشكيل اطر الجمهور اتجاه قضية ما تقدمه الوسيلة الإعلامية وذلك من خلال التركيز عليها وجعلها أكثر بروزاً في جوانب محددة، وهذه الأفكار هي التي

يدركها الأفراد وتؤثر في مزيج الأفكار التي يشكل تقييماتهم السياسية من خلال جذب الانتباه أو استئثار بعض المعاني دون غيرها.

هذه النظريات تقدم تفسير علمي ومنظم لتأثير وسائل الإعلام على الأفراد على اختلاف آراءهم وأفكارهم واتجاهاتهم. كما أنها تهتم بدراسة العلاقة بين القضايا والاهتمامات والاتجاهات الموجودة عند الجمهور، كما أن هذه النظريات تبحث في ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة أو ترتيب الاهتمامات وتنطلق من قضية هامة وهي " أن الاعلام ووسائله المتنوعة ينمي معارف الجمهور، ويضع لهم القضايا التي يفكرون فيها ويركز على الشخصيات والأحداث التي يهتم بها الجمهور".

في ضوء هذا كله نجد أن وسائل الإعلام كان لها دور بارز في التغيير السياسي والعنف السياسي أيضاً، فهي تعتبر عاملاً مهماً من عوامل حدوث التغير السياسي وهي أداة يستخدمها مهندسو التغير عادةً عند الذهاب لإحداث أي تغيير في المجتمعات، إلا أن التغير السياسي الحقيقي لم يولد في الاعلام، بل ولد في الشارع وجاء الاعلام بشقيه التقليدي والجديد مكملًا له. حيث برز دور وسائل الاعلام في التغير السياسي من خلال قيامها بالتركيز على مواضيع سياسية محددة وابرازها واضعاف الاهتمام بظواهر ومواضيع أخرى وهذا ما قاد الجماهير الى الانشغال بهذه المواضيع المثارة وانقياد الرأي العام اليها. كما لعبت وسائل الاعلام التقليدية والجديدة بشكل مباشر وغير مباشر دوراً مهماً في توجيه المجتمع للتطلع السياسي نحو واقع أفضل من خلال اظهار الجانب السلبي لمجموعة من الشخصيات والمؤسسات السياسية وبعض القضايا بكافة أنواعها هذا كله شكل حافزاً مهماً لتغير ذلك الواقع. كما سعت وسائل الاعلام بشقيه التقليدي والجديد لتزويد الجماهير بالمعلومات والحقائق التي أقتنعهم بضرورة التغير، وأن التغير السياسي سيأتي بأشخاص قادرين على احداث التنمية وتغير الواقع المرير الذي يعيشه الشعب. لم تكتفي وسائل الاعلام بشقيها التقليدي والجديد بالتغير السياسي بل ذهبت الى دور أعمق من ذلك وذلك من خلال توجيه الشارع بإحداث العنف السياسي بشكله المباشر وغير المباشر وذلك من خلال:

1. مساحة الحرية المطلقة التي منحتها وسائل الاعلام الجديد لدى فئة من الذين وقع عليهم الظلم، حيث أتاحت لهم نشر قصصهم بسهولة ويسر غير مسبوق.
2. إتباع سياسة التهويل والتضخيم، لدى بعض وسائل الإعلام وخاصة وسائل الاعلام الجديد لتحقيق الإثارة الصحفية والإقبال الجماهيري، لتسجل بذلك السبق الصحفي.
3. ما تبثه بعض وسائل الإعلام من أخبار وصور، بل مقالات سعت في مجملها لتنمية العنف السياسي بطريق غير مباشر تحت غطاء الحرية.
4. هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية وتغيبب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري، الأمر الذي أدى إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث أو الظاهرة ما يضعف قدرتها على الإقناع ويفقدها التأثير الفاعل والملموس.
5. افتقار بعض وسائل الاعلام بشقيه التقليدي والجديد إلى الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية لإقناع المشاهد بحقيقة الحدث.
6. انسياق العديد من وسائل الاعلام وراء التضخيم الإعلامي الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى نتائج عكسية.
7. عدم تركيز وسائل الاعلام على المسائل العلاجية للظاهرة، بل ذهبت للتركيز على تغطية الحدث.
8. قيام بعض وسائل الاعلام التقليدية والجديدة بعرض المناظر والمشاهد المأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه، إضافة إلى بث وجهات نظر الثوار دون إتاحة الفرصة لتعريتها والرد عليها الأمر الذي يشكل خطورة تؤدي بدورها إلى حدوث ردود فعل سلبية لدى البعض.
9. تأثر الشارع بما تعرضه وسائل الاعلام التقليدية والجديد أدى الى قيام الكثير بأعمال عنف سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

هذا كله لعب دور مهم في احداث التغير السياسي والعنف السياسي في المرحلة الانتقالية. الا أن هنالك بعض المتغيرات لعبت من خلالها وسائل الاعلام دوراً هاماً في زيادة مستويات العنف السياسي وهي:

أولاً: المتغيرات البيئية: بشكل عام يمكن اجمال كافة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي قد تكون مساعدة لوسائل الإعلام على إحداث التأثير والتغيير، أو تكون عوامل تضعف فعالية وسائل الإعلام.

ثانياً: المتغيرات المتعلقة بالوسيلة: هذه العوامل التي تتعلق بوسائل الإعلام ومصادقيتها، وتنوعها، وشمولها، وتجانسها، وهل هي متشابهة ومتسقة أم لديها تنوع وتعددية إعلامية.

ثالثاً: المتغيرات المتعلقة بالمحتوى: إذ أن المحتوى وقدرته على الاستمالة، والإقناع، والتنوع، والتكرار، والجاذبية، وإشباع حاجات المتلقي يلعب دوراً مهماً في فعالية تأثير وسائل الإعلام.

رابعاً: المتغيرات المتعلقة بالجمهور: متغيرات الجمهور لها دلالة كبيرة في فعالية تأثير وسائل الإعلام، حيث يختلف الأفراد في خبراتهم، وثقافتهم، وتعرضهم للانتقائي لوسائل الإعلام، وقابليتهم للتأثر، بل إنه أحياناً يستجيب الشخص الواحد بشكل مختلف لنفس المحتوى وفقاً لظروفه الصحية أو النفسية أو الاجتماعية.

خامساً: المتغيرات المتعلقة بالتفاعل: إن آلية التفاعل وطريقته وهل هو جماعي أم فردي، كل ذلك يحدد مدى فعالية تأثير وسائل الإعلام.

الفصل الثالث

تاريخ العنف السياسي في مصر

الفصل الثالث

تاريخ العنف السياسي في مصر

مقدمة

بعد ما يقرب من عشر سنوات من تراجع الدور السياسي للأحزاب والقوى المصرية وقوى المجتمع المدني خلال فترة التسعينات من القرن العشرين، جاءت الألفية الثالثة بحالة من الحراك السياسي والاجتماعي، ما لبث أن تطور على مدار السنوات العشر الأخيرة، ليمثل حالة فردية في تاريخ الحياة السياسية المصرية، تركز على حركة الاحتجاجات الاجتماعية واسعة النطاق¹.

ومنذ انتهاء حرب الخليج الثانية في العام 1991، شهدت الساحة السياسية المصرية حالة من الركود السياسي الذي يمكن تفسيره بالقيود التي فرضها النظام المصري لتضييق المساحة المسموح بها من حرية الرأي والتعبير، وحرية العمل السياسي بشكل عام، بحجة التخوف من مد الحركات الإسلامية العنيفة في تلك الفترة، بالإضافة إلى عدة عناصر أخرى، أهمها تراجع القوى السياسية التقليدية، والطفرة الاقتصادية التي شهدتها تلك الفترة، وكذلك استخدام السلطة خطاباً قومياً لتبرير دورها في حرب الخليج الثانية².

وقبل أن نبدأ الحديث عن العنف السياسي في أهم مراحل العمل السياسي المصري، نعرّج قليلاً على أهم الأحزاب المصرية ووجودها، ودورها وعملها السياسي وال جماهيري.

ومن أهم الأحزاب المصرية الجديرة بالتناول في هذا الصدد تجربة حزب الوفد وهو أعرق الأحزاب المصرية، نظراً إلى أنه كان حزب الأغلبية قبل قيام ثورة تموز/يوليو 1952. ومع عودة التعددية الحزبية عام 1978، عاد الحزب مرة أخرى إلى العمل السياسي تحت قيادة

¹ محمد العجاتي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، من كتاب: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2014، ص213.

² المرجع السابق، ص 216.

فؤاد سراج الدين الذي كان سكرتيراً عاماً للحزب في مرحلة ما قبل الثورة، وكان حزب الوفد أول الأحزاب التي تتقدم بطلب السماح بممارسة العمل الحزبي العلني¹.

وخلال فترة الثمانينيات، استطاع الحزب خلق قواعد شعبية لا بأس بها²، إلا أنه كحزب ليبرالي خذل على أرض الواقع العديد من أنصاره، وذلك من خلال مواقفه من قضايا الرأي والتعبير، وعلى رأسها قضية نصر حامد أبو زيد³، وتركيز الحزب على تصفية حساباته مع الفترة الناصرية، وبقاء رئيس الحزب آنذاك فؤاد سراج الدين لفترة طويلة مسيطراً على مقاليد السلطة داخله. إضافة إلى ذلك انسحاب عدد كبير من أعضاء الحزب عام 1984، لاعتراضهم على تحالف حزب الوفد مع جماعة الإخوان المسلمين⁴، يُضاف إلى ذلك - بل يسبقه في معظم الأحيان - حقيقة أن موقف الحزب في خلال فترة التسعينات تميزت بالتراخي والاقتراب من المواقف الحكومية في معظم القضايا، الأمر الذي أضعف التعاطف الشعبي مع الحزب، خاصة في الأوساط الشبابية.

ومن أهم الأحزاب المصرية التي فرضت وجودها على الساحة حتى فترة التسعينات أيضاً حزب العمل الذي غلب على برنامجه وتوجهاته الطابع الاشتراكي، ولكنه نزع تدريجاً عباءة الاشتراكية عنه، وشهد تقارباً مع جماعة الإخوان المسلمين وانضمام عناصر إسلامية

¹ انظر: "حزب الوفد"، المعرفة، www.marefa.org

² المرجع السابق.

³ نصر حامد أبو زيد: أكاديمي وباحث وكاتب مصري، ولد في طنطا، تميزت كتاباته بالخروج عن النص المألوف ودعوته إلى التحرر من سلطنة النص القرآني، أثارت كتاباته ضجة إعلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي. فقد أتهم بسبب أبحاثه بالارتداد والإلحاد. ونظراً لعدم توفر وسائل قانونية في مصر للمقاضاة بتهمة الارتداد عمل خصوم نصر حامد أبو زيد على الاستفادة من أوضاع محكمة الأحوال الشخصية، التي يطبق فيها فقه الإمام أبو حنيفة، والذي وجدوا فيه مبدأ يسمى "الحسبة" طالبوا على أساسه من المحكمة التقريب بين أبو زيد وزوجته. واستجابت المحكمة وحكمت بالتفريق بين نصر حامد أبو زيد وزوجته قسراً، على أساس "أنه لا يجوز للمرأة المسلمة الزواج من غير المسلم". فحياة الزوجين باتت بعد ذلك في خطر، وفي نهاية المطاف غادر نصر حامد أبو زيد وزوجته د. ابتهاج يونس الأستاذة في الأدب الفرنسي، القاهرة نحو المنفى إلى هولندا، ليقاما هناك حيث عمل نصر حامد أبو زيد أستاذاً للدراسات الإسلامية بجامعة لايدن.

⁴ المرجع السابق.

التوجه إلى الحزب، ولم يكن هذا الأمر مستغرب حيث يعتبر الحزب نفسه امتداداً لحركة مصر الفتاة التي كانت تسعى إلى المزج بين الاشتراكية والتوجه الاسلامي¹.

أما جماعة الإخوان المسلمين، فبعد تجربتي تحالف مع أحزاب قائمة خلال الثمانينيات ومطلع التسعينيات، كانت فتر التسعينيات بالنسبة إليها مرحلة بناء، وقد مكنها من ذلك فترة التسامح القصيرة بينها وبين النظام، التي حتمتها ضرورات مواجهة النظام مع الجماعات الجهادية العنيفة. إلا أن ذلك لم يخل من مناوشات. على سبيل المثال "قضية سلسبيل" في أواخر عام 1992 التي تبين من خلالها أن للجماعة تنظيماً قوياً ومحكماً استطاعت بناءه في سنوات قليلة، ويكاد يقارب في دفته الهيكلية والتنظيمية الهيكل الرسمي للدولة وأجهزتها. وهي القضية التي شهدت في أعقابها إجراءات متعددة لكسر شوكة الجماعة، وعلى رأسها المحاكمات العسكرية لقياداتها، وسن التشريعات والقرارات الإدارية لتقليص وجود الجماعة في النقابات المهنية والاتحادات الطلابية والمجالس المحلية، بل والجمعيات الأهلية والمساجد. وهذه الإجراءات تهدف جميعاً إلى توجيه ضربات جزئية محسوبة إلى بنية الجماعة، لإنهاكها واستنزاف قوتها، دون الدخول في معركة مباشرة ومفتوح معها، ربما لا يحتمل النظام تكاليفها في ذلك الوقت².

وقد هناك قوى أخرى موجودة بكثافة وفاعلية على الساحة المصرية خلال فترتي الثمانينيات والتسعينيات، هي الجماعة الإسلامية، وعلى رأسها تنظيم الجهاد الإسلامي والجماعة الإسلامية. وهي - كما هو معروف - تنظيمات سلفية جهادية عنيفة، بدأت تظهر على الساحة مع أوائل السبعينيات، وتعتنق فكراً إسلامياً متطرفاً، يحكم بجاهلية الدولة - لكونها لا تحكم بالشرعية الإسلامية - وتتبنى أسلوباً واحداً للتغيير هو العنف المسلح. وعلى الرغم من أن هذه التنظيمات قد تلقت ضربات موجعة عقب اغتيال الرئيس السادات، ووضع أكثر القيادات في السجون، إلا فترة أوائل التسعينيات، تحديداً، كانت من الفترات النشطة في حياة هذه الفصائل.

1 انظر: موقع حزب العمل الإلكتروني، وحزب العمل: ويكيبيديا.

2 حسام تمام، الإخوان المسلمون: هل تغيرت قواعد المواجهة، موقع المرصد العربي للإصلاح والديمقراطية.

فمع خروج معظم قيادات هذه الفصائل من السجون في منتصف الثمانينيات، ازدادت الحركة تأثيراً، واستطاعت بناء نفسها مرة أخرى، وخاصة تنظيم الجماعة الإسلامية الذي خلق لنفسه قاعدة شعبية لا بأس بها في منطقة الصعيد جنوب مصر. واستطاع تنفيذ عدد من العمليات العسكرية على رأسها عمليات الاغتيال التي استهدفت رموز النظام المصري عام 1993 والتي قام بها ما عُرف باسم "تنظيم طلائع الفتح" التابعة لجماعة الجهاد الإسلامي، بالإضافة الى مذبحة الأقصر في العام 1997 التي قامت بها مجموعة من أبناء الجماعة الإسلامية¹. ومن الجدير بالذكر أن تملك الأحداث - مع الاعتراف بخطورتها - ظلت ورقة في يد النظام المصري للنضيق على مساحات حرية الرأي والتعبير والعمل السياسي المتوركة في المجال العام².

ومع أفول التنظيمات الحزبية بالشكل التقليدي، والمواجهات العنيفة بين النظام والجماعات السياسية غير الحزبية، وعمليات التحول الاقتصادي التي مرت به الدول النامية، وعلى رأسها مصر، في عقب قبولها بسياسات التكيف الهيكلي، إضافة إل ذلك تحولات النظام العالمي من انهيار أنظمة الحكم الدكتاتورية بشرق أوروبا ومعظم الدول في الكتلة الشرقية، وانهيار نظام الحكم السوفييتي ذاته في أواخر الثمانينيات؛ برز ما أُطلق عليه "المجتمع المدني" أو "القطاع الثالث" كمصطلح جديد تركز عليه المنظمات الدولية، لكونه القطاع الذي يمارس نشاطاً تكميلياً لدور الدولة المتراجع، ويسد الفجوة بين الدولة والمواطنين، ومن ناحية أخرى يعمل على إشاعة قيم الاعتماد على الذات، وخلق ثقافة مختلفة قد تكون دافعاً للتحول الديمقراطي³.

وفي الوقت الذي بدأ المجتمع المدني يظهر فيه باعتباره عاملاً فاعلاً على الساحة المصرية، بدأ المجتمع المصري أيضاً يشهد نمواً غير مسبوق لظاهرة أخرى هي ظاهرة الإعلام

¹ كمال حبيب، "خبرة تنظيم الجهاد في المراجعات"، في المراجعات من الجماعة الإسلامية إلى الجهاد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة 2008.

² ماذا بقي من جماعة الجهاد المصرية؟، في دليل الحركات الإسلامية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة 2002.

³ شوقي عقل، مصطلح جديد قديم: نحن والمجتمع المدني، وجهات نظر (آيار/مايو، 2004)
http://www.weghatnazar.com/article/article_details.asp?id=519&issue_id=5

المستقل. فبحلول أواخر التسعينيات، شهدت مصر انطلاق عدد من الصحف المستقلة، كان أبرزها جريدة الدستور التي تم اغلاقها لفترة طويلة - حوالي سبع سنوات - بسبب مشكلة أثارها أحد رجال الأعمال¹. هكذا كان المشهد المصري عشية القرن الحادي والعشرين، الذي شهد مطلع حراكاً سياسياً غير مسبوق في مصر منذ الاستقلال.

موجات الحراك السياسي منذ عام 2000 وحتى بداية الثورة 25 يناير 2011

شهد العقد الماضي وما بعده أحداثاً داخلية وخارجية أدت إلى استمرار حوادث العنف السياسي على الساحة المصرية، وشملت تلك الفترة احتجاجات ضد الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني واقتحام الأقصى، والاجتياح الأمريكي للعراق، وعوامل داخلية أخرى، وفيما يلي تفصيل لهذه الموجات الشعبية حسب تسلسل حدوثها ترابطها:

أولاً: الانتفاضة الفلسطينية² عام 2000م

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية في سبتمبر 2000م بعدما اقترح رئيس وزراء الاحتلال أرئيل شارون³ وجنوده باحات المسجد الأقصى، وفور اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، بدأت موجة التظاهرات والتحركات السياسية غير المسبوقة تظهر على الساحة المصرية.

¹ محمد أبو زيد، "الصحافة المصرية المستقلة تحت المجهر"، الشرق الأوسط، <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=37&article=372226&issueno=10085#.V2-kSLgrLIU>

² الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو انتفاضة الأقصى، اندلعت في 28 سبتمبر 2000م، وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات المسلحة وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال الإسرائيلي، راح ضحيتها 4412 شهيداً فلسطينياً و48322 جريح. ومرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصبوب. وكانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي "الأسبق" أرئيل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائج اندلاع أول أعمال.

³ رئيس وزراء إسرائيل. ولد في قرية كفار ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني، (حالياً وسط إسرائيل). كان اسم عائلته الأصلي شاينرمان وكان والداه من اليهود الأشكناز الذين هاجروا من شرقي أوروبا. إذ ولد أبوه في بولندا بينما ولدت أمه في روسيا. يعدّ شارون من السياسيين والعسكريين المخضرمين على الساحة الإسرائيلية. والرئيس الحادي عشر للحكومة الإسرائيلية.

ومن اللافت أن هذا الحراك الشعبي اتخذ أولاً صورة تجمع شعبي يهدف إلى التضامن مع الشعب الفلسطيني وتدعيم مقاومته وصموده أمام الهجمات الإسرائيلية، وذلك من خلال جمع التبرعات وقوافل المساعدات المادية والغذائية والدوائية وتمريضها عبر الحدود المصرية إلى الأراضي المحتلة من ناحية، باعتبار أن ما يعانيه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال هو جزء لا يتجزأ من القضية الوطنية المصرية، وهم إنساني عام. ومن ناحية أخرى، نظراً إلى حالة الركود السياسي التي سادت الساحة المصرية خلال فترة التسعينيات، والتضييق الأمني الذي مارسه النظام المصري على مختلف القوى الفاعلة على الساحة السياسية المصرية، تحولت الحركة في فترة لاحقة إلى استغلال العامل الخارجي كمدخل إلى الاحتجاج على الأوضاع الداخلية. أشعلت الانتفاضة حالة استنفار وحراكاً متسارعاً وغير مسبوق لدى شرائح واسعة في المجتمع المصري، فقد اشتعلت التظاهرات غير المنظمة للتنديد بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وللتضامن مع القضية الفلسطينية، وأثارت موجة واسعة من التعاطف لدى الشعب المصري مع القضية الفلسطينية¹.

وقد لعبت الانتفاضة دور الملهم الجديد، فقد تم تنظيم تظاهرات بمئات الآلاف لمناصرة الشعب الفلسطيني في الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية، مع نهاية مارس 2001 عندما اجتاحت الاحتلال الصهيوني مدن الضفة الغربية²، كل هذه التحركات الدولية كان لها صدى واسع ومؤثر في الشارع المصري، فتحرّك الشارع في مصر إثر مشاهدته للتظاهرات في أنحاء العالم تضامناً مع قضايا منطقتنا، بل تشكلت في مصر مجموعة لمناهضة العولمة (أجيح) وهي تجمع لنشطاء أفراد يهدف إلى النضال ضد العولمة في مصر، وهو جزء من حركات مناهضة العولمة الدولية³.

وقد مثّل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في سبتمبر 2000، الموجة الأولى من الحراك، حيث شملت التظاهرات والوقفات الاحتجاجية العفوية التي اشتعلت في مختلف الجامعات

¹ محمد العجائي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، مرجع سابق، ص 217.

² جهان مصطفى، قصة تحرير جنوب لبنان، شبكة الإعلام العربية (محيط)، مايو 2008، <http://www.moheet.com>

³ المرجع السابق.

المصرية، وعلى رأسها جامعة القاهرة وجامعة الأزهر، وشارك فيها تلاميذ المدارس، في الشهر الأول لاندلاع الانتفاضة. كما أنه من اللافت أيضًا استمرار المظاهرات لمدد زمنية طويلة نسبيًا بشكل تلقائي عفوي، دون وجود تخطيط أو تنظيم مسبق. وكانت مطالب المتظاهرين تتلخص في طرد السفير الإسرائيلي من القاهرة، وغلق السفارة الإسرائيلية. وشهدت هذه الفترة كذلك تأسيس "اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة"، والتي تأسست بمبادرة من المثقفين المصريين، ولكنها اتخذت في عملها طابعًا شعبيًا لا شك فيه، وكانت تعمل على تحريك المزيد من طاقات الشارع المصري عبر جمع التبرعات المادية والعينية وإرسال قوافل الدعم الشعبي عبر الحدود المصرية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وامتد عمل اللجنة إلى تنظيم المهرجانات الثقافية والندوات وغير ذلك بهدف دعم الانتفاضة الفلسطينية. كما نظمت اللجنة عددًا من التظاهرات ذات الطابع الشعبي، ربما كان أبرزها تظاهرة 10 سبتمبر 2001 في ميدان التحرير، التي سبقت أحداث 11 سبتمبر الشهيرة بيوم واحد فقط¹.

ثانيًا: حصار الاحتلال الصهيوني للمدن الفلسطينية

انفجرت الموجة الثانية من الاحتجاجات بشكل واضح مع أواخر مارس 2002، مع حصار الاحتلال الإسرائيلي لرام الله وجنين، فشهدت تلك الفترة موجة من أكبر التظاهرات التي شهدتها الشارع المصري في تاريخه، حيث قدرت بعض المصادر حجم التظاهرات بحوالي مليون متظاهر في مناطق مختلفة من الجمهورية، أضخمها كانت تظاهرة أمام جامعة القاهرة يوم 1 أبريل 2002 والتي وصل عدد المتظاهرين بها إلى حوالي 1000 متظاهر، وهو رقم كان الشارع المصري قد نسيه لسنوات طوال، وجمعت كافة القوى السياسية الفاعلة على الساحة المصرية، إلا أنها لاقت - بطبيعة الحال - تضيقًا شديدًا من جانب الأجهزة الأمنية للنظام المصري: فدخل المتظاهرون في صدام مباشر مع قوات الأمن².

¹ النشرة الإعلامية الصادرة عن المجموعة الإعلامية للجنة الشعبية للتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية، العدد 10، يناير 2001.

² موقع الدراسات الاشتراكية (مصر).

ونتيجة لحملة التضييق والاعتقالات التي تلقاها الناشطون والمتظاهرون، تراجع نشاط اللجنة الشعبية نسبياً، ولكن في تلك المرحلة بدأ العامل الخارجي يلعب دوراً مؤثراً في دفع أنشطة اللجنة للأمام، مع ظهور شبخ الهجوم الأمريكي المحتمل على العراق. فلعبت اللجان الشعبية دوراً في تجميع القوى السياسية المصرية، بل وحتى رجل الشارع العادي الغير منتمي سياسياً، حول القضية الفلسطينية. فتم تنظيم العديد من التظاهرات الشعبية تضامناً مع فلسطين، وضد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة العربية والتهديدات الموجهة للعراق. واتضح ذلك الدور البارز الذي لعبته اللجنة في تنظيم تظاهرتين: يومي 18 يناير/كانون الثاني و15 فبراير/شباط 2003 بميدان السيدة زينب، للاشتراك مع حركة التضامن العالمي ضد غزو العراق، وللتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية، إضافة إلى عدد من المظاهرات الأخرى (أمام معرض القاهرة الدولي للكتاب، وغيرها..)¹.

ثالثاً: غزو العراق

بلغت ذروة الحراك الشعبي في الشارع المصري يومي 20 و21 مارس 2003 في ميدان التحرير، حيث نُظِّمَت مظاهرات جماهيرية مصرية غاضبة. فمع تحضيرات الإدارة الأمريكية السابقة لغزو العراق، بدأت حالة الحراك تزداد في الشارع المصري، وهو ما دفع نشطاء اليسار - وعلى رأسهم نشطاء اللجنة الشعبية - إلى التجمع مرة أخرى، والاتفاق على جدول للمظاهرات، وتم الدعوة عبر الهاتف المحمول للتظاهر أمام السفارة الأمريكية في تمام الساعة الثانية عشر ظهر اليوم الذي سيبدأ فيه القصف الأمريكي للعراق فكانت تظاهرة يوم 20 مارس 2003 حيث لم يتمكن المشاركون من الوصول للسفارة الأمريكية فتجمعوا في ميدان التحرير للتنديد بالقصف وتمكن المشاركون من خلال الهاتفات من الربط بين الوضع الداخلي والقضية الفلسطينية وغزو العراق بعنصرية تلقائية حركت المواطن العادي الذي خرج من دور المشاهد للمظاهرات إلى المشارك المتحمس فيها. وقد قدرت قناة الجزيرة عدد المشاركين في هذا اليوم بحوالي 40 ألف مشارك على مدار اليوم. الأمر الذي أجبر قوى الأمن على التراجع،

¹ موقع الدراسات الاشتراكية (مصر). مرجع سابق.

تاركتا الميدان للجماهير. انفضت التظاهرة مساءً، باتفاق المشاركين فيها على أن تستكمل في اليوم التالي - 21 مارس - أمام الجامع الأزهر وفي ميدان التحرير مرة أخرى. ورغم التضيق الأمني الشديد على المكانين، إلى أن النشطاء تجمعوا في وسط القاهرة مرة أخرى وبشكل مكثف، وهو ما واجهته أجهزة الأمن بتضييق واشتباكات عنيفة، أفضت إلى اعتقال حوالي 800 شخص من المشاركين¹.

رابعاً: تشكيل حركة كفاية²

بعد إجراء التغيير الوزاري في شهر يوليو/ تموز 2004، اتفق أكثر من ثلاثمائة من الشخصيات العامة والمتقنين الذين مثّلوا الطيف السياسي، وثيقة تأسيسية للمطالبة بتغيير سياسي حقيقي، لإنهاء الظلم الاقتصادي وفساد السياسة الخارجية، وذلك تحت شعار "كفاية" كطريقة للتظاهر في أغلب محطات المعارضة للنظام³.

ورد النظام الحاكم على نمو الحركة -التي وصلت إلى 22 محافظة مصرية من أصل 29- بحملات اعتقال واسعة دفعت بعض تيارات المعارضة للتعاطف معها، وقيام الصحف المعارضة بحملة دعم إعلامي مكثف، ما أدى إلى رفع سقف الحرية، حيث بدأ العديد من الصحفيين تناول شخصيات كان محظور الإشارة إليها قبل ظهور حركة كفاية، مثل: عائلة الرئيس المصري وخاصة زوجته ونجله جمال المرشح للرئاسة⁴.

¹ محمد العجاتي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، مرجع سابق، ص 223.

² الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية): تجمع يضم مختلف القوى السياسية المصرية تهدف إلى تأسيس شرعية جديدة في مصر، بعد تحية نظام حسني مبارك عن السلطة. منذ بدايتها ركزت على رفضها للتجديد لمبارك فترة رئاسة خامسة، ورفضها ما رآته من مناورات سياسية وتشريعية وإعلامية هدفها التمهيد لتولي ابنه جمال الرئاسة من بعده، فرفعت شعاري: لا للتمديد، لا للتوريث.

³ حركة كفاية المصرية، موقع قناة الجزيرة الفضائية، 2011/02/7 <http://www.aljazeera.net/news/arabic>

⁴ المرجع السابق

وقد ورد في البيان التأسيسي لحركة كفاية أن المؤسسين اجتمعوا على اختلاف توجهاتهم السياسية والفكرية لمواجهة أمرين أساسيين مترابطين على مبدأ السبب والنتيجة¹.

أولهما: ما يحيط بالأمة من مخاطر وتحديات هائلة، وأبرزها الغزو الأمريكي للعراق، والاحتلال الصهيوني المستمر للأراضي الفلسطينية والاعتداء المستمر على الشعب الفلسطيني، والمشاريع الدولية لإعادة تشكيل ورسم خريطة الوطن العربي، مروراً بمشروع الشرق الأوسط الكبير، الأمر الذي يُعد تهديداً واضحاً للقومية والهوية العربية.

ثانيهما: إن ما أصاب المجتمع المصري من استبداد شامل، يستلزم إجراء إصلاح سياسي ودستوري شامل يقوم على وضعه أبناء هذا الوطن، ولا يتم فرضه عليهم. مع أهمية أن تتضمن عملية الإصلاح:

- إنهاء احتكار السلطة، وفتح المجال لتداولها، بدءاً من موقع رئيس الدولة، إلى كافة المواقع القيادية بالدولة، لتتجدد الدماء، وينكسر الجمود المؤسسي والسياسي في كافة المواقع والمراكز بالدولة.
- إعلاء سيادة القانون، واستقلال القضاء، واحترام ما يصدر من أحكام قضائية، وتحقيق المساواة والتكافؤ بين أبناء الوطن.
- القضاء على احتكار الثروة، الذي سبب شيوع الفساد والظلم الاجتماعي وانتشار البطالة والغلاء.
- استعادة دور ومكانة مصر، الذي فقدته منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع دولة الاحتلال الصهيوني التي تعتبر حليفة الولايات المتحدة الأميركية.

وأوضح البيان التأسيسي أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة الطاحنة والشاملة يتمثل في: إنهاء احتكار الحزب الحاكم للسلطة، وإلغاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ ما

¹ حركة كفاية المصرية، موقع قناة الجزيرة الفضائية مرجع سابق.

يقرب من ربع قرن، وكافة القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، والبدء فوراً بإجراء إصلاح دستوري يسمح بانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه من الشعب مباشرة لمدة لا تزيد على دورتين فقط. والحد من الصلاحيات المطلقة الممنوحة لرئيس الدولة، والفصل بين السلطات، وضع الحدود والضوابط لكل سلطة على حدة، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف وتكوين الجمعيات، ورفع الوصاية على النقابات، وإجراء انتخابات برلمانية نزيهة وحقيقية تجرى تحت إشراف مجلس القضاء الأعلى ومجلس الدولة بدءاً من إعداد كشفها حتى إعلان نتائجها.

ومنذ أن تأسست الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) في نهاية عام 2004، مرت مصر بموجات من الاحتجاج، هي:

الموجة الأولى: اللات الثلاث "لا للتمديد، لا للتوريث، لا للفساد"

ويغلب على الموجة الأولى الطابع السياسي، وقد عبر عن هذه الموجة أصدق تعبير، حركة كفاية، التي تسلمها قيادات يسارية من الحركة الطلابية القديمة عام 1968، وأصبحوا فيما بعد القوة المتنفذة داخلها، مما قاد إلى تساؤلات وتمردات داخل الحركة من الشباب في ذلك الوقت، والذي كان يضم شباباً من توجهات مختلفة دخلوا مجال العمل السياسي حديثاً، وأسس هؤلاء حركات عديدة تعبر عن روح ثورية داخل حركة كفاية الأم¹.

وقد شكلت حركة كفاية إحدى الظواهر الجديدة التي لم تعرفها مصر من قبل، فقد استطاعت رفع درجة الاحتجاج بنقد شخص الرئيس وأسرته، ورموز النظام، ومسؤولين حكوميين، وعززت آمال الشارع في إمكانية التغيير، وتقدمت إلى الأمام نحو المطالبة بحقوقهم في مواجهة النظام الحاكم².

¹ كمال حبيب، حركات الاحتجاج الجديدة في مصر، 2008، <http://www.aljazeera.net>.

² المرجع السابق.

الموجة الثانية: ذات طابع اقتصادي - اجتماعي معيشي

غلب على الموجة الثانية من حركات الاحتجاج في مصر الطابع المطلبي، حيث طالب فيه المحتجون بمطالب تتصل بالأجور، وتحسين أوضاع العمال في ظل ارتفاع الأسعار، الذي تزامن مع سياسات الخصخصة وتغليب مصالح رجال الأعمال على أصحاب الأجور والعمال. ولم يكن لهذه الحركات مطالب سياسية، وإنما اقتصرت على المطالب الاقتصادية وعلى رأسها توفير الحد الأدنى للعيش في ظروف إنسانية كريمة. وقد تقدم هذه الحركات الاحتجاجية عمال الغزل والنسيج في مصانع مصر المختلفة، في المحلة وكفر الدوار، بالإضافة إلى عمال قطار الأنفاق، وسائقي القطارات وعمال الترسانات البحرية، حيث شملت الاحتجاجات كافة القطاعات العمالية المصرية¹.

وقد تصدّرت الحركات الاحتجاجية ذات المطالب الاجتماعية واجهة المشهد السياسي في مصر خلال العام 2008 بحيث كاد بعضها يتحول الى ما يشبه التمرد الشعبي.

وفي السادس من أبريل 2008 تضافرت المطالب الاقتصادية مع السياسية، فعمال المحلة كانوا يطالبون بتحسين أوضاعهم المعيشية، والقوى الشبابية الجديدة كانت تدعو إلى التغيير، وتعارض التوريث. وقد نجح الإضراب الذي تمت الدعوة إليه.

وللمرة الأولى يتوافق المصريون على كلمة واحدة، حيث اتفقوا على الاحتجاج السلبي بعدم الخروج من بيوتهم تحت اسم "خليك في بيتك"، للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية التي ساءت بشدة أمام ارتفاع الأسعار الجنوني، ثم تضخم الفساد واتساع مجالاته وقدراته بشكل غير مسبوق، وأخيراً ترهل الإدارة أمام مجتمع تتفاقم مشاكله بصورة مدوية دون إسعاف أو تحرك. كان أبطال احتجاج يوم 6 أبريل/ نيسان الشباب الجدد الذين يعبرون عن قوة اجتماعية وسياسية جديدة لم تجد لنفسها فضاءً للتعبير عن نفسها في الواقع، حيث يضيق النظام كل يوم بهذه القوى ويتجه أكثر إلى الانغلاق والجمود².

¹ كمال حبيب، حركات الاحتجاج الجديدة في مصر، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

وفي حين استقر الامر على تقاسم الفضاء العام بين النظام الحاكم والعديد من القوى التقليدية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمون، تعيش القوى السياسية التقليدية في مصر مأزقاً فعلياً بحيث تراجعت قدرتها على انجاز تقدم في قضية الإصلاح، وذلك في نفس الوقت الذي تصاعد فيه حضور الحركات الاجتماعية الجديدة وتأثيرها في مجرى الأحداث بحيث استطاعت تنظيم نحو سبعمائة اضراب في مصر منذ بداية العام 2008، كان أبرزها تنظيم اضرابين كبيرين في كل البلاد في أقل من شهر واحد (اضراب 6 إبريل ثم إضراب 4 مايو) كاد أولهما يتحول الى ما يشبه التمرد الشعبي خاصة في مدينة المحلة الكبرى بشمال البلاد¹.

ويبدو أن ذلك لا ينفصل عن سياق الإصلاحات الاقتصادية التي اعتمدتها الحكومة المصرية في العقود الماضية. فقد شكلت المسألة الاجتماعية أولوية في مصر حتى تصدرت المشهد، حيث عرفت البلاد احتجاجات مطلبية بين سنوات 2007 و2008، ولم تستثن هذه الاحتجاجات أي من القطاعات التي ظلت بعيدة عن هذه المسلكية؛ حيث لم تقتصر الاحتجاجات على الحرفيين والعمال.. بل اتسعت لتشمل المعلمين والصحفيين والأطباء وأساتذة الجامعات، والقضاء، الذين لم يسبق مشاركتهم في أي حركة احتجاجية تتبنى مطالب بعضها يتصل بأوضاعها الاجتماعية والمعيشية. ويجدر التذكير بان الموجة الاحتجاجية الأولى التي شهدتها مصر بين 2004 و2006 كانت سياسة المطالب بامتياز؛ وهي ذات الفترة التي شهدت نمو القوة السياسية لجماعة الاخوان المسلمين بعد حصولها على ثلث مقاعد البرلمان عام 2005².

دور وسائل الاعلام في التغطية الإعلامية للاحتجاجات

لم تكن التغطية الإعلامية للمظاهرات والاحتجاجات في الميادين المصرية كافية لنقل صورة الغضب الجماهيري سواءً كانت الاحتجاجات على الظروف الإقليمية العربية أو لسبب داخلي مصري.

¹ حسب تقرير مركز الأرض لحقوق الإنسان الصادر في عام 2008م، فقد وقع في مصر في النصف الثاني من العام 2007 ما يقرب من 166 إضراباً و 85 اعتصاماً و 15 تظاهرة و 117 تجمعاً، وفي النصف الأول من عام 2008 وقع 239 احتجاجاً، وفي النصف الثاني من العام نفسه وقع 170 حركة احتجاجية، وفي عام 2004 وحتى 2008 وقع 1609 إضراباً اختص عام 2008 بقرابة 25% منها، وذلك حسب التقرير الذي أصدره المركز عام 2009.

² كمال حبيب، حركات الاحتجاج الجديدة في مصر، مرجع سابق.

فقد اتبعت أجهزة الإعلام القومية والحكومية استراتيجية محددة ومعروفة سلفاً، وهي تجاهل هذه التظاهرات بشكل شبه تام، أو نقل مشاهد لها، ولكن بحساب وبجرعات محددة. فعلى سبيل المثال، لم تكن الوسائل الإعلامية تنقل مشاهد الحشود الضخمة المشاركة في التظاهرات، ولا تنقل مشاهد حصار قوات الأمن المركزي للمتظاهرين، كما لا تنقل مشاهد اللافتات المنددة بالأنظمة العربية الحاكمة وسياساتها المخزية، بل كانت تكتفي ببث بعض المشاهد للمتظاهرين بالشعارات المتضامنة مع فلسطين والعراق فقط¹.

ويهدف هذا التجاهل الإعلامي للاحتجاجات المصرية لعدة أسباب هي²:

أ. محاولة اظهار صورة إيجابية عن النواحي الديمقراطية في مصر، مضمونها أن الدولة المصرية تسمح بحرية التظاهر كبقية دول العالم.

ب. اعتبار النظام أن هذه التظاهرات جزء من حالة التنفيس عن الغضب الشعبي، سواء كان من العدوان على فلسطين والعراق أو للاحتجاج على الأوضاع الداخلية المصرية على أن يتم حصار هذه الحالة من الغضب وحصرها في أوساط المثقفين والناشطين.

ت. الخطاب القومي الذي استخدمه النظام لسنوات لتبرير المشاركة في تحرير الكويت تحت الراية الأمريكية، وتأدية دور الوسيط في القضية الفلسطينية، وقد وجد النظام المصري نفسه في اختبار حقيقي لصدق مقولاته، وكان من الصعب عليه التراجع عنها بشكل سريع، فكانت تظاهرة الحزب الوطني في استاد القاهرة للتنديد بحرب العراق، وبمشاركة الإخوان المسلمين في محاولة للمزايدة على حركة الشارع المصري.

ورغم هذا التجاهل الكبير، إلا أن حركة كفاية نجحت في إحداث أثر كبير في الساحة المصرية، ونجحت أيضاً في جذب انتباه وسائل الإعلام العالمية والإقليمية إلى وجود قوى داخلية فاعلة تطالب بالإصلاح السياسي في مصر³.

¹ محمد العجاتي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، مرجع سابق، ص 224.

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق، ص 230.

دور الإعلام الجديد في التغطية الاعلامية

برزت في تلك الفترة وما قبلها صحف مصرية مستقلة أكثر جرأة في كسر تلك التابوهات أو اختراق الخطوط الحمر، وأصبح في مصر صحافة مستقلة وحزبية لا تتحرج من الانتقاد الشرس للمسؤولين وعلى رأسهم الرئيس المصري مبارك وعائلته. إلا أن هذه الصحافة كانت تلاحق دوماً ويضيق عليها وكان آخرها إقرار البرلمان المصري لقانون يجيز اعتقال الصحفيين.

ويعتبر الكثير من الصحفيين المستقلين أنه إذا كانت تحركات القضاة وحركة كفاية وغيرها من الحركات الاحتجاجية قد ساهمت في رفع سقف النقاش السياسي على الساحة المصرية، فإن الصحافة المصرية المستقلة تعدّ صوت هذه الحركات إلى الرأي العام والشارع المصري¹.

ومن الجدير بالذكر أن الصحف الحزبية والمستقلة قد مارست أيضاً نوعاً من الاحتجاج الخاص بها، إلى جانب تغطية التظاهرات التي قامت بها كفاية وغيرها، فعلى سبيل المثال لجأت حوالي 12 صحيفة مستقلة وحزبية إلى الاحتجاج في أيار / مايو 2007 إلى الاحتجاج على تمرير البرلمان المصري لقانون يبيح حبس الصحفيين².

ولجأت بعض الحركات الاحتجاجية إلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي للتواصل مع الجماهير، وكذلك فعلت حركة كفاية التي أعلنت على موقعها على الانترنت أن المخاطر والتحديات تتمثل في غزو العراق والاعتداء الصهيوني المستمر على الشعب الفلسطيني وإعادة تشكل خارطة الوطن العربي، لكن كفاية اعتبرت أن الاستبداد في الأنظمة العربية وعدم تداول السلطة واحتكار الحزب الحاكم لها هو السبب في عدم القدرة على مواجهة المشروع الصهيوني، وأن الخلاص يكمن في التخلص من المسبب وهو استبداد الأنظمة³.

¹ محمد العجائي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، مرجع سابق، ص 236.

² أحمد النجار، تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2004.

³ فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، الهيئة العامة لدار الكتب المصرية، 2007، ص 49.

ويمكن استنتاج أهم أسباب العنف السياسي في تلك الفترة - 2000 - 2011 فيما يلي:

- حملات التضيق والملاحقة ضد النشطاء السياسيين الذين شكّلوا لجان للتظاهر ضد الاعتداءات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية، وللتنديد بجرائم القتل المستمرة بحق الشعب الفلسطيني.
- حملات التضيق والملاحقة ضد النشطاء السياسيين الذين شكّلوا لجان للتظاهر ضد الاحتلال الأمريكي للعراق وتدمير مقدرات الشعب العراقي.
- تشكيل حركة كفاية المصرية والتي جاءت نتيجة للحالة العربية عامةً والحالة المصرية خاصةً، والتي هدفت من تشكيلها إلى:
- مواجهة التحديات الكبيرة التي تحيط بالأمة العربية، واهمها الغزو الأميركي للعراق، والاعتصاب الصهيوني للأراضي الفلسطينية، ومشاريع إعادة تشكيل خارطة الوطن العربي، ومشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي يهدد القومية العربية.
- إنهاء احتكار السلطة في مصر، ووضع حد للتجاوزات والفساد في مصر.
- الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت بها مصر، والتي أدت إلى تراجع في الحراك السياسي، وضيق المساحة الممنوحة للمعارضين في ممارسة نشاطهم السياسي.

العنف السياسي من ثورة 25 يناير حتى وصول الإخوان المسلمين للحكم

مقدمة

تستعرض الدراسة قبل الحديث عن كيف تبلور العنف السياسي خلال ثورة 25 يناير الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى اندلاع الثورة، فقد أدى تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية في المجتمع المصري إلى حدوث حالة من الاحتقان في الشارع المصري، حيث أن هذه الأمور زادت من توجه الشباب المصري إلى الشارع المصري للتعبير السلمي عن رأيه، ومن أهم العوامل والأسباب التي دفعت إلى اندلاع ثورة 25 يناير هي:

1. انسداد الأفق السياسي والديمقراطي: فلم تشهد مصر أي تحول ديمقراطي حقيقي، حيث أفضت عملية الانتقال إلى النظام الديمقراطي، وجود هامش ديمقراطي قد يتسع أو يضيق، حسب رغبة الإدارة للسلطة الحاكمة¹.
2. غياب التوازن بين السلطات: احتكر الحزب الوطني الحياة السياسية في مصر منذ تأسيسه أواخر سبعينيات القرن العشرين، إضافة إلى أن رئيس الجمهورية يسيطر فعلياً على السلطتين التشريعية والتنفيذية، غير صلاحياته التي يمنحها له الدستور².
3. غياب تداول السلطة: نتيجة شخصنة السلطة واحتكارها، حيث إنّه بمقتضى الدستور يستطيع رئيس الدولة المكوث في مكانه إلى الأبد.
4. جمود النخبة الحاكمة: حيث أصبحت ظاهرة تعمير الوزير في وزارته من أبرز ملامح عهد الرئيس حسني مبارك، فأدى ذلك إلى غياب وضعف قيادات الصف الثاني، الأمر الذي أدى إلى تراجع الحياة السياسية في مصر³.
5. فساد النظام الحزبي: حيث أدى احتكار الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم للسلطة والحكم إلى إيجاد أحزاب غير معروفة وغير فاعلية شكلت معارضة مستأنسة⁴.
6. تزوير نتائج الانتخابات البرلمانية: حيث تعتبر انتخابات مجلس الشعب التي أجريت في أواخر نوفمبر 2010م، خير دليل على حجم التزوير السياسي، وتحجيم القوى السياسية المعارضة⁵.

¹ دينا شحاتة، ومريم وحيد، **محركات التغيير في العالم العربي**، مؤسسة السياسة الدولية، ع 184، مؤسسة الأهرام، إبريل 2011، ص 10.

² حسنين توفيق إبراهيم، **النظام السياسي المصري**، التوازن بين السلطات ومعضلة الشرعية، موقع الجزيرة للدراسات، <http://studies.aljazeera.net/files/2011/08/201187105658651422.htm>

³ أحمد سعيد تاج الدين، 25 يناير ثورة شعب، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 2012، ص 31.

⁴ دينا شحاتة، ومريم وحيد، **محركات التغيير في العالم العربي**، مرجع سابق، ص 11.

⁵ محمد قنديل، ومحمود جودة، أبعاد وتداعيات الثورة المصرية داخلياً وخارجياً، شبكة الحوار المتمدن، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264337>

7. **ملف التوريث:** الذي أدى تأجيج مشاعر المصريين وأدى إلى حدوث تكاتف الجهود للحركات السياسية المعارضة، وكذلك التملل داخل المؤسسة العسكرية من هذه الفكرة¹.

8. **غياب مصداقية الخطاب الحكومي:** أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين القول والفعل، فعندما تؤكد الجهات الرسمية أن رعاية الفقراء ومحدودي الدخل في مقدمة أولوياتها، فإن التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية الحادة التي تشهدها مصر تجعل مثل هذه المقولة فاقدة لأي مصداقية².

9. **تزاوج المال بالسلطة:** إذ سيطر على الحكومة المصرية وزراء هم في الأصل رجال أعمال لا يسعون إلا لتحقيق مصالحهم الضيقة ولا ينظرون إلى أغلبية الشعب المتدهورة حالته المعيشية، وقد قدرت منظمة النزاهة المالية الدولية متوسط حجم التدفقات غير المشروعة للخارج في مصر خلال الفترة 2000 – 2008 بحوالي 6.4 مليارات دولار سنوياً³.

10. **تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين:** إذ بلغت معدلات البطالة بين المتعلمين إلى أكثر من 32 % حسب الإحصاءات الرسمية المصرية، وأن 40% من سكان مصر تحت خط الفقر بينما حاز قلة من سماسرة الأوراق الفلكية من الثروات التي جمعت من السحت الحرام ويعيش أكثر من مليون في المقابر والعشوائيات⁴.

ومن الأسباب التي أدت إلى انطلاق شرارة التحركات الاحتجاجية، هو ارتفاع معدلات الفقر، وعدم المساواة، وانتشار البطالة، وتفشي الفساد، ووحشية أجهزة الدولة الشرطية ونقص الحقوق المدنية والسياسية.

¹ دعاء محمد، جمال مبارك، الطامح لخلافة والده يحيى حلم التوريث من خلف القضبان، موقع البديل الإلكتروني، <http://elbadil.com/2013/08/20/>

² محمد قنديل، ومحمود جودة، أبعاد وتداعيات الثورة المصرية داخلياً وخارجياً ، مرجع سابق.

³ أحمد سعيد تاج الدين، مرجع سابق، ص34.

⁴ محمد جمعة، دور الإعلام في التغيير والحراك الاجتماعي، سورياً نموذجاً، اتحاد الكتاب العرب، 2012، 112.

"وخلال فترة رئاسة حسني مبارك لمصر، بالغ في تضخيم دوره العسكري «البطولي» في حرب أكتوبر 1973 للحصول على شرعية شعبية، إلا إن هذا لم يلق تجاوباً من الجيل الأصغر الذي نال منه الإحباط والذي كان يزداد غضباً من جراء الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان وقلة الفرص الاقتصادية المتاحة لشريحة متنامية من الشعب المصري"¹.

وكان أفراد عائلة الرئيس حسني مبارك، والمقربين منه يحولون مليارات الدولارات إلى حسابات مصرفية خاصة في دول العالم، كما جمع كبار رجال الأعمال في الحزب الوطني الحاكم، مليارات الدولارات في صفقات تشوبها ادعاءات بالفساد أو من خلال ممارسات احتكارية في القطاعات التي يتولون المسؤولية عنها. وحصلت مصر على (3.1) درجة على مؤشر الفساد لعام 2010 الذي تعده منظمة الشفافية الدولية حيث يعني الحصول على 10 درجات غياب الفساد، ومن ضمن 178 دولة شملها التقرير جاءت مصر في المركز 98².

"وعلى الرغم من نمو الاقتصاد بخطى ثابتة منذ ثمانينات القرن العشرين، فإن مصر كانت تفتقر إلى التوزيع العادل للثروات. ففي عام 2009، كان حوالي 32 مليون نسمة، من مجموع المصريين البالغ عددهم نحو 80 مليون نسمة، يعيشون على خط الفقر أو أدنى منه علماً بأن خط الفقر محدد دولياً باثنين دولار يومياً، حيث يعتمد غالبيتهم على ما تقدمه الدولة من دعم للخبز والزيت"³.

وإضافة إلى هذا الفقر؛ برزت مظاهر واضحة لتضخم الثروات بين أفراد النخبة الحاكمة، حيث استفادت أقلية من سياسة السوق المفتوح. وكانت الرشاوي وأشكال أخرى من الفساد هي القاسم المشترك للمعاملات من أدناها إلى أقصاها، وخاصةً عند التعامل مع الجهات الحكومية⁴.

¹ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض أعمال القتل والاعتقال خلال ثورة 25 يناير، مايو 2011، ص 6 - 7.

² منظمة الشفافية الدولية، الفساد لعام 2010، http://www.transparency.org/policy_research/surveys_indices/cpi/2010/results

³ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة - تقرير التنمية البشرية العربية لعام 2009 - تحديات الأمن الإنساني في الدول العربية. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة - 2009 ص 12.

⁴ صحيفة اليوم السابع، أبو النجا: ديون مصر تحت السيطرة. بتاريخ 14 يناير/كانون الثاني 2011.

11. العنف السياسي للنظام الحاكم: تعيش مصر منذ عام 1981م حالة من الطوارئ، وهذا أدى إلى تزايد حالة الغضب في الشارع المصري، لما جاء به قانون الطوارئ من قيود على الحريات العامة وتزايد القبضة الأمنية، ولقد أصبح جانباً مهماً من عمل وزارة الداخلية وأجهزتها المتعددة ينصرف إلى تحقيق الأمن السياسي، الذي يعتبر أمن للنظام الحاكم¹.

وبموجب قانون الطوارئ، فإنه من حق الحكومة أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة بسبب، أو بدون سبب، هذا بالإضافة أنه لا يمكن لأي شخص الدفاع عن نفسه، كما يمكن للحكومة أن تبقى الشخص في السجن دون محاكمة، وتعمل الحكومة على بقاء حالة الطوارئ بحجة الأمن القومي².

وتعددت في السنوات الأخيرة وهي سنوات ما قبل الثورة الانتهاكات من قبل أجهزة الشرطة وأمن الدولة والتي أدت إلى انتقاص حقوق المواطنين وانتهاك حرياتهم الأساسية. ويمكن رصد أربعة مشاهد قوية تميزت من خلالها القبضة الأمنية للدولة في مصر:

• استعراض القوة واستخدامها

اتبعت الأجهزة الأمنية في مصر سياسة استباقية لإرهاب الشعب والقوى المحركة بداخله؛ لوأد أي بوادر للاحتجاج والثورة في مهدها فتعمدت تلك الأجهزة استعراض قوتها بطريقة مبالغ فيها وأحياناً دون أي وزاع أمني، على سبيل المثال: اعتاد الناس على رؤية الحشود الأمنية في مناسبات عديدة كصلاة الجمعة، وفي عدد كبير من المدن وفي ميادينها المهمة كإجراء احترازي في حال اندلعت أي تظاهرات، بالرغم من أن أغلب تلك الأماكن تصل احتمالات التظاهر فيها إلى صفر³.

¹ منير أبو راس، الأطر الخيرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014، ص 91.

² حسام سلامة، حالات الطوارئ في عالمنا العربي، موقع جريدة الشرق الأوسط الإلكتروني، <http://www.aawsat.com>.

³ أحمد فهمي، مصر 2013: دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر، مراحلها، مشكلاتها، سيناريوات المستقبل، مركز البحوث والدراسات، 2012، ص 37 - 38.

• تطور مفهوم أمن الدولة

مارس جهاز أمن الدولة¹ كل المهام الأمنية والاستخباراتية من اعتقال وتعذيب وتحقيق وتجسس وتنصت واختراق واقتحام، إلخ، دون أن تمارس عليه هو أي رقابة أو محاسبة من أي جهة سوى داخل الجهاز نفسه، أو من قبل وزير الداخلية².

إن مصر يحركها 1200 ضابط أمن دولة³، فقد تمددت سلطات الجهاز وصلاحياته للتعامل مع الجماعات الإسلامية، وقضايا التجسس، والأمن القومي، لتشمل التنظيمات والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، كما سيطر الجهاز على التعيينات في الأجهزة الحكومية، وبانتت تجرب تحت إشرافه، كما اخترق المؤسسات التشريعية والقضائية، وأوجد لنفسه مصادر تمويل عرضية من مؤسسات حكومية أخرى كانت تُقتطع مبالغ من ميزانياتها لحساب الجهاز على سبيل الإتاوة، وبعيداً عن الرقابة المباشرة⁴.

• فلسفة إهانة المواطن

في العقد الأخير، زادت حدة التعامل المهين والقاسي من قبل رجال الشرطة للمواطنين، حفزهم على ذلك الدعم الكامل من قبل وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي⁵ الذي غير الشعار

¹ جهاز مباحث أمن الدولة: أحد الأجهزة الأمنية في مصر، والذي كان ينتهج التعذيب في التعامل مع المتهمين، حيث كانت كل مكاتب أمن الدولة بها أماكن وأدوات للتعذيب ولا تخضع لأي تفتيش أو رقابة، وربما يصل التعذيب إلى حد القتل، وفي يوم 15 مارس 2011 أصدر وزير الداخلية المصري "منصور عيسوي" قراراً بإلغاء جهاز مباحث أمن الدولة بكافة إداراته وفروعه ومكاتبه في جميع محافظات الجمهورية نزولاً عند رغبة القوى السياسية والحزبية. ولكنه عاد مرة أخرى ولكن تحت اسم آخر وهو جهاز الأمن الوطني!

² أحمد فهمي، مصر 2013: دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر، مراحلها، مشكلاتها، سيناريوهات المستقبل، مرجع سابق، ص 39.

³ معتز بالله عبد الفتاح، المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء الأسبق في حوار مع برنامج العاشرة مساءً، اليوم السابع 27 - 7 - 2011.

⁴ أحمد فهمي، دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر، مراحلها، مشكلاتها، سيناريوهات المستقبل، مرجع سابق، ص 40.

⁵ وزير الداخلية في مصر من عام 1997 حتى عام 2011. تولى المنصب خلفاً للواء حسن الألفي إثر مذبحه الأقصر في 1997. وتمت إقالته في يوم 31 يناير 2011 بعد أحداث ثورة 25 يناير والتي اتهمت فيها الشرطة بمحاولة تفريق المتظاهرين بالقوة، مما أسفر عن سقوط ضحايا وجرحى بين المتظاهرين. تم حبسه 15 يوماً على ذمة التحقيق في قضايا فساد مالي بدءاً من 18 فبراير 2011. كما حكم عليه ب 12 سنة بتهم تتعلق بفساد مالي وغسيل أموال.

التاريخي الموجود على بوابات الأقسام والمديريات من "الشرطة في خدمة الشعب" إلى "الشرطة والشعب في خدمة الوطن" وهو ما أعطى رسالة ضمنية مفادها أن الشعب لم يعد مخدوماً، بل حرماً مستباحاً، وترجمت في أقسام الشرطة وفروع أمن الدولة، ولعل أشهر حالتي قتل هما اللتان تسببتا مباشرة في اندلاع ثورة 25 يناير، وكلتاها لشابين من الإسكندرية، خالد سعيد¹، وسيد بلال².

ولعل المؤشرات الواضحة على هذا الأسلوب هو تساقط كثير من القضايا المبنية على اعترافات تمت تحت التعذيب الشديد، ومنها حادثة تفجير كنيسة القديسين، وحادثة تفجيرات الحسين عام 2009م، التي تعرض المتهم الأول فيها للتعذيب، ثم تبين بعد الثورة أنه بريء، وأفرجت عنه نيابة أمن الدولة في أغسطس 2011 بعد أن ثبت أن القضية ملفقة³.

• البطجة السياسية

أعد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية دراسة أكدت أن البطجة في مصر تحولت من نشاط فردي إلى ظاهرة منذ بدايات عام 2005م، حيث شرع كل من جهاز أمن الدولة والحزب الوطني في تكوين مجموعات غير قانونية لتوظيفها في تنفيذ مهام متنوعة مثل، تزوير الانتخابات، وتفاوت التقديرات العديدة لهذه المجموعات، وترجح الدراسة أن عددهم بلغ حوالي 45 ألف بطجي⁴.

وقد أدت سياسة الداخلية في عهد العادلي إلى تنامي ظاهرة البطجة حتى إن معدلات جرائم القتل وحياسة الأسلحة غير المرخصة زادت في عام 2010 بنسبة 150% - 280% عن العام الذي قبله، فبلغت محاضر ضبط الأسلحة غير المرخصة نحو 7640 مقابل 2722 محضراً

1 خالد سعيد: شاب مصري من مدينة الإسكندرية كان في الثامنة والعشرين من العمر عند مقتله ضرباً على أياد مخبري الشرطة المصرية.

2 سيد بلال: مواطن مصري يقطن في الإسكندرية اعتقله رجال جهاز أمن الدولة هو ومعه الكثير من السلفيين للتحقيق معهم في تفجير كنيسة القديسين وقاموا بتعذيبه حتى الموت. وكانت الشرطة المصرية قد اقتادت سيد بلال من مسكنه فجر الأربعاء 5 يناير وأخضعته للتعذيب ثم أعادته إلى أهله جثة هامدة بعدها بيوم واحد.

³ الدستور الأصلي، 6 - 8 - 2011م.

⁴ ملجة روز اليوسف، 3 - 9 - 2011م، تحقيق وفاء شعيرة.

عام 2009م، وبلغ عدد جرائم القتل والشروع فيه عام 2010م نحو 9559 جريمة، مقابل نحو 6225 في عام 2009م، كما تبين أن أكثر من 25 % من الأسلحة التي تم ضبطها لدى المواطنين مهربة من مخازن مديريات الأمن¹.

الاحتجاج على عنف النظام

كانت أول مظاهرة في احتجاجات 25 يناير، والتي تزامنت مع الاحتفال بيوم الشرطة في مصر، تندد بوحشية الشرطة والصلاحيات القمعية التي يمنحها قانون الطوارئ لوزارة الداخلية المصرية وجهاز مباحث أمن الدولة فضلاً عن قوات الأمن المركزي البالغ عددها نحو 325 ألف فرد². وبموجب قانون الطوارئ³ وبعض القوانين الأخرى المقيّدة، حصلت قوات الأمن على صلاحيات واسعة لإلقاء القبض على الأشخاص واعتقالهم، وتعليق حقوقهم الدستورية. كما يسمح قانون الطوارئ بالمحاكمات أمام المحاكم الاستثنائية والعسكرية والحد من الأنشطة السياسية المعارضة وحظر التظاهر. وعلى مر العقود أدت هذه الصلاحيات فضلاً عن التدابير والقوانين التقييدية الأخرى إلى ظهور أنماط ثابتة من انتهاكات حقوق الإنسان على يد جهاز مباحث أمن الدولة والشرطة. وبالإضافة إلى ذلك فإن قانون الطوارئ خلق نظاماً قضائياً في الظل يتجاوز النظام القضائي العادي والضمانات المحدودة التي نص عليها القانون المصري⁴.

وفي أثناء الحملة الانتخابية في عام 2005، تعهد حسني مبارك بإنهاء حالة الطوارئ، وبعد فوزه بالانتخابات ربطت الحكومة بين تحقيق هذا التعهد وإصدار قانون جديد لمكافحة الإرهاب. وفي العام التالي، مُدّدت حالة الطوارئ لمدة عامين. وفي أعقاب استفتاء أُجري في مارس/آذار 2007 وكانت نتيجته معروفة سلفاً، أُضيفت إلى سلطات الطوارئ المجففة

¹ بوابة الوفد، 20 - 8 - 2011م

² المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «التوازن العسكري في 2010-2010»، ص 250.

³ القانون رقم 162 لسنة 1958.

⁴ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 7.

المنصوص عليها دستورياً التعديلات على المادة 179 من الدستور التي يُفترض أن تمهد الطريق لإصدار القانون الجديد لمكافحة الإرهاب¹.

ونتيجةً لذلك، أصبحت قوات الأمن، التي تتخذ تدابير من أجل «مكافحة الإرهاب»، متحررة بشكل دائم من القيود الدستورية على عمليات القبض والاعتقال بصورة تعسفية. وحصلت قوات الأمن على ضوء أخضر دائم للقيام بأعمال التفتيش دون إذن وتسجيل الاتصالات الهاتفية وغيرها من الاتصالات الخاصة. كما حصل الرئيس على سلطة دائمة بتجاوز المحاكم العادية وإحالة المشتبه فيهم أمنياً لأية سلطة قضائية يختارها، ومن ضمنها محاكم الطوارئ والمحاكم العسكرية التي لها باع طويل في المحاكمات الجائرة².

وبعد أن شهدت مدينة الإسكندرية في 6 يونيو/حزيران 2010 مقتل الشاب خالد سعيد، البالغ من العمر 28 سنة، تأجبت مشاعر الغضب الشعبية ضد وحشية الشرطة مع انعدام الأمل في أن تأخذ العدالة مجراها في هذه الجرائم. وقد شوهد اثنان من أفراد الأمن من قسم شرطة سيدي جابر وهما يسحبان خالد سعيد من أحد مقاهي الإنترنت ويضربانه على الملاء حتى لفظ أنفاسه الأخيرة³. وانتشرت بكثافة على الإنترنت الصور الصادمة لوجه خالد سعيد الملتقطة من داخل المشرحة، والتي يمكن من خلالها بالكاد تحديد ملامحه، وبالتدريج كسرت الاحتجاجات الشعبية حاجز الخوف وأصبحت المعارضة السياسية أقوى وأكثر تنوعاً⁴.

وبالتدريج كسرت الاحتجاجات الشعبية حاجز الخوف وأصبحت المعارضة السياسية أقوى وأكثر تنوعاً. ويُقدر عدد أعضاء أكبر الجماعات المعارضة، وهي جماعة الإخوان المسلمين بحوالي نصف مليون عضو. وعلى الرغم من أنها جماعة محظورة رسمياً فقد رسخت

¹ منظمة العفو الدولية: «مصر: التعديلات الدستورية المقترحة تمثل أكبر إهدار لحقوق الإنسان على مدى 26 عاماً، MDE 12/008/2007، 18 مارس 2007.

² منظمة العفو الدولية: «مصر: تقويض العدالة: محاكمات المدنيين أمام المحاكم العسكرية» (رقم الوثيقة: MDE 12/022/2007، 2 أغسطس 2007.

³ تتضمن أمثلة من حملة منظمة العفو الدولية حول قضية خالد سعيد: «ينبغي التحقيق في مقتل شاب بوحشية على يد الشرطة» رقم الوثيقة 01 / 192 / 2010 MDE.

⁴ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 10.

جذورها من خلال سيطرتها على النقابات المهنية والجمعيات الخيرية. وكانت الجماعة تتفادى هذا الحظر أثناء بعض الانتخابات من خلال خوض أعضائها أو مؤيديها الانتخابات كمستقلين. وفي الوقت ذاته كانت المعارضة الليبرالية العلمانية أو الاشتراكية تنمو وتكبر، وكان يمثلها بشكل كبير «حركة كفاية» و «حركة شباب 6 إبريل/نيسان». وفي نهاية 2010 ظهرت «الجمعية الوطنية للتغيير» التي تؤيد ترشيح محمد البرادعي، الحائز على جائزة نوبل للسلام، للرئاسة في حالة إجراء انتخابات حرة ونزيهة¹.

وقد سبق إجراء انتخابات مجلس الشعب البرلمان في شهري نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول 2010 حدوث أعمال قمع للمعارضة، بما في ذلك حملات اعتقال واسعة وقمع لوسائل الإعلام².

أما الانتخابات التي عُقدت وسط مزاعم بالتزوير فكانت نتيجتها انتصار ساحق لمرشي «الحزب الوطني الديمقراطي»، وكان عدد الأشخاص المعتقلين إدارياً أثناء الانتخابات يُقدر بالآلاف، وكثيرون منهم سجناء سياسيون. وبعيداً عن إعطاء الحكومة شرعيتها، فإن الانتخابات زادت من حدة السخط الشعبي على حسني مبارك وعلى ابنه جمال مبارك، الذي كان من المتوقع أن يخلف والده في عام 2011، وكذلك على «الحزب الوطني الديمقراطي»³.

وانفجر الغضب الشعبي نتيجة لهجوم بالقنابل استهدف كنيسة بالإسكندرية في الساعات الأولى من أول أيام يناير/كانون الثاني 2011، واشتبك المتظاهرون من الأقباط مع قوات الأمن معبرين عن سخطهم من التمييز ضدهم وعدم حمايتهم، وتلا ذلك قيام ضباط جهاز أمن الدولة بالإسكندرية بحملة اعتقالات للمشتبه فيهم، وكان معظمهم من السلفيين الذين يتبعون التعاليم الإسلامية للسلف، وتُوفي سيد بلال، البالغ من العمر 32 عاماً، أثناء احتجازه، وهو ما أثار

¹ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 10.

² منظمة العفو الدولية «شعارات في مهب الريح: بواث القلق بشأن حقوق الإنسان عشية انتخابات مجلس الشعب» رقم الوثيقة: MDE 12 / 32 / 2010.

³ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 10.

الغضب الشعبي لعدم قدرة وزارة الداخلية على منع التفجيرات ولإصرارها على انتهاكات حقوق الإنسان¹.

وكان السبب الأخير لانطلاق شرارة ثورة يناير المصرية، هو الثورة التونسية، والتي بثت الثقة والشجاعة في نفوس النشطاء المصريين، والأعداد المهولة من العاطلين عن العمل ومن يعملون في وظائف هامشية من الشباب والشابات، والعمال وضحايا قمع الدولة وكثيرين غيرهم. ففي تونس، وبعد مظاهرات استمرت قرابة أربعة أسابيع، أُطيح بالرئيس زين العابدين بن علي في 14 يناير/كانون الثاني 2011، وهو ما أطلق شرارة الاحتفالات وبعث الأمل في أرجاء المنطقة. وبالنسبة لكثير من المصريين كانت الرسالة واضحة. فإذا كان قد أمكن الإطاحة بالرئيس بن علي ونظامه الحاكم، الذي كان يبدو منذ أسابيع فقط أنه لا يُقهر، وذلك من خلال المظاهرات السلمية، فمن الممكن أيضاً الإطاحة بحسني مبارك وهو الرجل الذي يجسد عورات النظام السياسي المصري كافة².

ردود فعل النظام على الاحتجاجات

تشير البيانات الصادرة عن وزارة الصحة والسكان إلى أن نحو 384 شخصاً قد قُتلوا خلال الانتفاضة الشعبية، كما أُصيب أكثر من 6467 شخصاً، وذلك استناداً إلى المعلومات الواردة من المستشفيات التابعة للوزارة³. وفي الرابع من إبريل/نيسان، ارتفع عدد القتلى إلى 846 شخصاً حسب إصدارات وزارة الصحة، ويشمل هذا العدد الذين قُتلوا في المستشفيات الخاصة والعسكرية ومستشفيات الشرطة⁴.

¹ منظمة العفو الدولية - «يجب على مصر وقف مضايقة الشرطة لعائلة المعتقل المتوفي» بتاريخ 11 يناير/كانون الثاني.

² منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 10.

³ وزارة الصحة والسكان، «الصحة: تقرير مبدئي بأعداد الوفيات والمصابين في أحداث ثورة 25 يناير» بتاريخ 22 فبراير/شباط 2011.

⁴ صحيفة المصري اليوم، الصحة: شهداء الثورة 384 في مستشفياتنا فقط و840 في المستشفيات الجامعية والخاصة والشرطة، بتاريخ 4 إبريل/نيسان 2011.

وقد "أعرب عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان والمحامين والنشطاء في مصر عن اعتقادهم بأن الأعداد أكبر بكثير من تلك التي ذكرها مسؤول وزارة الصحة والسكان. وقد أصدرت عدة منظمات معنية بحقوق الإنسان قوائم خاصة بالأشخاص الذين قُتلوا. فعلى سبيل المثال، جمعت «جبهة الدفاع عن متظاهري مصر» معلومات عن 685 شخصاً ممن قُتلوا¹.

ونسنتعرض فيما يلي أحداث العنف من بداية اليوم الأول حتى اليوم الثامن عشر

للثورة:

■ اليوم الأول للثورة الخامس والعشرون من يناير 2011

أدت حالة الاحتقان التي عاشها المجتمع المصري في الفترة السابقة لثورة يناير 2011 إلى الدعوة إلى تظاهرة قوية يوم 25 يناير الذي يتزامن مع عيد الشرطة المصري²، وذلك احتجاجاً على سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية وعلى رأسها تجاوزات وزارة الداخلية. وتم توجيه الدعوة للتظاهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من قبل صفحة كلنا خالد سعيد، وصفحة حركة شباب 6 أبريل على فيس بوك³ وحركة شباب من أجل العدالة والحرية، وحركة (كفاية) والجمعية الوطنية للتغيير الحركة الشعبية الديمقراطية للتغيير - حشد، وقد لبي الدعوة عدد غفير من جموع ومختلف طبقات المجتمع المدني بمصر⁴.

¹ جمعت هذه القائمة «جبهة الدفاع عن متظاهري مصر»، وهي متوفرة على الموقع: <http://www.box.net/shared/e0zar7kcar> وتتألف الجبهة من عدد من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني، وهي تقدم الدعم القانوني وغيره من صور الدعم للأفراد الذين انتهكت حقوقهم بسبب مشاركتهم في المظاهرات أو الإضرابات أو غيرها من الأنشطة العامة السلمية.

² هو يوم إجازة رسمية في جمهورية مصر العربية وتوافق يوم 25 من شهر يناير من كل عام. وهو يعد تخليداً لذكرى موقعة الإسماعيلية 1952 التي راح ضحيتها خمسون شهيدا وثمانون جريحاً من رجال الشرطة المصرية علي يد الاحتلال الإنجليزي في 25 يناير عام 1952 بعد أن رفض رجال الشرطة بتسليم سلاحهم وإخلاء مبني المحافظة للاحتلال الإنجليزي.

³ Egypt Independent، 6 April movement calls for protest against police abuse، 20/01/2011. <http://www.egyptindependent.com/news/6-april-movement-calls-protest-against-police-abuse-0>.

⁴ ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

وقد "أعلنت جماعة الإخوان مشاركتهم في مظاهرات 25 يناير، وحددت الجماعة ثلاث ضوابط لشبابها المشاركين في المظاهرات، وأكدت احترامها للشرطة كهيئة وطنية، وحذرت من التخريب أو أعمال الشغب، ونفت الجماعة دعوتها للحشد في موقع معين، لكنها أكدت على عدم منع الشباب من المشاركة"¹.

وانتشرت التظاهرات في معظم المدن المصرية، فاندلعت بالقاهرة (ميدان التحرير) والإسكندرية والسويس والمحلة الكبرى، والإسماعيلية وغيرها من محافظات مصر، وفي مساء اليوم أصبح التظاهرات شعبية عارمة مع تجاهل واضح من الإعلام الرسمي². وقد رفعت المظاهرات شعارات ضد الفقر، والجهل، والبطالة والغلاء وطالبوا برحيل الحكومة³.

وكانت التظاهرات يوم الثلاثاء 25 يناير 2011 هي الشرارة الأولى للثورة المصرية، التي رفعت شعار الشعب يريد إسقاط النظام⁴. وأصدرت وزارة الداخلية في حينها بقيادة حبيب العادلي الأوامر بفض التظاهرات والاحتجاجات في كافة المحافظات المصرية.

وأدت إجراءات الشرطة لفض التظاهرات إلى سقوط أول قتيل في الثورة المصرية بمدينة السويس أمام قسم حي الأربعين⁵. وقد ذكر تقرير منظمة العفو الدولية⁶ "أنه قد زحف الآلاف إلى ميدان التحرير، وبعد فترة من الهدوء استخدمت قوات الأمن المركزي، التي تتولى مكافحة الشغب، الغازات المسيلة للدموع وخرائط المياه وبنادق الخرطوش لتفريق المتظاهرين".

■ اليوم الثاني للثورة 26 يناير 2011

مع رفض المتظاهرون مغادرة الميادين المصرية وخاصةً ميدان التحرير وسط القاهرة، وذلك إمعاناً في الاحتجاج على حكم مبارك؛ استعانت الأجهزة الأمنية في عملية التفريق

¹ صحيفة المصري اليوم، بتاريخ 25/01/2011م.

² ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير.

³ صحيفة الأهرام المصرية، <http://www.ahram.org.eg>.

⁴ The New York times، Violent Clashes Mark Protests Against Mubarak's Rule، 25/01/2011، <http://www.nytimes.com/2011/01/26/world/middleeast/26egypt.html?>

⁵ صحيفة الأهرام المصرية، <http://www.ahram.org.eg>.

⁶ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 11.

والإجلاء بنحو 200 سيارة مصفحة، وما يقرب من 50 أتوبيس نقل عام، وأكثر من 3 آلاف من قوات مكافحة الشغب، و10 آلاف جندي أمن مركزي، واستمرت عمليات فض الاعتصام حتى الساعات الأولى من صباح الأربعاء¹.

وقد ذكر تقرير منظمة العفو الدولية² أن المتظاهرون تحدوا قوات الأمن. ففي القاهرة استخدمت قوات الأمن الغازات المسيلة للدموع والهراوات وخرطوم المياه لتفريق المظاهرات. أما في السويس، فاستمرت الاشتباكات وهو ما أدى إلى وفاة شخص آخر وإصابة نحو 80 شخصاً بجراح.

ومع استمرار المظاهرات في القاهرة زادت الاحتجاجات بمدينة السويس حدة بعد انضمام الشيخ حافظ سلامة القائد التاريخي لقوات المقاومة الشعبية في حرب أكتوبر 1973³، كما شنت أجهزة الأمن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المتظاهرين في الإسكندرية، الأمر الذي أدى إلى حدوث اشتباكات واحتكاكات تطورت إلى ما يشبه حرب الشوارع بين الطرفين⁴.

وقد حجبت أجهزة الأمن بعض المواقع الإلكترونية بشكل نهائي أثناء المظاهرات، وإصابة موقع «توتير» الاجتماعي بالشلل التام وفشل جميع المستخدمين في الوصول إليه من خلال الهواتف المحمولة، أو أجهزة الحاسب الآلي، فيما دخل موقع فيس بوك حيز الحجب أيضاً⁵.

■ اليوم الثالث للثورة 27 يناير 2011

استمرت التظاهرات على نطاق واسع، وغير متوقع في جميع المدن المصرية، وخاصةً القاهرة في ميدان التحرير، وفي هذا اليوم وصل المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة

¹ صحيفة المصري اليوم، الأمن يحسم ليلة «التحرير»، 27 يناير 2011.

² منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 11.

³ ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير.

⁴ الجزيرة نت، إجهاض مظاهرات الغضب بالإسكندرية، متاح على: <http://www.aljazeera.net>.

⁵ صحيفة المصري اليوم، الأمن يضرب توتير وفيس بوك، <http://today.almasryalyoum.com>.

الذرية التابعة للأمم المتحدة الدكتور محمد البرادعي إلى القاهرة، وقال إنه "سينضم إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي تجري حالياً في محافظات عدة في مصر، وذلك بعد أن أكد سابقاً أن الوقت قد حان لتقاعد الرئيس حسني مبارك"¹.

وهاجم المتظاهرون في اليوم الثالث قسم شرطة الأربعين، وأشعلوا النار فيه، وهاجموا سيارات الأمن التي ردت بالقنابل المسيلة للدموع. واستمرت أعمال العنف والشغب في المحافظة².

واعتقلت قوات الأمن الناشط وائل غنيم³ في اليوم الثالث للثورة، وفيه أيضاً أقرت وزارة الداخلية المصرية الخطة 100⁴ تمهيداً لتنفيذها يوم 28 يناير.

وقالت منظمة العفو الدولية أن المظاهرات استمرت في أرجاء البلاد، ومنها مظاهرات في شمال سيناء والعريش. وفي القاهرة وقعت مصادمات بين قوات الأمن المركزي والمتظاهرين. وفي السويس والإسماعيلية استخدمت قوات الأمن المركزي العنف لتفريق المتظاهرين. وفي منطقة الشيخ زويد بشمال سيناء، أطلقت الشرطة النار على بعض القبائل

¹ الجزيرة نت، محمد البرادعي يصل إلى مصر، 2011/01/27، <http://www.aljazeera.net>.

² صحيفة المصري اليوم، السويس تشتعل: مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والأمن، 2011/01/28، <http://today.almazryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=286314>

³ وائل سعيد عباس غنيم (مواليد 23 ديسمبر 1980، القاهرة) هو ناشط مصري عبر الإنترنت ومهندس حاسوب يشغل منصب المدير الإقليمي في شركة جوجل لتسويق منتجاتها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يعتقد كثيرون أنه أبرز مفجري ثورة 25 يناير التي اندلعت بمصر في 25 من يناير/كانون الثاني عام 2011م المطالبة بإسقاط نظام الرئيس محمد حسني مبارك. أطلق عليه البعض لقب "قائد ثورة الشباب" لدوره الكبير في اندلاعها - ولكنه سمى نفسه في تصريح صحفي "مناضل كيبورد" - حيث كان مدير صفحة "كلنا خالد سعيد" على فيسبوك، والتي كانت أحد الأسباب الرئيسية لإشعال نار الثورة، في تواضع أمام من قدموا أرواحهم في هذه الثورة، وأولئك الذين يصلون الليل بالنهار في ميدان التحرير وسط العاصمة القاهرة حتى لا تخبو جذوة الثورة. اعتقلته السلطات المصرية بعد يومين من اندلاع الثورة في مبنى مباحث أمن الدولة مكبلاً ومغمض العينين لمدة 12 يوم.

⁴ هي خطة وضعتها وزارة الداخلية المصرية لمواجهة الأحداث الخطيرة أو الطارئة كوقوع انقلاب أو ثورة شعبية أو حالة فوضى عامة مع إنشاء غرفة عمليات داخل وزارة الداخلية بقيادة وزير الداخلية لمتابعة الموقف دقيقة بدقيقة. وتم الكشف عن الخطة أثناء محاكمة مبارك حين ادلى الشاهد التاسع للواء حسين فرج ان حبيب العادلي قرر يوم 27 يناير تنفيذ الخطة 100 التي وضعتها وزارة الداخلية.

(البدو) الذين ردوا على ذلك بإطلاق النار. وألقي القبض على مئات المتظاهرين في أرجاء البلاد¹.

■ اليوم الرابع للثورة 28 يناير 2011:

مع اشتداد المواجهة بين المتظاهرين والشرطة المصرية في معظم المدن المصرية، أعلنت القوى المشاركة في الثورة عن تسمية مظاهرات الجمعة 28 يناير 2011 بجمعة الغضب. وفي صباح الجمعة قام النظام المصري بقطع وسائل الاتصالات اللاسلكية، والإنترنت بهدف منع تنظيم المظاهرات وقطع التواصل بين الجماهير الغاضبة، ورغم ذلك خرجت مئات الآلاف من مختلف المساجد عقب صلاة الجمعة متجهين إلى ميدان التحرير فضلاً عن العديد من المدن المصرية منها الإسكندرية والإسماعيلية ومحافظة الشرقية والمنصورة والفيوم ودمياط ودمنهور والمنيا والسويس وبور سعيد ومحافظة شمال سيناء². وقد احتشدت جموعاً غفيرة من المصريين في معظم المدن، وبدأ المتظاهرون مسيراتهم، وواجهوا قوات الأمن التي استخدمت الغازات المسيلة للدموع وخرائط المياه والعيارات المطاطية والذخيرة الحية³.

ولقي مئات المتظاهرين مصرعهم، بينما أصيب الآلاف بجراح واعتُقل أكثر من 1000 متظاهر. وأعلن حظر للتجول في القاهرة والإسكندرية والسويس. وبدأت الشرطة في الانسحاب وأحرقت بعض أقسام الشرطة والمباني العامة الأخرى التي ارتبطت في الأذهان بعمليات القمع. ففي مدينة القاهرة، أشعل المتظاهرون النار في المقر الرئيسي للحزب الوطني الحاكم، واحتل القنصة أسطح مباني مقر وزارة الداخلية بالقاهرة، وانتشرت قوات الجيش في القاهرة والسويس والإسكندرية ولكنها لم تتخذ أية إجراءات أخرى. وشكل الأهالي ما يُعرف باسم «اللجان الشعبية» لحماية الممتلكات من اللصوص، وانتشرت أعمال شغب في سجن القطا الجديد الواقع شمال القاهرة⁴.

¹ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 11.

² ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير.

³ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 11.

⁴ المرجع السابق.

وقرر الرئيس حسنى مبارك، حظر التجول في جميع أنحاء الجمهورية ابتداء من 6 مساءً حتى 7 صباحاً¹. كما نزلت وحدات الجيش المصري لأول مرة إلى الشوارع². وفرضت السلطات المصرية الإقامة الجبرية على الدكتور محمد البرادعي³.

وقال مراسل الجزيرة نت بالإسكندرية إن "المتظاهرون سيطروا على أغلب شوارع المدينة، وقاموا بإحراق العديد من السيارات التابعة للأمن في مناطق المنشية ومحرم بيك والمنتزه، وأن قوات الأمن تتراجع أمامهم، وأفراد من الأمن المركزي استسلموا للمتظاهرين وسلموهم بنادقهم وملابسهم العسكرية"⁴.

■ اليوم الخامس 29 يناير - اليوم السابع 31 يناير 2011

في اليوم الخامس أطلق شباب يوم الغضب حملة "احمي بيتك الكبير" حتى عودة الأمن العام. فقد قام الشباب بحماية منازلهم وأحيائهم من البلطجية⁵. حيث حاصر البلطجية شوارع وميادين القاهرة والمحافظات الأخرى، وبدأت أعمال سلب ونهب واسعة للبنوك والشركات والمحال والتخريب للفنادق، وذلك عقب انسحاب قوات الأمن بشكل مفاجئ، الأمر الذي أدى لانتشار الفوضى والانفلات، الذي وصل إلى مطاردة رجال الشرطة من قبل الأهالي، واحراق أقسام شرطة وتخريب منشآت حكومية وخاصة⁶.

وفي بني سويف اندلعت مظاهرات حاشدة في الشوارع، وخرجت جموع الجماهير من المساجد وجابت الشوارع حتى وصلت أمام الحزب الوطني بعد أن قام المتظاهرون بتحطيم واجهات مقر الحزب الوطني وألقوا بالزجاجات الحارقة على إحدى الشقق المجاورة للحزب

¹ صحيفة المصري اليوم، النداء الأخير: أنقذوا مصر، 2011/01/29، العدد 2421.

² صحيفة الوسط، 2011/01/28، العدد 3066.

³ صحيفة المصري اليوم، الأمن يفرض الإقامة الجبرية على «البرادعي» في منزله، العدد 2421.

⁴ الجزيرة نت، تطورات الأحداث في مصر 2011/01/28. <http://www.aljazeera.net>.

⁵ صحيفة المصري اليوم، العدد 2422.

⁶ المرجع السابق.

الوطني¹. وقد قام عدد من بدو سيناء بتفجير مقر جهاز مباحث أمن الدولة في المدينة ما أسفر عن مقتل شخص وجرح 12².

وسادت حالة انفلتات أمني في أنحاء من البلاد بعد انسحاب عناصر الشرطة من الشوارع وإحراق بعض أقسام الشرطة والإعلان عن حالات تمرد للمساجين خاصة في السجون، وهروب 34 قيادياً إخوانياً من سجن وادي النطرون، ومن أبرز القيادات التي هربت من السجون: الدكتور محمد مرسى والدكتور عصام العريان وسعد الكتاتنى ومحمد محيي وسعد الحسيني ومصطفى الغنيمي ومحمود أبو زيد وصبحي صالح وحسن إبراهيم وسيد نزيلي وحمدى حسين وأحمد دياب كما هرب من سجن أبو زعبل القيادي في حركة حماس رمزي الوشاحى³. عقب هروب أعداد كبيرة من سجنى وادي النطرون والفيوم قامت أجهزة الأمن بأكتوبر بعمليات تفتيش واسعة للسيارات القادمة من طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي، وقد ذكر مدير أمن القاهرة إسماعيل الشاعر أن الشرطة عملت على استعادة الهاربين بمساعدة الأهالي⁴، وقد نجحت نجحت اللجان الشعبية في عين شمس في أقاء القبض على 12 هارباً من سجن أبو زعبل⁵. وقد تولت القوات المسلحة مسؤولية حماية المنشآت الكبيرة على مستوى الجمهورية، مثل محطات توليد الكهرباء.

وفي اليوم الأخير من يناير 2011 تجمع حوالي ربع مليون شخص في ميدان التحرير، وفي نفس الوقت تظاهر الآلاف في الاسكندرية. و وعد وقتها نائب الرئيس السيد عمر سليمان المتظاهرين بإقامة حوار مع المعارضة. ثم أعلن الرئيس مبارك تعيين حكومة جديدة برئاسة الفريق أحمد شفيق قائد القوات الجوية الأسبق ووزير الطيران المدني. وأعلن الجيش أنه يحترم

¹ صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45346.

² صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45344.

³ صحيفة المصري اليوم، العدد 2422.

⁴ المرجع السابق.

⁵ صحيفة المصري اليوم، العدد 2424.

«الحقوق المشروعة للشعب» وأنه لن يهاجم المتظاهرين. وأطلق سراح بعض الصحفيين الأجانب المحتجزين¹.

▪ 1 فبراير 2011 – تنحي مبارك 11 فبراير 2011

في الأول من فبراير خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين إلى ميادين القاهرة وغيرها من المدن المصرية استجابة لدعوات المعارضة لتنظيم "تظاهرة مليونية" بهدف إجبار الرئيس حسني مبارك على الرحيل، فقد غص ميدان التحرير بالمحتجين، بينما أعلن منظمو التظاهرة أن عددهم تجاوز المليون متظاهر².

ووجه الرئيس مبارك في هذا اليوم خطابه الثاني الذي رفض فيه الاستجابة لمطالب المتظاهرين، وبعض القوى السياسية، وأكد أنه على الشعب الاختيار بين "الفوضى" و"الاستقرار"، وأنه كلف الحكومة الجديدة بالتجاوب مع مطالب الشباب، وكلف نائبه ببدء الحوار الوطني، وأكد على أن مسؤوليته تكمن في إعادة الأمن والاستقرار للبلد. كما أعلن تكليفه للبرلمان بمناقشة تعديل المادتين 76 و77 من الدستور المصري، وطلب من الشرطة العمل بنزاهة وشرف، وتعهد بإجراء تحقيق في حالة الفراغ الأمني في البلاد³. وردّ المتظاهرون في الميادين برفض ما جاء في الخطاب وطالبوه بالرحيل فوراً.

وفي اليوم الثاني من فبراير 2011 خرجت مجموعات مؤيدة للرئيس مبارك في ميدان مصطفى محمود بالمهندسين، وذلك لأول مرة منذ اندلاع الثورة المصرية، وطالب المتظاهرون بـ "الاستقرار" و"دعم" الرئيس مبارك، وشارك عدد من الفنانين ولاعبى كرة القدم والإعلاميين في التظاهرة، ووقعت مصادمات بينهم وبين معارضين للرئيس من أهالي المنطقة⁴.

¹ منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 12.

² ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير.

³ صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45347.

⁴ صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45348.

وتوجه مجموعة من مؤيدي الرئيس مبارك بصحبة مجموعة من البلطجية وأصحاب السوابق الجنائية بالخيول والجمال حاملين العصي والأسلحة البيضاء والهرافات صوب ميدان التحرير، حيث اقتحموا ميدان التحرير بالقوة في محاولة منهم لإخراج المحتجين هناك. وقد اعتدوا بعنف على المتظاهرين هناك، ثم تراشق الطرفان بالحجارة في معارك كر وفر استمرت لساعات حاول فيها المتظاهرون حماية أنفسهم وتحول قلب ميدان التحرير إلى مستشفى ميداني يعج بالجرحى¹

وقالت منظمة العفو الدولية "أنه اندلعت في ميدان التحرير صدامات عنيفة بعد أن اقتحم الميدان من يُزعم أنهم من مؤيدي مبارك وبلطجية مسلحين بالعصي والمطاوي وبعض راكبي الجمال والخيول في محاولة لتفريق المتظاهرين". وتقول الأرقام الرسمية إن هذه المواجهات "أسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص إلا إن الناشطين يعتقدون أن العدد تجاوز العشرين. وتمكن المتظاهرون من الاحتفاظ بسيطرتهم على ميدان التحرير"².

وقرر النائب العام المصري المستشار الدكتور عبد المجيد محمود منع كل من: الوزير حبيب العادلي، والوزير أحمد المغربي، والوزير زهير جرانة، إضافة إلى أحمد عز أمين الحزب الوطني من السفر، وتجميد حساباتهم البنكية. بسبب ما أسماه جرائم الاستيلاء وتسهيل الاستيلاء على المال العام والإضرار العمدي به، وقد قرر النائب العام فتح تحقيق مع حبيب العادلي بشأن ما جرى من أحداث³.

وأكد نائب رئيس الجمهورية اللواء عمر سليمان أن "حركة 25 يناير لم تكن حركة تخريبية ولكن اندست بينها عناصر لها أجندات خاصة، مشيراً إلى أن مطالبها مشروعة ومقبولة"⁴.

¹ صحيفة المصري اليوم، العدد 2426.

² منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض، مرجع سابق، ص 12.

³ بي بي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، <http://www.bbc.com>

⁴ صحيفة الأهرام، العدد 45350.

واستمرت التظاهرات الحاشدة والمليونية في معظم ميادين مصر تنادي بتحقيق مطالب الثورة واسقاط النظام المصري وتحقيق العدالة الاجتماعية والحرية للمواطن المصري.

وفي اليوم الثامن عشر للثورة 11 فبراير 2011 أعلن نائب الرئيس اللواء عمر سليمان أن الرئيس حسني مبارك أعلن تنحيه عن منصبه، وقرر تسليم سلطاته إلى الجيش المصري، ممثلاً بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي كان يترأسه حينها المشير محمد حسين طنطاوي¹.

وبعد نبأ تنحي مبارك عمت مظاهر الفرح شتى الميادين المصرية، وخرج الملايين في جميع المحافظات إلى الشوارع والميادين فرحاً بتحقيق أول مطالب الثورة المصرية².

ثم أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة في بيانه الثاني عن:

- إنهاء فرض حالة الطوارئ فور استقرار الظروف الحالية.
- الفصل في الطعون الانتخابية وما يليها من إجراءات.
- اجراء التعديلات التشريعية وإجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة.
- رعاية مطالب الشعب المشروعة، والالتزام بتحقيقها من خلال متابعة تنفيذ هذه الإجراءات في التوقيات المحددة، حتى يتم الانتقال السلمي للسلطة وصولاً للمجتمع الديمقراطي الحر.
- عدم الملاحقة الأمنية للشرفاء الذين رفضوا الفساد وطالبوا بالإصلاح، وتحذر من المساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين.
- ضرورة انتظام العمل بمرافق الدولة، وعودة الحياة الطبيعية حفاظاً على مصالح وممتلكات الشعب³.

¹ بي بي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com، العربية نت، www.alarabiya.net

² صحيفة الأهرام، العدد 45359.

³ الهيئة العامة للاستعلامات، البيان رقم 2 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 11 فبراير 2011، بي بي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com.

مرحلة ما بعد تنحي مبارك

بعد تنحي مبارك عن الحكم، أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة بيانه الثالث، الذي أكد فيه أن المجلس الأعلى ليس بديلاً عن الشرعية التي يريدها الشعب، وأنه سيحدد لاحقاً الخطوات والإجراءات والتدابير التي ستتبع بعد تخلي مبارك¹.

وفي صيحة اليوم التالي لتنحي مبارك قرر الجيش المصري تخفيض فترة حظر التجوال لتصبح من الساعة 12 صباحاً إلى الساعة 6 صباحاً².

وأعلنت البورصة المصرية عن عودتها للعمل بعد أسبوعين من التوقف في الوقت الذي بدأت تعود فيه الحياة لطبيعتها، وبدأت عناصر الجيش المصري بإزالة الحواجز من محيط ميدان التحرير وسط القاهرة الذي كان مركز الاحتجاجات الشعبية فيما تعهد نشطاء في ميدان التحرير بالبقاء في الميدان إلى أن يقبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تسلم مهام السلطة في مصر وثيقة الإصلاح التي وضعوها، وفي بيانين طالب منظمو الاحتجاجات في مصر برفع حالة الطوارئ، ومن بين المطالب الأخرى للإصلاحيين في ميدان التحرير: الإفراج عن كل السجناء السياسيين، حل المحاكم العسكرية، المشاركة المدنية في العملية الانتقالية، عودة عدد من المواطنين إلى منازلهم للعودة إلى الحياة الطبيعية³.

وفي الثالث عشر من فبراير 2011 أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة توليه حكم البلاد بصفة مؤقتة لمدة ستة أشهر، وتعطيل العمل بالدستور وحل مجلسي الشعب والشورى، وتشكيل لجنة خاصة لتعديل بعض مواد الدستور، وتحديد شروط الاستفتاء عليها من الشعب⁴.

¹ الهيئة العامة للاستعلامات، البيان رقم 3 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 11 فبراير 2011..

² ويكيبيديا، التسلسل الزمني لصورة 25 يناير (ما بعد رحيل مبارك).

³ العربية نت، الجيش يكلف الحكومة الحالية تسخير الأعمال حتى تشكيل أخرى، <http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/12/137339.html>.

⁴ بي بي سي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com.

وأصدرت القوات المسلحة بيانها الخامس الذي دعت فيه المواطنين إلى وضع حد للتظاهرات والاعتصامات، وتهيئة المناخ المناسب لإدارة شؤون البلاد، إلى حين تسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة¹. وأهاب الجيش "بالمصريين الشرفاء أن يدركوا أن الوقفات الاحتجاجية تؤدي إلى آثار سلبية وتتسبب في الإضرار بأمن البلاد، لما تحدثه من إرباك في مرافق الدولة². وفي الثامن عشر من فبراير تم تنظيم ما سُمي بجمعة النصر في ميدان التحرير، حيث أم صلاة الجمعة في الميدان يوسف القرضاوي³.

وفي الخامس والعشرين من فبراير تجمع مئات الآلاف من المحتجين والمتظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة في ذكرى مرور شهر على ثورة 25 يناير، وذلك للمطالبة بإسقاط حكومة الفريق أحمد شفيق واستكمال تحقيق مطالب الثورة، والتعبير عن التضامن مع ثورات الشعوب العربية، كما طالب المتظاهرون بمحاكمة الرئيس السابق حسني مبارك⁴.

"وتوجه ما يزيد على 300 متظاهر في شارع مجلس الشعب للاعتصام أمام مجلس الوزراء حتى إقالة حكومة الفريق أحمد شفيق وتمكن البعض منهم من الدخول إلى الشارع فيما منعت قوات الجيش آخرين من الدخول وحاول أحد قيادات الجيش إقناع بعض المتظاهرين بالتظاهر في أي مكان آخر عدا شارع مجلس الوزراء لأنه تحت مسؤولية قوات الجيش إلا أن المتظاهرين قرروا الاعتصام مرددين الشعب يريد محاكمة حسني مبارك، الشعب يريد إقالة الحكومة"⁵.

¹ الهيئة العامة للاستعلامات، البيان رقم 5 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 14 فبراير 2011.

² المرجع السابق.

³ يوسف القرضاوي: أحد أبرز العلماء السنة في العصر الحديث، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ولد في قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر. انتمى لجماعة الإخوان المسلمين وأصبح من قياداتها المعروفين ويعتبر الشيخ منظر الجماعة الأول.

⁴ العربية نت، مليون مصري يتظاهرون في التحرير للمطالبة بمحاكمة مبارك ورحيل حكومة شفيق <http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/25/139178.html>

⁵ صحيفة اليوم السابع، مئات المتظاهرين يحاصرون مجلس الوزراء لإقالة الحكومة <http://www.youm7.com/story/2011/2/25/مئات-المتظاهرين-يحاصرون-مجلس-الوزراء-لإقالة-الحكومة/358460>

وفي مساء 25 فبراير فضت قوات من الجيش المصري بالقوة اعتصاماً في ميدان التحرير وقبض على عدد من المتظاهرين وقام بالكشف الجبري على عذرية بعض المقبوض عليهم من المتظاهرات وقد رفعت إحداهن فيما بعد قضية أمام القضاء الإداري والتي اكتفت بالحكم بوقف هذا الإجراء دون معاقبة مرتكبيه¹.

وأصدر رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة قراراً بالإفراج فوراً عن كافة المحتجزين من شباب ثورة 25 يناير خلال الأحداث التي شهدتها ميدان التحرير في الليلة السابقة، وعاد المتظاهرون صباح اليوم السبت ليعتصموا مجدداً في الميدان².

وفي 27 فبراير دعت حركة «6 أبريل» والعديد من الحركات الشبابية المصريين إلى العودة مجدداً إلى ميدان التحرير بعد المشاحنات التي وقعت بين أعضائها وقوات من الشرطة العسكرية، مساء أمس الأول، في محاولة لفض الاعتصام بالقوة، واعتقال عدد من المتظاهرين. وأصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة 3 بيانات متتالية خلال 60 دقيقة أمس، اعتذر خلالها عن فض اعتصام التحرير بالقوة، وأعلن خلالها الإفراج عن المعتقلين، وحذر الشباب من المندسين على الثورة³.

وانتشرت جرائم البلطجة والسرقعة في الشارع المصري، ما دفع الأهالي إلى الاستمرار في تشكيل لجان شعبية لحماية ممتلكات المواطنين والتصدي لحالات البلطجة والسرقعة، وفي نهاية فبراير 2011 أصدرت المحكمة العليا العسكرية أحكاماً قضائية ضد 35 متهماً في جرائم البلطجة والسرقعة بالإكراه وخرق حظر التجول، وترويع المواطنين في عدد من المحافظات.

¹ بالعربية، القضاء المصري: كشف العذرية انتهاك لجسد المرأة ويخالف الدستور

[/http://archive.arabic.cnn.com/2011/egypt.2011/12/27/egypt.Virginity](http://archive.arabic.cnn.com/2011/egypt.2011/12/27/egypt.Virginity)

² العربية نت، المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر يعتذر عن أحداث "جمعة التطهير"

<http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/26/139345.html>

³ صحيفة المصري اليوم، <http://www.almazry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=289117>.

وحصل بعض المتهمين على أحكام بالسجن تراوحت بين عامين و ٥ سنوات، فيما عوقب آخرون بدفع غرامة تتراوح بين 200 و 500 جنيه¹.

كما طالب المتظاهرون بإلغاء جهاز أمن الدولة الذي قالوا إنه يحمي اليهود في مولد أبو حصيرة وكان السبب في تفجير كنيسة القديسين وحدث الفتنة الطائفية، مشيرين إلى أن وظيفة رجاله الأساسية كانت حماية الرئيس السابق مبارك وأسرته وعائلته. وعلل المتظاهرون احتشادهم بتردد أقاويل عن وجود عربات جمع قمامة تدخل مقر أمن الدولة بمنطقة الفراعنة خالية وتخرج مليئة بقصاصات الورق المفروم. وتوجه المتظاهرون إلى منطقة القلعة ببحري ووصلوا إلى استاد الجامعة للاحتفال بأمر الشهيد في حضور بعض نجوم الغناء وهم حمادة هلال وحمزة نمره وتامر عبد الشافي ويحيى حوى وكذلك نجوم الرياضة أمثال محمد أبو تريكة وأحمد الكأس وطارق العشري وأحمد ساري وهادي خشبة².

وشهدت مدينة دمنهور أحداث شغب في سجن الأبعادية، وقال اللواء عبد الجواد أحمد عبد الجواد مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون، أن ثلاثة أرباع من أصل 3200 مسجون في سجن "الأبعادية" بدمنهور حاولوا الهرب عبر حوش السجن، فيما تم التأمين والتنسيق مع القيادات الموجودة المتمثلة في القوات المسلحة وقوات الأمن المركزي للتعامل مع شغب السجناء وفقاً للقانون، وذلك بإطلاق النيران في الهواء تم إطلاق الخرطوش بعد التحذير وزيادة أعمال الشغب، فيما حرق السجناء المستشفى ومخزون الطعام التابعين لهم واحتجزوا المأمور، وأكد عبد الجواد، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج "90 دقيقة"، مقتل 3 وإصابة 11 في اشتباكات سجن الأبعادية، فيما تم حالياً السيطرة على الوضع³.

¹ ١ ص حيفة لمصر - ري الي -وم، <http://www.almasry->

[alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=289193&IssueID=2060](http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=289193&IssueID=2060)

² موقع إسكندرية اليوم والغد، العدد 80.

³ صحيفة اليوم السابع، <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=362031>.

ولم تتوقف تظاهرات المصريين بل زادت حدتها، حيث احتشد الآلاف في الرابع من مارس 2011م أمام مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية للمطالبة بمحاسبة رؤوس الفساد وحل الحزب الوطني والمحليات لاحتوائها على 52 ألف فاسد على حد قولهم¹.

وشهدت منطقتي القلعة والمقطم وطريق صلاح سالم أحداث عنف وشغب، وأوضح المصدر أن أفراد القوات المسلحة تمكنت منذ قليل من السيطرة على أعمال العنف. فيما شهدت منطقة الزرايب بمنشية ناصر في العاشر من مارس 2011 أحداث شغب أيضاً، وعززت قوات الجيش من تواجدتها في محيط المنطقة، وقامت بتأمين جميع المداخل والمخارج المؤدية للمنطقة، لمنع اندلاع أحداث العنف الطائفية بين المواطنين².

وفي نفس اليوم دعا «ائتلاف شباب الثورة» إلى تنظيم مظاهرة مليونية يوم الجمعة 11 مارس 2011 تحت اسم "جمعة الوحدة الوطنية" أو «في حب مصر»، لرفض الفتنة الطائفية وأحداث العنف التي تشهدها البلاد حالياً. وقال الائتلاف في بيان له: «إن الجميع يعرف من هو المحرض على الأحداث»، مؤكداً أن فلول النظام السابق وضباط أمن الدولة يعبثون بأمن الوطن والمواطن³.

وقررت النيابة العامة بالإسكندرية، يوم الجمعة 11 مارس 2011، حبس 3 ضباط أربعة أيام على ذمة التحقيق، بتهمة القتل والشروع في قتل عشرات المتظاهرين، وذلك بعد أن تقدم أهالي الضحايا ببلاغات ضد الضباط الثلاثة، وهم: وائل الكومي رئيس مباحث الرمل، ومعتز العسقلاني معاون مباحث الجمرك، ومحمد سعفان معاون مباحث المنتزه، أكدوا خلالها أنهم أطلقوا الرصاص الحي على المتظاهرين⁴.

فيما رفض المئات من الأقباط فض اعتصامهم من أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون، بعد لقاء وفد منهم الدكتور يحيى الجمل، نائب رئيس الوزراء، فيما بدأت القوات المسلحة إعادة بناء

¹ ويكيبيديا، التسلسل الزمني لصورة 25 يناير (ما بعد رحيل مبارك).

² المرجع السابق.

³ صحيفة اليوم السابع، <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=367786>.

⁴ المرجع السابق.

كنيسة الشهيد في قرية صول بأطفيح، وهي الكنيسة التي تسبب هدمها في أحداث طائفية ومظاهرات قبطية غاضبة منذ نحو 9 أيام¹.

ووجهت النيابة لحبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق، 4 تهم في التحقيقات التي تجريها معه في وقائع قتل المتظاهرين، هي الاشتراك في قتل المتظاهرين عمداً وبالاشتراك مع آخرين، والشروع في القتل، وإلحاق أضرار بالملمتلكات العامة والخاصة والإضرار بالمركز الاقتصادي للبلاد، وإحداث فراغ أمني وإشاعة الفوضى وتكدير الأمن والسلم العام وترويع المواطنين، وجعل حياتهم في خطر حال قيامهم بالتظاهر سلمياً في الثامن والعشرين من يناير الماضي والمعروف بـ "جمعة الغضب"، احتجاجاً على سوء الأحوال سياسياً واقتصادياً واجتماعياً².

وفي الخامس عشر من مارس 2011 أصدر وزير الداخلية قراراً بإلغاء جهاز مباحث أمن الدولة بكافة إداراته وفروعه ومكاتبه في جميع محافظات الجمهورية وينشئ جهازاً أمنياً جديداً تحت اسم قطاع الأمن الوطني يختص بالحفاظ على الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب³.

وفي التاسع عشر من مارس 2011 أجري الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مختلف المحافظات المصرية تحت إشراف قضائي كامل وحضور نحو 18.8 مليون ناخب وافق منهم على التعديلات أكثر من 14 مليوناً. وصدر الاعلان الدستوري في 30 مارس 2011 والذي حل محل الدستور المصري⁴.

دور وسائل الاعلام في معالجة الأزمات المصرية بعد ثورة 25 يناير حتى وصول الإخوان المسلمين للحكم

كان لاستخدام القوى السياسية مصطلح "الثورة السلمية" ومن ثم الترويج له عبر وسائل إعلام عديدة دوراً ملموساً في إنجاح انتفاضة الخامس والعشرين من يناير 2011، فمن جهة دفع

¹ ويكيبيديا، التسلسل الزمني لصورة 25 يناير (ما بعد رحيل مبارك).

² صحيفة اليوم السابع، <http://youm7.com/News.asp?NewsID=371904>.

³ بي بي سي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com.

⁴ المرجع السابق.

استخدام المصطلح قطاعات كبيرة من المصريين لم تكن فاعلة سياسياً للخروج إلى الشارع والمشاركة في التظاهرات التي سرعان ما تحولت إلى انتفاضة شعبية أطاحت بنظام عتيد مثل نظام مبارك، ومن جهة أخرى فوت استخدام هذا المصطلح الفرصة علي نظام مبارك في حسم الأمر لصالحه بواسطة التعامل الأمني خاصة مع إعلان المؤسسة العسكرية انحيازها الكامل لمطالب الشعب المشروعة ومن ثم فرض على النظام السابق التعامل السياسي الذي فشل فيه¹.

وشكلت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها مصر منذ سنوات عديدة، مناخاً مناسباً وبيئة مواتية لانتشار ظاهرة "العنف السياسي"، والذي أصبحت تتصاعد حدته منذ أحداث الاتحادية الأولى².

وقد فرضت قيود شديدة على حرية التجمع؛ فقد أصدر المجلس العسكري في 24 مارس 2011 حظر على المظاهرات والاحتجاجات التي تم اعتبارها معرقلة لعمل مؤسسات الدولة³. وسمح ذلك بالتفكيك التعسفي للمظاهرات والاحتجاجات.

ورغم الانسجام الواضح بين المسلمين والأقباط والذي ظهر خلال الاحتجاجات كان واضحاً للمراقبين الخارجيين، استغلت الانقسامات الطائفية من أجل فرض دور المجلس العسكري كحام للأمن والاستقرار في الأوقات الفلقة. وأفادت تقارير الإعلام الرسمي بأن ما حدث في التاسع من أكتوبر في ماسبيرو كان مواجهة اعتدى فيها الأقباط على الجيش⁴.

¹ هاني الأعصر، العنف السياسي في مصر من إسقاط مبارك إلى مواجهة مرسى، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، <http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=118>.

² المرجع السابق.

³ مع الإحساس المتزايد بالحرية، حدثت كمية متزايدة من أنشطة العمال. انظر مثلاً يوسف العومي، «الشرطة العسكرية تفرق إضراب العمال في مطار القاهرة»، *إيجيبت إنديبنڊنت*، 7 سبتمبر 2011، <http://www.egyptindependent.com/node/493272>.

⁴ وزارة الإعلام- وهي وزارة تعود لحقبة مبارك وتشرف وتوجه قنوات التلفزيون والإذاعة المدارة من قبل الدولة- قد شاركت مباشرة في الحد من حرية التعبير. «مصر في مرحلة انتقالية: دور الإعلام في السياسة»، ملخص ورشة عمل لتشاتام هاوس، يونيو 2011، <http://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/177281>.

وفي قضية أخرى جردت فيها امرأة محجبة من ثيابها لتظهر ملابسها الداخلية وضربت من قبل الشرطة العسكرية¹، استخدم المجلس العسكري أساليب نظام مبارك، إلى درجة إنكار صحة الأدلة في البداية². لكن شيوع التسجيلات المصورة عن الحادث أجبر المجلس العسكري على الاعتذار³.

وخضعت وسائل الإعلام إلى مراقبة شديدة وتدخل مستمر. حيث تلقت بعض القنوات المستقلة عدة تحذيرات، وتم اقتحام مكتب قناة الجزيرة الفضائية مرتين في شهر سبتمبر 2011، وفي أحيان أخرى صودرت صحف⁴. وفي وقت لاحق وأعلن المشير طنطاوي عن تشكيل لجنة الإعلام العسكري الوطني من أحد عشر ضابطاً مهمتهم تقديم تغطية إيجابية عن الجيش إلى وسائل الإعلام⁵، وذلك على ما يبدو لتعزيز صورة المجلس العسكري.

وبعد الاعتداء على الاعتصام أمام مجلس الوزراء بتاريخ 16 ديسمبر، والذي خلفت 13 قتيلاً و800 جريح، أجاب اللواء عادل عمارة على أسئلة الصحفيين بقوله: "ما يفترض بنا أن

¹ نساء مصر يتظاهرن ويحتجن على الوحشية ضد نساء التحرير.
http://www.huffingtonpost.com/2011/12/20/egypt-women-march-tahrir-woman_n_1160874.html

² كارتر: طنطاوي في حالة إنكار حول «الفتاة ذات مشد الصدر الأزرق».
<http://www.arabist.net/blog/2012/1/19/carter-tantawi-in-denial-over-girl-in-the-blue-bra.html>

³ الجيش المصري يصدر اعتذاراً بعد تجرييد امرأة»، أهرام أون لاين، 20 ديسمبر.
<http://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/64/29831/Egypt/Politics-/Egyptian-army-issues-2011-apology-after-woman-stripped.aspx>

⁴ أطلقت مجموعة من الصحفيين مبادرة باسم «أعمدة بيضاء»، في احتجاج على تدخل مراقب عسكري في المحتوى التحريري للصحف. وبدأت المبادرة في 5 أكتوبر عندما امتنع الكتاب عن الكتابة وتركوا الأعمدة الخاصة بهم فارغة. وفي 25 سبتمبر صادرت السلطات نسخاً من صحيفة صوت الأمة لاحتوائها تقريراً يحقق في الصفحة التاسعة منه الفساد ضمن جهاز المخابرات المصرية العامة عنوانه «فضيحة مخابرات عمر سليمان - لماذا لا يبدأ اللواء مراد موافي بحركة تطهير لرجال مبارك وسليمان؟» انظر «مصر: مبادرة ضد تدخل مراقب عسكري»، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 6 نوفمبر 2011.
www.anhri.net/en/?p=4231

⁵ الجيش سيشكل لجنة لتقديم «معلومات صحيحة إلى وسائل الإعلام»، إيجيبت إنديبندنت، 16 يناير 2012،
<http://www.almasryalyoum.com/en/node/604766>

نفعل عندما يخالف المحتجون القانون؟ هل نستدعي من الخارج من ينظم دولتنا؟ فثمة وسائل إعلام تساعد على تخريب الوطن"¹.

وفي الثاني من مايو تعرض معتمدون خارج وزارة الدفاع لاعتداء من قبل البلطجية. وأظهر مقاطع فيديو منشورة (غير موثقة) وصول البلطجية في مركبات عسكرية². ويبدو أن ذلك شكل خطوة أبعد من المقبول لحزب الحرية والعدالة، والذي أدان استخدام المجلس العسكري للعنف وشدد على دعمه لحق التظاهر³. بينما كان رأي المجلس العسكري أنه يسعى جهده لئلا يستخدم العنف، مذكراً المواطنين بأن قانون الطوارئ ما زال نافذاً، ولام البلطجية على الحادثة⁴.

ورغم أن الجيش المصري يحظى بالاحترام والمصادقية بين معظم الشعب المصري، إلا أنه أصابه الضرر نتيجة تعامله مع المحتجين والوضع الاقتصادي المتفاقم، وبسبب التشكيك الطبيعي والحتمي بالسلطة المرافق للتحوّل الديمقراطي⁵.

وبغياب المؤسسات الديمقراطية اتجه المصريون إلى المؤسسة العسكرية واعتبارها حصناً للمجتمع المصري، إلى درجة أن معظم المعارضين للمجلس العسكري يعتبرون الجيش مصدرًا للفخر الوطني. وأن السجل الدكتاتوري سيجعل الانتقال إلى الدولة الديمقراطية أمراً عسيراً. فعلى سبيل المثال جادلت شخصيات قضائية رائدة⁶ بأن المحاكمات العسكرية للمدنيين مفهومة في الظروف «الاستثنائية» التي تمر بها مصر.

¹ المجلس العسكري يلقي لائحة العنف على «مؤامرة منهجية» لتخريب مصر، ديلي نيوز إيجيبت، 19 ديسمبر. <http://thedailynewsegypt.com/egypt/scaf-blames-violence-on-methodical-plot-to-ruin-egypt-2011>.

² الفيديو على كليببات. <http://www.d1g.com/video/show/4705473>.

³ موقع حزب الحرية والعدالة، بيان من حزب الحرية والعدالة حول أحداث العباسية، 5 مايو 2012، http://www.hurryh.com/Party_Statement_Details.aspx?News_ID=12167.

⁴ الموجز عن بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة انظر «بعض تصريحات المجلس العسكري عن أحداث العباسية 3 مايو. http://www.masrlaw.info/2012/05/blog-post_7498.html.

⁵ كمثال عن بداية تدهور صورة الجيش، يمكن الإشارة إلى حركة شعبية اسمها «عسكر كاذبون»، صفحة فيسبوك، <http://www.facebook.com/3askar.Kazeboon>. انظر أيضاً عمر الصبح، «الجنرالات كاذبون»، إيجيبت إنديبنندنت، 18 يناير 2012، <http://www.egyptindependent.com/node/607271>.

⁶ ثمة حملة رائدة تدعى «لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين»، انظر www.nomilrtials.com.

"ولعل مكانة المؤسسة العسكرية بمصر قد اهتزت من خلال تجربتها للحكم المباشر؛ لكنها ما زالت المؤسسة المصرية الأكثر شعبية التي شكلت جزءاً من النظام القديم. فتحرير توجه مصر السياسي من قبضة الجيش مهمة هائلة، وخاصة مع استعداده لاستخدام القوة لقمع «الفوضى» وحفظ «النظام»، لكن الخطوة الأولى قد اتخذت مع انتخاب مجلس شعب ممثل للشعب"¹.

واتسم الأداء الإعلامي تجاه الأزمات عقب ثورة 25 يناير المصرية بعدد من السمات أبرزها²

- غياب الدقة وعدم التوازن في عرض جوانب الأزمات.
- نقص الموضوعية.
- تجاهل أبعاد جوهرية في الأزمات (جذور الأزمة وبداياتها).
- غلبة المكون العاطفي في المعالجة.
- تجاهل مصلحة الوطن.
- عدم التصدي لبعض المظاهر السلبية مثل إضفاء صفة الملائكية على الثوار، وشيطة المعارضة وخلق مبررات غيبية.

¹ انظر «كارتر: يرجح ألا يتخلى جيش مصر عن كل الصلاحيات»، رويترز، 13 يناير <http://www.thisdaylive.com/articles/carter-egypt-army-unlikely-to-give-upall-powers/107039/f>، حيث قال: «عندما تحدثت مع الإخوان المسلمين وغيرهم،

² عائدة السخاوي، الصحفيون المصريون بين الصحافة المهنية والتدوين الإلكتروني في حالة الأزمة، دراسة مقدمة للمؤتمر الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة وخبراء الاتصال، طنجة، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، نوفمبر 2013، ص8.

العنف السياسي في مرحلة حكم الإخوان المسلمين

مقدمة

لقد مثّل الشباب المصري المحرك الأساسي للثورة الشعبية التي أطاحت بنظام حسني مبارك في شهر يناير 2011، وبعد الثورة تجمع العديد من الشباب الثوريين في ائتلافات ومنظمات، فيما تنثير تحركاتهم ردود أفعال مختلفة تتراوح بين القبول والانكار¹.

وقبل ثورة 25 يناير 2011 كانت جماعة الإخوان تمثل القوة المعارضة الأكثر تنظيماً وتأثيراً في مصر في ظل حالة الضعف الشديد التي كانت تعانيها القوى السياسية الأخرى. وبعد الثورة ظلت الجماعة مترددة في رغبة الحصول على السلطة أو لا، إلى أن قررت خوض الانتخابات الرئاسية والدفع بمرشح لها للمنافسة على رئاسة الجمهورية؛ وجاء هذا القرار وسط انقسام داخل "مجلس الشورى العام" للجماعة؛ حيث وافق عليه 48 عضواً مقابل اعتراض 41 عضواً من المجلس. وقد فاجأ القرار الكثير من مؤيدي الجماعة الذين اضطروا إلى قبول للحفاظ على وحدة وتماسك الجماعة².

وفي 30 يونيو 2011 تسبّد الإخوان المسلمين السلطة لأول مرة منذ نشأتها عام 1928؛ وذلك بعد فوز الرئيس محمد مرسي بالانتخابات مقابل مرشح النظام القديم الفريق أحمد شفيق بفارق ضئيل. وقد شكّل فوز مرسي لحظة استثنائية في تاريخ جماعة الإخوان، ليس لكونها المرة الأولى التي تصل فيها للسلطة فحسب، بل "أيضاً لطبيعة الاستحقاقات التي كان على الجماعة مواجهتها؛ وأهمها الانتقال من حالة التفكير كحركة معارضة إلى حزب حاكم. وهو ما لم يحدث لسوء الحظ سواء على مستوى التنظيم أو السياسات التي اتبعتها الجماعة في العام الذي قضته في السلطة"³.

¹ حسن أبو طالب، شباب الثورة المصرية.. بين الاحتجاج السلمي والعنف الصريح، موقع swissinfo.ch.

² How the Muslim Brotherhood lost Egypt، Reuters 25/7/2013، at: <http://goo.gl/1Lj8EZ?>

³ خليل العناني، جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 4، سبتمبر 2013.

مرحلة ما بعد فوز الإخوان المسلمين برئاسة مصر

لا يُعدّ العنف الذي ساد أنحاءً مختلفة بمحافظات مصر وليد لحظة سياسية فشل الكل في التنبؤ بها أو استيعابها أو وضع خطط لمعالجة الأسباب الكامنة خلفها؛ فالعنف السياسي هو حصيلة تراكمية لعوامل اقتصادية ومجتمعية وثقافية ومعرفية ونفسية سلبية تراكت على مدى ثلاثة عقود، وانفجرت مع ثورة من التوقعات غير المسبوقة التي سادت المجتمع المصري منذ ثورة 25 يناير¹.

وتوالت الأخطاء الاستراتيجية لجماعة الإخوان خلال عام من حكم مرسي، حيث أدت هذه الأخطاء بحكم الجماعة وقادة النظام المصري الإخوانية إلى الهاوية. وهذه الأخطاء لم تقتصر بحسب على عدم قدرة جماعة الإخوان على احتواء القوى المدنية والليبرالية، بل وصلت إلى سوء الإدارة ومحاولات الجماعة أخونة مؤسسات الدولة².

فلم يسقط حكم الإخوان، بعد عام في السلطة، نتيجة لسلسلة من الأخطاء السياسية فحسب، بل نتيجة رفض مؤسسات الدولة لكيان الإخوان المسلمين، الذي نحو 85 عاماً خارج دوائر الحكم، الذي كانت ترتاب منه مؤسسات الدولة. ويشير عمرو الشوبكي إلى "أن معضلة حكم الإخوان الرئيسة هي أنهم لم يستوعبوا طبيعة اللحظة التي انتقلوا فيها من المعارضة إلى الحكم، وظلّوا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم ضحية مؤامرات الدولة العميقة والإعلام والقوى الخارجية، ولم ينظروا إلى أداء الجماعة في السلطة وصورتها لدى قطاع واسع من المصريين"³.

فعلى مستوى تنظيم الإخوان، لم يحدث أي تغيير في طريقة تفكير الجماعة، ولا توازنات القوة داخل مراكز صنع القرار في الجماعة، وبخاصة مجلس الشورى العام ومكتب

¹ صحيفة الموجز، تفاصيل أخطر دراسة عن العنف السياسي بعد الثورة، <http://www.elmogaz.com/node/69367>

² العربية نت، أخطاء قاتلة أنهت حكم محمد مرسي في عام واحد، <http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2013/07/04>

³ عمرو محمود الشوبكي، كيف سقط حكم الإخوان؟ مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 01 أغسطس 2013م، <http://carnegie-mec.org/2013/08/01/ar-pub-52525>

الإرشاد؛ حيث ظل التيار المحافظ مهيمناً عليها، وفضلاً عن التداخل والتضارب في التصريحات والمواقف بين الجماعة ورئاسة الجمهورية والتي أضرت كثيراً بصورة مرسى وجعلت منه مجرد تابع للجماعة، في بلد يحظى فيه مقام الرئاسة تاريخياً بقدر عالٍ من التبجيل، فقد ارتكبت الجماعة العديد من الأخطاء السياسية والاستراتيجية التي ساهمت في إنهاء حكمها بشكل سريع¹. وفشل الإخوان المسلمون كذلك في التصرف بقوة وثقة لديها رؤية واضحة للمستقبل. فعلى مدار عام كامل، اعتمدت الجماعة آلية وحيدة لتحقيق توازن مع القوى السياسية المنافسة وهي الحشد والتعبئة. وقد استفادت الجماعة من تأييد بعض القوى الإسلامية لها².

ومنذ اليوم الأول لتولي جماعة الإخوان للسلطة، بدا واضحاً أن برنامج المئة يوم الأولى من حكم مرسى لم يُقَم أي اعتبار لقضايا حقوق الإنسان والرغبة في التحول الديمقراطي. وقد رصدت منظمات حقوقية اعتداءات واسعة على حريات التعبير والتجمع السلمي والحريات الدينية، علاوة على استمرار ملاحقة النشطاء السياسيين والنقابيين، وتزايد حالات التعذيب وإساءة المعاملة داخل مراكز الشرطة، والإخفاق المستمر في منع الإفلات من العقاب لمرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان³.

ومن المفارقات الكبيرة في ظل حكم الإخوان، أنه على الرغم من امتلاك الجماعة لأكبر عدد من الكوادر المهنية كالأطباء والمهندسين والمدرسين والمحامين وغيرهم، فإنها افتقرت إلى الخبرة والمهارة لتكوين نخبة سياسية فعالة يمكنها إدارة دولة لها نظام سياسي معقد. ويُشير خليل العناني إلى "أن كثيراً من كوادر الإخوان جرت تنشئتهم داخلياً في محاضن الجماعة كي يكونوا معارضين وليسوا حكاماً"⁴.

¹ خليل العناني، جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسى، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

³ بيان صحفي من 20 منظمة حقوقية مصرية، عام من حكم محمد مرسى. سجل حافل من الانتهاكات وتقويض منهجي لدولة القانون، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 25 يونيو 2013، <http://www.cihrs.org/?p=6845>

⁴ خليل العناني، جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسى، مرجع سابق.

وقد شهد عام 2012 بعض التغيرات السياسية، فشهد أول برلمان منتخب بعد الثورة، ثم حله قانونياً، وانتخاب أول مجلس شورى بعد الثورة، ثم إيقافه، ثم عودته الى العمل، كما شهد هذا العام انتقال السلطة من المجلس العسكري لأول رئيس مدني منتخب. كما تشكل في هذا العام حكومتين، و4 جهات تشريعية هي (المجلس العسكري، البرلمان المصري، ثم المجلس العسكري، ثم الرئيس مرسى، ثم مجلس الشورى)، و4 اعلانات دستورية مكملة (واحد للمجلس العسكري، وثلاثة للرئيس مرسى) وشهد اقرار دستور مصر الجديد¹.

ومع هذه التغيرات الجذرية في السلطة والمناخ السياسي والتشريعي في مصر، استمر المصريون في التوحد على فعل واحد وهو الاحتجاج، على السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة المصرية، كما استمرت الحكومات والنخب السياسية والتشريعية المتتالية في تبني سياسات اقتصادية تزيد من إفقار الفقراء وتهميشهم. حتى ارتفع عدد الاحتجاجات في عام 2012 الى مستوى غير مسبوق ليزيد عن 3817 احتجاج يجمع جميع اطياف الشعب المصري².

الاحتجاج والعنف السياسي في فترة حكم مرسى

رصد المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الاحتجاجات التي جرت في عام 2012م، وجاءت الإحصائيات لتشير إلى "أن القطاع الحكومي كان في المرتبة الأولى من حيث عدد الاحتجاجات حيث بلغت (1381) احتجاجاً، في حين قام الأهالي ب (1205) احتجاج، وثالثاً القطاع الخاص ب (410) احتجاج، في حين جاء قطاع الأعمال العام رابعاً ب (222) احتجاج، بينما قام أصحاب الأعمال الحرة ب (204) احتجاج، بخلاف فئات اخرى احتجت هذا العام³.

وقال المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إن "معدل الاحتجاج ارتفع في عام 2012، الى أكثر من الضعف في النصف الثاني من 2012 متزامناً مع فترة حكم مرسى.

¹ المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الاحتجاجات الاجتماعية في 2012. صرخة شعب ضد التجاهل والاستغلال والقمع، 31 ديسمبر، 2012م، <http://ecesar.org>.

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

فازدادت أعداد الاحتجاجات من 185 احتجاجاً في شهر يناير، و 119 احتجاجاً في شهر فبراير، و 170 في شهر مارس، و 270 في شهر أبريل، و 206 في مايو، و 157 في شهر يونيو، الى 566 احتجاجاً في شهر يوليو، و 410 في شهر اغسطس، و 615 في شهر سبتمبر، و 507 في شهر اكتوبر، و 508 احتجاجات في شهر نوفمبر، وفي الثلث الاول من شهر ديسمبر رصد المركز 104 احتجاجات¹.

ورصد تقرير مؤشر الديمقراطية الصادر عن المركز التنموي الدولي تنظيم 9427 احتجاجاً في مصر خلال الفترة من 2012/7/1 حتى 2013/6/20، في سابقة تاريخية لم تحدث من قبل. وبحسب التقرير، فإن الاحتجاجات التي شهدتها مصر "ارتفعت بنسبة 700% عن الاحتجاجات التي شهدتها العام الأخير من عهد مبارك، بعد أن ارتفع متوسط الاحتجاج الشهري من (176) احتجاجاً خلال عام 2010 إلى (1140) احتجاجاً خلال عام 2013، ما يعني أن الاحتجاجات التي شهدتها البلاد خلال العام الأخير من عصر مبارك توازي احتجاجات شهرين فقط من عهد الرئيس مرسي².

ويمكن تفسير هذا الازدياد الهائل في أعداد الاحتجاجات الاجتماعية والعمالية والطلابية بتولي محمد مرسي رئاسة الجمهورية، وانعقاد الآمال عليه كأول رئيس مدني منتخب للشعب المصري، بالتحرك لتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق الحرية وصون كرامة المواطن المصري، وتلبية مطالب الشعب المحتج، والالتفات إلى الفقراء والمهمشين.

وشهدت فترة رئاسة محمد مرسي أشكالاً ثلاثة من العنف السياسي، هي³:

- المستوى الأول: عنف بشكل منظم لأغراض سياسية، وتديره مجموعات إما ارتأت أن مقاومة التيار الإسلامي لا تكون إلا بالعنف، وإما اعتقدت امتلاك بعض القوى الإسلامية ل

¹ المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، **الاحتجاجات الاجتماعية في 2012. صرخة شعب ضد التجاهل والاستغلال والقمع**، مرجع سابق.

² صحيفة الموجز، تقرير دولي: الاحتجاجات في عهد مرسي الأعلى منذ عصر الفراعنة بنسبة 700%، <http://www.elmogaz.com/node/96676>

³ المرجع السابق.

”ميليشيات مسلحة“، وإما أطراف من النظام القديم التي عملت لتأجيج العنف، لإفشال أي نظام حاكم في مصر حفظاً على مصالحها في الدولة المصرية العميقة.

- المستوى الثاني: عنف غير منظم من قبل شباب الثورة الذي لم يجد منذ ثورة 2011 متنفساً سياسياً يعبر عن التضحيات التي دفعها هذا الشباب.

- المستوى الثالث: عنف سياسي في صورة عنف غير صريح، مثل: التعبير عن الاعتراض عبر إغلاق وقطع الطرق، والعنف اللفظي بين عوام الناس، والتكالب على تحصيل بعض الموارد الاعتيادية لتسيير الحياة اليومية، وبعض الاحتجاجات الفئوية المطالبة التي يمكن تأجيلها، وتفتشي الجريمة بوجه عام بقيم عناصر إجرامية بسرقة وقتل وترويع للمواطنين الأمنين.

ونسرد فيما يلي بعض الوقائع التي شهدت عنفاً خلال فترة حكم الرئيس مرسي:

واقعة السفارة الأمريكية: دعت القوى الإسلامية لاحتجاجات أمام السفارة الأمريكية، ضد فيلم يُسيء للنبي محمد، حيث طالب المتظاهرون بطرد السفيرة الأمريكية، ووقف بث الفيلم المسيء¹.

واقعة محمد محمود الثانية: في 19 نوفمبر 2012، تجمع عدد من المتظاهرين لإحياء ذكرى أحداث (محمد محمود 2011)، وهناك حدثت اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين أدت إلى سقوط 3 قتلى، أبرزهم جابر صلاح جابر الشهير بـ«جيكا»².

الإعلان الدستوري/المكمل 22 /11/ 2012: في الثاني والعشرين من نوفمبر 2012، وفي ظل أجواء مشحونة وممتلئة بالاحتجاجات والتظاهرات، أصدر الرئيس محمد مرسي إعلاناً دستورياً مكملًا، تضمن حزمة من القرارات منها³:

¹ المصري اليوم، رحيل مرسي بعد عام من الدم، <http://www.almasryalyoum.com/news/details/231152>

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

- إعادة التحقيقات والمحاكمات للمتهمين في القضايا المتعلقة بقتل وإصابة وإرهاب المتظاهرين أثناء الثورة.

- جعل القرارات الرئاسية نهائية غير قابلة للطعن من أي جهة أخرى (مثلا المحكمة الدستورية) منذ توليه الرئاسة حتى إقرار دستور جديد وانتخاب مجلس شعب جديد.

- يعين النائب العام من بين أعضاء السلطة القضائية بقرار من رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات تبدأ من تاريخ شغل المنصب، مما ترتب عليه إقالة النائب العام المستشار/ عبد المجيد محمود واستبدال المستشار/ طلعت إبراهيم به.

- تمديد فترة اللجنة التأسيسية بفترة سماح شهرين لإنهاء كتابة دستوراً جديداً للبلاد.

- تحصين مجلس الشورى واللجنة التأسيسية بحيث لا يحل أي منهما (كما حدث لمجلس الشعب).

وقد أعربت حركة 6 أبريل "الجبهة الوطنية" رفضها التام لقرارات الرئيس محمد مرسي التي أصدرها في الإعلان الدستوري الجديد واعتبرته بأنه يفتقر أهم دعائم الدولة الديمقراطية وكما يتضمن مواد تصنع فرعونا جديداً لمصر. وأشارت الحركة في بيانها إلى أن المادة الثانية من الإعلان الدستوري رسخ حكم الفرد المطلق وساهمت في صناعة فرعون جديد كما رفضت تحصين الجمعية التأسيسية واصفاً هذا التحصين بالمعييب، ورأت أن الحل الأمثل هو حل هذه الجمعية وإعادة تشكيلها بشكل يضمن كافة طوائف الشعب المصري¹.

فيما صعدت الأحزاب المصرية هجومها على الرئيس مرسي بعد صدور الإعلان الدستوري المكمل، واعتبروه رئيساً غير شرعي، وأكدوا أنهم لن يعترفوا بهذا الإعلان الذي وصفوه بـ«الجريمة الكاملة»، وأعلن التيار الشعبي المصري الذي أسسه حمدين صباحي، المرشح الرئاسي السابق، رفضه ما وصفه بـ«قرارات رئيس الجمهورية المسماة زوراً

¹ موقع رصد، 6 أبريل: الإعلان الدستوري يصنع فرعونا جديداً لمصر، <http://www.rassd.com/1-49401.htm>.

ب) (الإعلان الدستوري)، لأنها تجافى كل الأعراف والقواعد الدستورية وتمثل انقلاباً واضحاً على المسار الديمقراطي، وتطلق يده بصلاحيات عابرة للدولة ومؤسساتها». وقال عمرو موسى، رئيس حزب المؤتمر، إن الإعلان الدستوري المكمل، «ردة ومذبحة للقضاء وتحدياً للإرادة الشعبية.. وربنا يستر». ووصف الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، وكيل مؤسسي حزب مصر القوية، الإعلان الدستوري بـ«انتكاسة للثورة»، قائلاً عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «توتير»، أمس: «الثورة اشتعلت ضد حكم الفرد المطلق، وتمير مطلب ثوري وسط حزمة من القرارات الاستبدادية انتكاسة للثورة¹».

وفور صدور الإعلان الدستوري المكمل تلقت البورصة المصرية خسائر فادحة تقدر بنحو 37 مليار جنيه (6.1 مليار دولار) من رأسمالها السوقي بعد أن أعلن الإعلان الدستوري، والتي تعتبر ثالث أكبر خسائر يومية منذ ثورة 25 يناير، واختفت طلبات الشراء على كثير من الأسهم المصرية وشهدت السوق عمليات بيع قوية من المستثمرين الراغبين في الفرار بما تبقى من أموالهم والتخلص من الأسهم.²

وشهدت الشوارع المصرية موجة احتجاج على الإعلان الدستوري المكمل، فحرق مجهولون عدة مقرات للإخوان ولحزب الحرية والعدالة بعدة محافظات، وأدى ذلك إلى سقوط قتيلين -أحدهم قاصراً- ومئات الجرحى جراء المظاهرات التي انطلقت رافضة ومؤيدة للإعلان.³

¹ صحيفة الوطن الإلكترونية، الأحزاب والقوى المدنية: «مرسى فقد شرعيته».. وإعلانه الدستوري «ديكتاتورية محصنة»، <http://www.elwatannews.com/news/details/82660>

² رويترز، البورصة المصرية تتكبد ثمناً فادحاً للإعلان الدستوري وتترقب كلمة مرسى، 29 نوفمبر 2012، <http://ara.reuters.com/article/businessNews/idARACAE8AS06R20121129>

³ ويكي ثـورة، حـصـر قـتـلـى عـهـد مـحمـد مـرسـى تـقـصـيـلياً، [/https://wikithawra.wordpress.com/2013/06/26/morsicasualities](https://wikithawra.wordpress.com/2013/06/26/morsicasualities)

أحداث الاتحادية¹

بعد صدور الإعلان الدستوري المكمل، دعت المعارضة المصرية أنصارها إلى الخروج للشارع والاعتصام²، واستجاب الآلاف لهذه الدعوات وتوجهوا إلى قصر الاتحادية الرئاسي، وتظاهروا في محيطه ورددوا هتافات ضد الرئيس ومشروع الدستور الجديد. وفي المقابل فعل أنصار الرئيس، فتوجهوا إلى الاتحادية أيضاً لما أسموه "حماية الحكم" وحدث اشتباك بينهم³. وراح ضحية الاشتباكات نحو 10 أشخاص، بينما أصيب أكثر من 600، وكان من أبرزهم الحسيني أبو ضيف صحفي جريدة الفجر المصرية⁴.

وتوالى ردود الأفعال حول الاشتباكات الدامية التي حدثت أما قصر الاتحادية بين مؤيدي الإعلان الدستوري ومعارضيه، ففي صباح يوم الخميس السادس من ديسمبر شهد ميدان التحرير -وهو اليوم التالي لأول أيام المعركة- توافد عشرات المتظاهرين احتجاجاً على فض اعتصام الاتحادية المعارض لقرارات الرئيس مرسى. ونظم المتظاهرون مسيرة جابت أرجاء الميدان مرددين الهتافات ضد الرئيس وجماعة الإخوان المسلمين ومن بينها "يسقط يسقط.. حكم المرشد" و"ارحل.. ارحل"⁵.

ثم قرر المعتصمون في ميدان التحرير تسيير ثلاث مسيرات باتجاه قصر الاتحادية للاحتجاج على اعتداء ميليشيات جماعة الإخوان المسلمين على المتظاهرين السلميين المعارضين للرئيس مرسي وهدم خيام اعتصامهم ونهب ما في داخلها وقتل واصابة المئات من المتظاهرين السلميين. وفي يوم الجمعة السابع من ديسمبر حدثت اشتباكات عنيفة بشارع بنك مصر بمدينة

¹ هي أزمة وقعت سنة 2012م بين تحالف قوى معارضة، بزعامة محمد البرادعي وحمدين صباحي وعمرو موسى من جهة، والرئيس المصري آنذاك محمد مرسي وأنصاره من جهة أخرى، بعدما أصدر مرسي الإعلان الدستوري

² قناة الميادين، المعارضة المصرية تعتصم في التحرير.

³ العربية نت، المتظاهرون المصريون بخرقون حاجزاً أمام القصر الجمهوري، <http://www.alarabiya.net/articles/2012/12/11/254410.html>

⁴ المصري اليوم، رحيل مرسي بعد عام من الدم، <http://www.almasryalyoum.com/news/details/231152>

⁵ اليوم السابع، توافد المتظاهرين على ميدان التحرير للاحتجاج على فض اعتصام الاتحادية <http://www.youm7.com/>

كوم حمادة، بين مؤيدي الإخوان والمعارضين للرئيس مرسي، باستخدام الحجارة. وردد المتظاهرون المعارضون لجماعة الإخوان هتافات "الشعب يريد إسقاط النظام"، و"يسقط يسقط... حكم المرشد"¹.

وعلى اثر ذلك قرر مؤيدو الإخوان المسلمين التجمع في ميدان رابعة العدوية يوم الجمعة السابع من ديسمبر². وقال محمد عبد الرحمن، المتحدث باسم طلاب الإخوان المسلمين بجامعة القاهرة، إنه جاءهم تكليف من «الجماعة» بالتوجه لمسجد رابعة العدوية، للحشد لتأييد الرئيس مرسي³.

وهدد المتظاهرون أمام مسجد رابعة العدوية بالتوجه إلى قصر الاتحادية، لإبعاد المتظاهرين المعارضين للرئيس مرسي، إذا اتخذ الرئيس قراراً بتأجيل الاستفتاء على الدستور أو تعديل الإعلان الدستوري⁴.

ونشر بعض مؤيدي الإخوان المسلمين مقاطع فيديو تظهر قيامهم بتحقيقات غير قانونية مع ما أسموهم "أسرى موقعة الاتحادية"⁵.

وتظاهر الآلاف من المواطنين في ميدان التحرير يوم الجمعة السابع من ديسمبر ضمن ما أسموه مليونية الكرت الأحمر، المطالبة برحيل محمد مرسي، وإسقاط الاستفتاء على الدستور الذي أعدته اللجنة التأسيسية، والإعلان الدستوري. ونظموا مسيرة من ميدان التحرير إلى قصر الاتحادية تحت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، في الوقت الذي زار فيه حمدين صباحي

¹ صحيفة الوطن الإلكترونية، استمرار الاشتباكات بين الإخوان والمعارضين في كوم حمادة بالبحيرة.. وإصابة رئيس المباحث، <http://www.elwatannews.com/news/details/91987>

² صحيفة الوطن الإلكترونية، الإخوان يقررون الاحتشاد في "رابعة العدوية"، <http://www.elwatannews.com/news/details/92000>

³ المصري اليوم، المتحدث باسم طلاب «الإخوان»: تلقينا تكليفاً بالتجمع عند «رابعة» لتأييد الرئيس، <http://www.almasryalyoum.com/news/details/259062>

⁴ صحيفة الوطن الإلكترونية، الإخوان أمام "رابعة العدوية": سنتوجه إلى "الاتحادية" إذا تم تأجيل الاستفتاء، <http://www.elwatannews.com/news/details/92140>

⁵ صحيفة الوطن الإلكترونية، الإخوان ينشرون فيديوهات بتحقيقات غير قانونية أجروها مع «أسرى» موقعة الاتحادية، <http://www.elwatannews.com/news/details/92002>

مؤسس التيار الشعبي ميدان التحرير وسط تكثيف أمنى للجبان الشعبية على المداخل تحسباً لأي هجمات مضادة من الاخوان المسلمين لفض الاعتصام¹.

وبعد خطاب الرئيس محمد مرسي شهدت مدينة المحلة الكبرى توترات شديدة، مما دفع أهالي المدينة لحصار ديوان مجلس مدينة المحلة الكبرى، ووصفوا الخطاب بأنه لم يحرك ساكناً بل زاد من الاشتباكات الدامية بمحيط القصر الرئاسي، وأعلنوا أن المدينة "غير تابعة لنظام مرسي وحكومته"².

وتباينت ردود الأفعال حول الاشتباكات في محيط قصر الاتحادية، حيث ندد الدكتور محمد البرادعي، رئيس حزب الدستور بالعنف المفرط المستخدم ضد المتظاهرين السلميين، وقتل المتظاهرين تحت سمع وبصر الدولة، وأشار إلى "أن الإعلان الدستوري، والاستفتاء قد ماتا إكلينيكياً، وفقد النظام كل شرعية"³.

في حين ادان الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، رئيس حزب مصر القوية الهجوم الشديد من مؤيدي الرئيس مرسي على المعارضين السلميين، الذين اعتصموا أمام قصر الاتحادية، محملاً مرسي مسؤولية الدماء التي تراق أمام قصر الرئاسة. وقال في تغريدة له على تويتر "دماء المصريين التي تراق الآن أمام قصر الرئاسة مسؤولية الرئيس، واستبدال الأمن بمؤيدي الرئيس انهيار للدولة"⁴.

واتهم المرشح الرئاسي السابق خالد علي الشرطة المصرية "بالتواطؤ" ضد المتظاهرين أثناء الاشتباكات أمام قصر الاتحادية. وقال في تغريدة على حسابه بموقع تويتر "في محيط الاتحادية الدم بلا ثمن، مليشيات إخوانية وشرطة متواطئة يطلقون القنابل والرصاص على ثوار

¹ صحيفة الوطن الإلكترونية، التحرير يرفع «الكارت الأحمر» ل«مرسى».. ويهتفون: «ارحل»، <http://www.elwatannews.com/news/details/92005>

² صحيفة الوطن الإلكترونية، "ثوار" المحلة يعلنون: فصل المدينة عن النظام.. تشكيل مجلس رئاسي مدني لاستكمال أهداف الثورة، <http://www.elwatannews.com/news/details/92071>

³ اليوم السابع، البرادعي: الإعلان والاستفتاء ماتا إكلينيكياً.. والنظام فقد شرعيته <http://www.youm7.com>

⁴ جريدة الدستور، أبو الفتوح: استبدال الأمن بمؤيدي الرئيس انهيار للدولة، <http://www.dostor.org/108286>

يقاومون بالحجارة والهتاف.. الثورة مستمرة"1 وفى تغريدة أخرى كتب "الآن وليس غداً، على كل الثوار النزول للتظاهر أمام الاتحادية معتمدين بسلمية ثورتنا ومطالبنا العادلة عيش حرية عدالة اجتماعية"2.

في حين قال سامح عاشور نقيب المحامين في لقاء أجري مع قناة سكاي نيوز عربية: "إن عناد مرسي يسبق عناد مبارك، والوحيد الذي سيقوض شرعية رئيس الجمهورية هو نفسه رئيس الجمهورية، وأن مرسي يفقد شرعيته بالتدريج؛ وشرعيته على المحك، وبقدر استجابته تكون شرعيته"3.

ومن أمام قصر الاتحادية، دعت الناشطة السياسية نواره نجم الفتيات والسيدات بالثبات على موقفهم بالاعتصام، وحذرت من تناقص عددهن أمام حشود الإخوان⁴. وقالت "إن الرئيس مرسي يبعث رسائله للشعب المصري من خلال بلطجية الإخوان"، مؤكدة أن "التصعيد في المرحلة القادمة سيكون بالعصيان المدني لمواجهة استبداد جماعة الإخوان والهيمنة على جميع مؤسسات الدولة"5.

أعلن محمد أبو حامد عضو مجلس الشعب المنحل، إنه "سيعلن الاعتصام المفتوح أمام الاتحادية، حتى تتحقق مطالب المتظاهرين". جاء ذلك في تغريدة له عبر حسابه الشخصي على "تويتر"6. وقال عمرو موسى، المرشح الرئاسي السابق، "إنه ملتزم بقرار الجبهة الخاص بعدم المشاركة في الحوار الذي دعا له رئيس الجمهورية، السبت، لمناقشة الحلول المقترحة للأزمة

¹ اليوم السابع، خالد على يتهمة الشرطة ب "التواطؤ" ضد متظاهرين يقاومون بالحجارة
<http://www.youm7.com>

² صحيفة الوطن الإلكترونية، خالد علي: على الثوار التظاهر أمام "الاتحادية" الآن وليس غداً،
<http://www.elwatannews.com/news/details/92061>

³ جريدة الشروق، عاشور: عناد مرسي يسبق مبارك.. ويفقد شرعيته تدريجياً،
<http://www.shorouknews.com>
⁴ صحيفة الوطن الإلكترونية، نواره نجم تناشد المتظاهرين بالاعتصام أمام الاتحادية وعدم الهروب خوفاً من الإخوان،
<http://www.elwatannews.com/news/details/92179>

⁵ اليوم السابع، نواره نجم: مرسي يرسل رسائله للشعب من خلال بلطجية الإخوان
<http://www.youm7.com>

⁶ اليوم السابع، أبو حامد يعلن الاعتصام المفتوح أمام الاتحادية،
<http://www.youm7.com>

الراهنة. وأكد أنه لن يشارك في الحوار، نافياً ما أثير عن انشقاقه عن الجبهة، وموافقته على حضور اجتماع الرئيس بممثلي القوى السياسية والمقرر له، ظهر السبت¹.

وقال الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن الجماعة "لم تدرك بعد أن مصر أكبر منها، حين تدرك هذا سيصبح العثر على مخارج تحقق الدماء وتفتح الطريق أمام التأسيس لنظام ديمقراطي حقيقي"².

وفي حصيلة إجمالية لعدد القتلى الذين سقطوا خلال فترة حكم الرئيس مرسي، ذكر موقع ويكي ثورة أنه خلال فترة حكم محمد مرسي التي امتدت من 1 يوليو 2012 حتى 3 يوليو 2013، سقط نحو 470 قتيل في 26 محافظة مختلفة، وذلك نتيجة اشتباكات بين الأمن أو الجيش ومدنيين، أو اشتباكات أهلية، أو هجمات مسلحة، أو اغتيال أو اعتداءات أو قتل خارج إطار القانون أو عنف داخل مكان احتجاج. حيث كانت كافة هذه الوقائع على اثر احتجاجات من أجل مطالب سياسية، اجتماعية، عمالية، وطلابية، أو على خلفية طائفية، أو داخل أماكن احتجاج³.

وخلال سنة واحدة تحت حكم محمد مرسي، "سقط نحو 172 قتيل في أحداث سياسية، ونحو 39 قتيل في أحداث طائفية، و نحو 17 قتيل في احتجاجات اجتماعية، و قتيل واحد في تظاهرات عمالية، ونحو 48 حالة وفاة داخل أماكن الاحتجاز، و 48 قتيل نتيجة استخدام مفرط للقوة، و 28 قتيل لأعمال إرهابية و 7 قتلى خلال حملات أمنية و 110 حالة وفاة نتيجة حوادث إهمال جسيم"⁴.

¹ المصري اليوم، «موسى»: ملتزم بقرار جبهة الإنقاذ ولن أشارك في حوار السبت مع مرسي، <http://www.almasryalyoum.com/news/details/259219>

² جريدة الشروق، نافعة: لم تدرك «الجماعة» بعد أن مصر أكبر منها، <http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=09122012&id=c25418de-b103-4be7-b27c-f1886d96dde7>

³ ويكي ثورة، <https://wikithawra.wordpress.com/2013/06/26/morsicasualities>

⁴ المرجع السابق.

الحركة الاحتجاجية وانتهاكات وعنف النظام

فشلت الحكومات المصرية المتتالية بعد ثورة 25 يناير وخصوصاً في عامها الثاني في التعامل مع مطالب المصريين واحتجاجاتهم، وخاصة في عهد الرئيس محمد مرسي، -حيث زاد متوسط معدل الاحتجاجات الاجتماعية لأكثر من الضعف- فما كان من المسؤولين إلا المزيد من التجاهل مع انتهاج نفس أساليب القمع والانتهاكات ضد المتظاهرين. حيث تم رصد "كافة أشكال التعسف التي تم التعامل بها مع هؤلاء المتظاهرين ليس فقط من قبل رجال الأعمال في المصانع، ولكن أيضاً من قبل الدولة وأجهزتها القمعية "الشرطة العسكرية والمدنية" مع الأهالي وغيرهم من المواطنين والمهنيين. وتعددت أشكال التعسف ما بين الفصل من العمل، الوقف عن العمل، النقل إلى خارج مقر العمل أو داخله، الاعتقال، الضرب والسحل، الخصم من الأجر، التحويل للتحقيق سواء للنيابة الإدارية أو النيابة العامة، التهديد والترهيب"¹.

فقد رصد مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان أنه "تم فصل أكثر من 200 من العمال المحتجين بشكل فردي خلال الثلاثة أشهر الأولى من حكم مرسي، كما تم تحويل أكثر من مائة عامل للتحقيق بعد القبض عليهم أثناء تظاهريهم بشكل سلمي، كما حدث مع عمال النقل العام، وعمال التشجير، والمدرسين بالأجر في الدقهلية، كما قامت قوات الشرطة بالقبض على عدد من الموظفين والعمال من داخل منازلهم مثل موظفي جامعة الزقازيق، وعمال شركة الكيماويات الوسيطة بالفيوم، وعمال المترو، وغيرها من الحالات"².

دور وسائل الاعلام في مرحلة حكم الإخوان المسلمين

يتطلع الإعلام الحر إلى العمل في أجواء ديمقراطية ويكافح من أجل إعلاء الحقيقة وينتظر الفرصة للإسك بتلابيب الحرية، وقد ظن الجميع أن الإعلام المصري سوف يكون أول المستفيدين من ثورة يناير ويرتدي جلباب الحقيقة بدلا من التشويه والتسطيح في عهد

¹ بيان صحفي من 20 منظمة حقوقية مصرية، عام من حكم محمد مرسي. سجل حافل من الانتهاكات وتقويض منهجي لدولة القانون، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 25 يونيو 2013م، <http://www.cihrs.org/?p=6845>

² المرجع السابق.

المخلوع، ولكنه لبس ثوب الفتوية والمصالح الشخصية، كما توقع المصريين أن الثورة سوف تخرج الإعلام من عبادة السلطان وتحول الإعلاميين، خاصة في الإعلام الحكومي من موظفين يمدحون المخلوع ليل نهار على انجازاته الوهمية إلى مهنيين يمارسون دورهم الحقيقي في الإرشاد والتوعية ونقل الحقائق كما هي، ولكن الشاشات والصحف أتت بما لا يشتهي المواطنون وسارت في درب الفتن والمصالح الشخصية والحزبية¹.

ويشير إياد جبر إلى أن "الشعب المصري لا يكاد ينتهي من قضية اجتماعية أو ثقافية بطلها الإعلام، إلا وتبدأ الفضائيات في عرض قضايا أكثر تأثيراً ووقعاً في نفوس المصريين، فتدخل تلك الفضائيات في جدال سياسي وديني ينتهي بقضية جديدة، فتحول دورة من نشر الوعي واستعراض هموم الناس والدفاع عنها، إلى صناعة الأحداث لجذب الرأي العام نحو قضايا أخرى تشتت تفكيرهم وتصرفهم عن أوجاعهم اليومية المتزايدة بفعل غياب الأمن وتراجع الاقتصاد بسبب عبث السياسة"².

وقد سمحت الثورة المصرية في يناير 2011 بإزالة الكثير من القيود التي كانت مفروضة على إنشاء القنوات والوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية³. وعلى الرغم من التعددية التي سمح بها انطلاق الصحف والقنوات الخاصة إلا أن استقلاليتها مازالت منقوصة بسبب القيود والخطوط الحمراء التي يضعها أصحاب تلك الصحف والقنوات على مجالس تحريرها و سياساتها التحريرية حماية لمصالحهم التي غالباً ما تتقاطع مع الدولة، وهناك رصيد من الأمثلة قبل ثورة 25 يناير وبعدها؛ أبرزها استبعاد المذيع دينا عبد الرحمن مقدمة برنامج «صباح دريم» من القناة عقب مكالمة هاتفية تحدثت فيها مع اللواء عبد المنعم كاطو الخبير العسكري وسألتته عن ما بحوزته من أدلة على ما ألقاه من اتهامات العمالة على اثنين من مرشحي الرئاسة في 2012 م وكذا حركة 6 أبريل⁴.

¹ اليوم السابع، مرسى في الإعلام الرسمي، www.youm7.com.

² طريق الإسلام، الإعلام المصري وصناعة الرأي العام، <http://ar.islamway.net/>.

³ تقييم كلي لتطوير قطاع الإعلام في جمهورية مصر العربية، منظمة اليونسكو. صفحة 30 - 31..

⁴ استبعاد دينا عبد الرحمن من قناة «دريم». يوليو 2011 <http://goo.gl/RoOsMU>.

وبعد الثورة أُستقطبت تلك التعددية إلى معسكرين؛ الأول المعسكر الإسلامي الداعم لحكم الإخوان المسلمين، ويضم هذا المعسكر القنوات الإسلامية التي تم إطلاقها بعد الثورة وكذلك الصحف الإسلامية. أما المعسكر الثاني فيضم الصحف الخاصة المعارضة لحكم الإخوان المسلمين وكذلك القنوات الخاصة المملوكة لرجال الأعمال والذين كانوا في حالة خوف من التغيرات التي كان الإخوان المسلمين يخططون لها¹.

أما إعلام الدولة المقروء والمسموع والمرئي فقد انقسم على نفسه إلى مجموعات مختلفة؛ الأولى قامت بتأييد النظام الجديد فور تسلمه مقاليد الأمور، والثانية عارضت النظام وأوجدت لنفسها مساحات لمقاومة تغوّل الإخوان المسلمين في الإعلام من خلال ما عُرف باسم «أخونة الإعلام»، أما المجموعة الثالثة فقد نادت بإتباع المهنية والموضوعية في الأداء الإعلامي بعيداً عن النظام السياسي الجديد². لذا بدا وكأن إعلام الدولة يعرض وجهات نظر متعددة ومختلفة طبقاً لانقساماته الداخلية، وكنتيجة للحراك الذي أحدثته حركة تعيين المواليين لجماعة الإخوان المسلمين داخل ماسبيرو وعلى قمة الصحف القومية وانتهاءً بتعيين صلاح عبد المقصود، العضو البارز بالجماعة، وزيراً للإعلام³.

وقد مارس الإعلام المصرية منذ صعود التيار الديني، العديد من الوسائل لتثويته حكم الإسلاميين، وخاصةً مع استمرار كبار الموظفين وغيرهم في مناصبهم. فتقول بثينة شعبان "إن الإعلام المصري لا جديد فيه بعد الثورة. نشرات الأخبار حتى الآن مثل ما كانت قبل الثورة، وبها الشخصيات نفسها التي كانت تستعدي الجماهير قبل الثورة". وتضيف: "معظم العاملين في التلفزيون والإذاعة المصرية تابعون للحزب الوطني المنحل وروجوا للنظام السابق، والتلفزيون يحاول استرجاع العصر القديم بأفئدة زائفة ومستعارة تلعب على وتر الثورة وهموم الناس"⁴.

¹ سارة المصري، الإعلام المصري، استقلالية منقوصة ومهنية معيبة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، <http://afteegypt.org>

² El Issawi, Fatima. «Egyptian Media under Transition: In the Name of Regime...in the Name of the People?» <http://www.lse.ac.uk>.

³ سارة المصري، الاعلام امصري استقلالية منقوصه، مرجع سابق.

⁴ طريق الإسلام، الإعلام وتثويته الوعي؛ مصر أنموذجاً، <http://ar.islamway.net>.

ولم يبدأ انحياز الإعلام المصري ضد الرئيس محمد مرسي عقب مظاهرات الإعلان عن 30 يونيو، بل بدأ منذ فترة طويلة، حيث شكل الإعلام المصري أحد العوامل الأساسية لحشد الجماهير ضد نظام مرسي، وظل طيلة الفترة الماضية يتعامل مع المؤسسة العسكرية باعتبارها المنقذ من حكم الإخوان المسلمين¹.

ولقد ظهر الإعلام خلال الأيام الماضية بصورة أشبه بما كان عليه خلال الأيام الأولى للثورة المصرية عندما كان ينقل التلفزيون المصري للعالم مشاهد من كورنيش النيل، متجاهلاً الثورة المصرية في الميادين والشوارع من أجل رضا المخلوع، كذلك ظهر التلفزيون المصري خلال الأيام الماضية متجاهل أخبار رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسي، وكأنها لا تهم المصريين وكأن الرئيس يحكم دولة أخرى، فمر خبر زيارة الرئيس للسعودية ومباحثاته هناك ولقائه بالجالية المصرية، وزيارة أديس أبابا وجهوده في إصلاح ما أفسده مبارك وزمرته ولقائه مع المستثمرين ورجال الأعمال وغيرها من الفعاليات مرور الكرام، بينما كانت أخبار غير ذات قيمة في مقدمة النشرات الإخبارية، وتمنح الفرصة للسفهاء والمتطاولين أن يتحدثوا عن أمجادهم وإنجازاتهم غير الموجودة سوى في خيالهم، بل إن بعضهم يشارك في عملية التخريب والفوضى الأمنية التي تتم وفق خطة منهجية ومدبرة ممن يهاجمون الرئيس ولا يرغبون في الاستقرار².

وامتد تجاهل الرئيس إلى الصحافة حيث نشرت الأهرام خبر مشاركة الرئيس المصري في القمة الأفريقية بشكل لا يتناسب مع قيمة الرئيس المصري ولا أهمية الحدث وخاصة أنه يأتي بعد انقطاع دام 17 عام أدت إلى ضياع الكثير من حقوق مصر في مياه النيل وأفريقيا، بينما أفردت صدر الصفحة لخبر مكرر للمشير وكأن عودة مصر إلى أفريقيا وإصلاح ما هدمه المخلوع خبر بلا قيمة وأن المشير هو الرئيس الفعلي للبلاد وكلامه الأكثر أهمية ويجب أن يحظى بالتقدير مهما كان³.

¹ طريق الإسلام، الإعلام وتشويه الوعي، مرجع سابق.

² اليوم السابع، مرسي في الإعلام الرسمي، www.youm7.com.

³ المرجع السابق.

لم يكتفِ الإعلام بتجاهل أخبار الرئيس بل أهان هذا المنصب وحاول تقزيم دوره وقيّمته دون أن يدرك أنه بذلك يقزم مصر والمصريين الذين انتخبوا الرئيس، كما جعل للدولة رئيسين وليس رئيساً واحداً فعند الحديث عن أي فعالية يتواجد فيها الرئيس والمشير نجد اسم المشير مقترن بالرئيس وكأنه رئيس آخر للبلاد بنفس الدرجة والوظيفة مما يجعل الحديث عنهم مقترن بالأخر وليس تابعا له أو أقل منه في الدرجة الوظيفية والمسؤولية¹.

وفي ظل هامش الحرية بعد ثورة 25 يناير، كان يؤمل من الإعلام الخاص، أن يوسع هذا الهامش لصالح المرحلة الجديدة، لكنه كان محكوماً من خليط أموال وشخصيات مرتبطة بالنظام السابق، ما جعل رسالته قائمة على مجابهة النظام الجديد بكل الوسائل والطرق².

وتعددت الأساليب التي تم استخدامها في التشويه الإعلامي، ومنها: التقارير الإخبارية، والبرامج الحوارية؛ حيث قامت في مجملها على أساليب علم النفس الإعلامي، مستخدمة في ذلك عبارات مقنعة لكنها غير واقعية غالباً، من خلال اختراق العقل الباطن والتأثير اللاواعي على اهتمامات المشاهدين ورغباتهم، ثم توجيهها وفق الهدف المطلوب. وتكرر في الإعلام المصري الهجوم على مؤسسة الرئاسة المصرية وشخصية الرئيس محمد مرسي، وطال الهجوم حتى أبسط الأشياء، مثل حصوله على الدكتوراه الفخرية من الجامعات الباكستانية، وهو أسلوب غالباً ما يكون مؤثراً، خاصة بظهوره في أكثر من مكان، وتقديمه من أكثر من شخص في وقت واحد وبشكل متناغم ومدرّوس³.

ولوحظ أن وسائل الإعلام المصرية بعد ثورة 25 يناير، لم تكن متناغمة مع المطالب الشعبية بشكل تام، ولكنها كانت تسير وفق آليات تضمن تحقيق أقصى مصالح لها وللقائمين عليها ولنيل رضى الحاكمين.

¹ اليوم السابع، مرسى في الإعلام الرسمي، مرجع سابق.

² طريق الإسلام، الإعلام وتشويه الوعي، مرجع سابق.

³ المرجع السابق.

ويمكن الخروج بخلاصة تؤكد أن الإعلام المصري لم يمنح النظام المصري الجديد والمنتخب أية فرصة لممارسة عمله دون ضغوط إعلامية وهجوم مستمر وحاد على أفعال النظام المصري الجديد، بل وقف موقف الناقد الباحث عن هدم هذا النظام لا عن تحديد الثغرات لإيجاد الحلول المناسبة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا
التغير والعنف السياسي كما تعكسها
القنوات الفضائية المصرية ومواقع
التواصل الاجتماعي

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا التغير والعنف السياسي كما تعكسها القنوات الفضائية المصرية ومواقع التواصل الاجتماعي

الجزء الأول: نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا التغير والعنف السياسي كما تعكسها القنوات الفضائية المصرية

تمهيد

في هذا الفصل يتم استعراض نتائج الدراسة التحليلية الكمية لقضايا التغير والعنف السياسي بالقنوات الفضائية المصرية والمقارنة بينهما وكذلك الإجابة على تساؤلات الدراسة الخاصة بهذه الجزئية.

وتتمثل البرامج التي تتناول قضايا العنف السياسي في القنوات الفضائية المصرية، في برنامج "ممكن" على قناة cbc¹، وبرنامج "المشهد" على قناة النيل الاخبارية.² وبرنامج "هموم الناس" على قناة الرحمة³.

تم تسجيل العينة بواقع برنامج في كل قناة، وشملت فترات الإذاعة والإعادة لكل برنامج من البرامج محل الدراسة على مدى 3 أشهر من: (2015/9/1 إلى 2015/12/1).

وبلغ إجمالي الحلقات الخاصة بالبرامج التي تم تحليلها (36) حلقة، بواقع (2482) دقيقة بما يعادل (51.121) ساعة إرسال بواقع (12) حلقة قدمتها قناة cbc أى 1399 دقيقة بما يعادل (23.30) ساعة، وذلك من خلال برنامج "ممكن"، كما قدمت قناة النهار (12) حلقة أى 532

1 هو برنامج أسبوعي يهتم بالجانب السياسي يبيت على قناة cbc وهى إحدى وسائل الإعلام فى جمهورية مصر العربية، التي تهدف إلى إعلام راقى يطرح ويناقش آراء جميع طوائف المجتمع المصري لتلعب بذلك دوراً فعالاً في مواجهة تحديات مرحلة ما بعد الثورة.

2 هو برنامج أسبوعي موجه للجمهور المصري يبيت على قناة النيل الاخبارية، وهى قناة تليفزيونية فضائية رسمية مصرية تبث بواسطة الحكومة المصرية، وتعد جزءاً من هيئة الإذاعة والتليفزيون المصرية.

3 هو برنامج أسبوعي موجه للجمهور المصري يبيت على قناة الرحمة، وهى قناة فضائية دينية، وهى عبارة عن قناة تعرض التاريخ الاسلامي والسيرة النبوية، تسعى لانشاء جبل على نهج السلف الصالح..

دقيقة بما يعادل (8.86) ساعة إرسال وذلك من خلال برنامج "المشهد"، كما قدمت قناة الرحمة (12) حلقة أى (551.28) دقيقة بما يعادل (9.188) ساعة إرسال وذلك من خلال برنامج "هموم الناس".

أولاً: النتائج المتعلقة بالتوصيف الشكلي للبرامج

1) دورية إذاعة برامج القنوات المصرية

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن غلبة الطابع الأسبوعي على دورية إذاعة البرامج فى القنوات محل الدراسة، وهي نتيجة طبيعية، نظراً لأن قنوات عينة الدراسة هي قنوات عامة متنوعة الاهتمامات، كما أنها قد تتناول موضوعات متعلقة بعمليات التغير السياسي ضمن نوعيات أخرى من البرامج، ولم تتم إذاعة البرامج بشكل شهرى فى القنوات محل الدراسة.

2) أيام عرض برامج القنوات المصرية

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن قناة cbc تقدم 100% من برامجها الخاصة بعمليات التغير السياسي يوم الأربعاء وهو برنامج "ممكن". بينما تقدم قناة النيل الاخبارية 100% من برامجها الخاصة بالتغير السياسي يوم الأحد والاثنين و الثلاثاء والأربعاء والخميس وهو برنامج "المشهد"، بينما تقدم قناة الرحمة 100% من برامجها الخاصة يوم الخميس من كل أسبوع وهو برنامج "هموم الناس".

3) زمن برامج القنوات المصرية

1- استغرقت كل حلقة من حلقات برنامج "ممكن" ما يقارب 120 دقيقة من إجمالى 12 حلقة من حلقات البرامج الخاصة بعمليات التغير السياسي محل الدراسة بقناة cbc، أى بنسبة 56.36% من هذه الحلقات.

2- استغرقت كل حلقة من حلقات برنامج "المشهد" ما يقارب 45 دقيقة من إجمالى 12 حلقة من حلقات البرامج الخاصة بعمليات التغير السياسي محل الدراسة بقناة النيل الاخبارية، أى بنسبة 21.43% من هذه الحلقات.

3- استغرقت كل حلقة من حلقات برنامج "هموم الناس" ما يقارب 45 دقيقة من إجمالي 12 حلقة من حلقات البرامج الخاصة بعمليات التغيير السياسي محل الدراسة بقناة الرحمة، أى بنسبة 22.19% من هذه الحلقات.

4 فترات عرض برامج القنوات المصرية

تم تقديم جميع البرامج الخاصة بعمليات التغيير السياسي فى القنوات محل الدراسة خلال فترة البحث فى الفترة المسائية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات مثل دراستى شيماء ذو الفقار (2000)⁽¹⁾، وإيمان جمعة (2001)⁽²⁾، ويمكن تفسير ذلك بكون هذه الفترة تتمتع عادة بنسبة مشاهدة عالية من كافة أفراد الأسرة.

وتعد هذه الفترة مناسبة للمشاهدة من قبل الجمهور المصري سواء كانوا عاملين أو غير ذلك، حيث أن القنوات تعمل على إعادة هذه البرامج في وقت السهرة أى ما بعد الساعة العاشرة لى يتمكن غالبية الجمهور المصري من مشاهدة هذه البرامج والاستفادة منها.

5 نوع مقدم البرامج في برامج القنوات المصرية

جدول (1) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع مقدم البرامج)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نوع مقدم البرامج								
ذكور	12	100%	8	66.67%	12	100%	32	88.89%
اناث	-	-	4	33.33%	-	-	4	11.11%
الاثنين معاً	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلى

(1) شيماء ذو الفقار،. التلفزيون وعلاقته بظاهرة التآرجح في اتجاهات الرأي العام في مصر- دراسة تطبيقية على عدد من قضايا التنمية الاجتماعية. (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، يناير، يونيو 2004).

(2) إيمان جمعة، حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب وانعكاساتها على المشاركة في الانتخابات البرلمانية 2000، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 2، العدد 1، 2001، ص 229-256.

1- غلب على برنامج "ممكن، هموم الناس" عنصر الرجال في تقديم البرامج بنسبة 100%، فيما لم يلحظ وجود العنصر النسائي في تقديم البرامج.

2- غلب على برنامج المشهد عنصر الرجال في تقديم البرامج بنسبة 66.67%، فيما حازت نسبة الاناث على مانسبته 33.33%.

6) الاستعانة بالضيوف في برامج القنوات المصرية

جدول (2) المقارنة بين البرامج من حيث: (الاستعانة بالضيوف)

البرنامج		ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
الاستعانة بالضيوف		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استعان.		12	100%	12	100%	-	-	24	66.67%
لم يستعن		-	-	-	-	12	100%	12	33.33%
المجموع		12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتى:

- 1- غلب على برنامج "ممکن" الاستعانة بالضيوف بنسبة 100% خلال فترة التحليل.
- 2- غلب على برنامج "المشهد" الاستعانة بالضيوف بنسبة 100% خلال فترة التحليل.
- 3- غلب على برنامج "هموم الناس" عدم الاستعانة بالضيوف بنسبة 100% خلال فترة التحليل.

(7) تخصص الضيوف المشاركين في برامج القنوات المصرية

جدول (3) المقارنة بين البرامج من حيث: (تخصص الضيوف)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
تخصص الضيوف		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أحد أطراف المشكلة أو القضية		5	19.23%	6	25%	–	–	11	22%
خبير أو متخصص.		8	30.77%	6	25%	–	–	14	28%
مسئول حكومي.		5	19.23%	2	8.33%	–	–	7	14%
مسئول في منظمات المجتمع المدني.		8	30.77%	10	41.66%	–	–	18	36%
المجموع		26	100%	24	100%	0	0%	50	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- جاء مسئول في منظمات المجتمع المدني، وخبير أو متخصص على رأس قائمة الضيوف الذين استضافهم برنامج "ممكن" حيث حازوا على ما نسبته 30.77%. فيما جاء استضافة أحد أطراف المشكلة أو القضية، واستضافة مسئول حكومي في المرتبة الثانية حيث حازوا على ما نسبته 19.23%، ولم يتم استضافة أى متخصص آخر في البرنامج.

2- جاء مسئول في منظمات المجتمع المدني على رأس قائمة الضيوف الذين استضافهم برنامج "المشهد" حيث حاز على ما نسبته 41.66%، فيما جاء استضافة أحد أطراف المشكلة أو القضية، واستضافة خبير أو متخصص في المرتبة الثانية حيث حازوا على ما نسبته 25%، فيما جاء استضافة مسئول حكومي في المرتبة الثالثة حيث حاز على ما نسبته 8.33%، لم يتم استضافة أى متخصص آخر في البرنامج.

3- في برنامج هموم الناس لم يستضيف البرنامج أى من الضيوف.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

1. حرص البرامج على صنع حالة من التوازن بين المصادر الحكومية وممثلى منظمات المجتمع المدني، بما جنب البرامج تقديم متابعات رسمية غير متعمقة تكرّس صورة أن القضايا السياسية غير حقيقية بقدر ما هي مرتبطة باهتمامات المصادر الرسمية فقط، وتعتبر هذه النتيجة عن تحول في المعالجات الخاصة بالنسبة للمصادر.
2. يُحسب للبرامج عينة الدراسة حرصها على الاستعانة بآراء الخبراء والمتخصصين، وهو الأمر الذي صبغ التغطية الإعلامية لهذه الوسائل بالطابعين العلمي والواقعي في الوقت ذاته.
3. إن التواصل مع فئة (أحد أطراف المشكلة أو القضية) في المرتبة الثالثة من فئات ضيوف البرامج يشير إلى حرص القائمين بالاتصال على إضفاء واقعية على تناولهم للقضايا، حيث أن اتباع هذا التوجه يؤدي إلى زيادة مصداقية المادة المعروضة ويلعب دوراً في كسب تأييد الرأي العام لمثل هذه القضايا لكونها تخلق إحساساً لدى الجمهور بأن ما يُعالج هي قضايا من قلب الواقع.
4. ترى الباحثة في هذا الصدد على الرغم من أن الاستناد إلى مصادر حكومية رسمية يمكن إعطاء انطباعاً للمتلقى بأن المعلومات آتية من مصدر موثوق به غير أن الاستناد إلى مثل هذه المصادر يعطى أيضاً انطباعاً أن القضايا التي تُطرح إنما هي مفروضة سواء من قبل الدولة أو من قبل قوى خارجية، وأنه ليس لها أساس على أرض الواقع وهو ما أثبتته عدد من الدراسات الميدانية في المجال السياسي من قبل.

(8) الانتماء السياسي للضيوف في برامج القنوات المصرية

جدول (4) المقارنة بين البرامج من حيث: (الانتماء السياسي)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حزب حكومي.	12	100%	7	58.33%	—	—	19	79.16%
حزب معارض.	—	—	—	—	—	—	—	—
لا ينتمي لحزب معين	—	—	5	41.66%	—	—	5	20.84%
المجموع	12	100%	12	100%	0	0%	24	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- أن الانتماء السياسي للضيوف في برنامج "ممكن" غلب عليه استضافة المنتمين للحزب الحكومي، حيث حاز على ما نسبته 100%، ولم يتم استضافة أى من الأحزاب المعارضة في البرنامج.

2- أن الانتماء السياسي للضيوف في برنامج "المشهد" غلب عليه استضافة المنتمين للحزب الحكومي حيث حاز على ما نسبته 58.33%، فيما جاء استضافة الغير منتمين لحزب معين في المرتبة الثانية حيث حاز على مانسبته 41.66%، ولم يتم استضافة أى من الأحزاب المعارضة في البرنامج.

3- في برنامج هموم الناس لم يستضيف البرنامج أى من الضيوف.

تستخلص الباحثة من النتائج السابقة غلبة استضافة المنتمين للحزب الحكومي في برامج القنوات المصرية.

(9) مدى مشاركة الجمهور فى برامج القنوات المصرية

جدول (5) المقارنة بين البرامج من حيث: (وسائل مشاركة الجمهور)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الحضور في البرنامج	-	-	-	-	-	-	-	-
عمل مداخلات على الهواء.	2	%16.66	4	%33.33	-	-	6	%16.66
انترنت ومواقع تواصل.	-	-	-	-	-	-	-	-
رسائل SMS.	-	-	-	-	-	-	-	-
أكثر من وسيلة.	-	-	-	-	-	-	-	-
اخرى.	-	-	-	-	-	-	-	-
لا يشارك	10	%83.33	8	%66.67	12	%100	30	%83.33
المجموع	12	%100	12	%100	12	%100	36	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلى:

- 1- تمثلت وسائل مشاركة الجمهور فى برنامج "ممكن" (بعدم مشاركة الجمهور للبرنامج) حيث حاز على مانسبته %83.33، فيما حاز (عمل مداخلات على الهواء) حيث حازت على مانسبته %16.66، فيما لم تستخدم أى وسيلة أخرى من وسائل المشاركة.
- 2- تمثلت وسائل مشاركة الجمهور فى برنامج "المشهد" (بعدم مشاركة الجمهور للبرنامج) حيث حاز على مانسبته %66.67، فيما حاز (عمل مداخلات على الهواء) على مانسبته %33.33، فيما لم تستخدم أى وسيلة أخرى من وسائل المشاركة.
- 3- أما في برنامج "هموم الناس" فلم تستخدم أى وسيلة من وسائل المشاركة الجماهيرية وذلك لعدم وجود مشاركات من قبل الجمهور، حيث أن البرنامج عبارة عن ندوة. وترى الباحثة أن الجمهور لم يعتمد أى وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة في التواصل والمشاركة بالبرامج المقدمة في القنوات الفضائية، حيث لاحظت الباحثة أن المشاركة الجماهيرية

في برامج الخاصة بعمليات التغيير السياسي غير مرضية، تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة منى عبد الرحمن (2012) حيث أوضحت عدم التفاعل بين أصحاب الرأي والجمهور وارتفاع نسبة المعزفين عن المشاركة السياسية.⁽¹⁾

وبالتالي فإن ذلك يعتبر من سلبيات البرامج الخاصة بعمليات التغيير والعنف السياسي، حيث أن المشاركة الجماهيرية في البرامج تساعد علي إضفاء قدر من الجاذبية والواقعية علي الموضوع المطروح من خلال استعراض آراء الجمهور الذي يوجه إليه البرنامج وتجاربه أو طرح استفسارات له، وهو ما قد يعبر عما بداخل المشاهد وبالتالي يزيد من درجة تواصله وتفاعله مع ما يتم تقديمه، ويعطي البرامج طابع جديد وجيد، كما أنه يساهم في استمرارية البرامج.

10 أسباب مشاركة الجمهور في برامج القنوات المصرية

جدول (6) المقارنة بين البرامج من حيث: (أسباب مشاركة الجمهور)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
أسباب المشاركة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاستفسار عن جانب مرتبط بالقضية.	4	33.33%	4	33.33%	—	—	8	11.11%
تصحيح معلومة تم ذكرها حول القضية.	—	—	—	—	—	—	—	—
إبداء وجهة نظر حول القضية.	2	16.66%	—	—	—	—	2	5.55%
أخرى تذكر.	6	50%	8	66.67%	12	100%	26	83.33%
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

(1) منى على محمد عبد الرحمن، الاتصال المباشر بين البرلمانين والرأي العام وعلاقته بصورة البرلمانين لدي

الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012.

1- تمثلت أسباب المشاركة الجماهيرية في برنامج "ممكن" (أخرى تذكر) حيث حاز على مانسبته 50%، فيما حاز (الاستفسار عن جانب مرتبط بالقضية) على ما نسبته 33.33%، ثم حاز (إبداء وجهة نظر حول القضية) على مانسبته 16.66%، فيما لم تستخدم أى سبب من أسباب المشاركة الأخرى.

2- تمثلت أسباب المشاركة الجماهيرية في برنامج "المشهد" (أخرى تذكر) حيث حاز على مانسبته 66.67%، فيما حاز الاستفسار عن جانب مرتبط بالقضية على مانسبته 33.33%، فيما لم تستخدم أى سبب من أسباب المشاركة الأخرى..

3- أما في برنامج "هموم الناس" فلم تستخدم أى سبب من أسباب المشاركة الجماهيرية وذلك لعدم وجود مشاركات من قبل الجمهور، حيث أن البرنامج عبارة عن ندوة.

11) مستويات اللغة المستخدمة في برامج القنوات المصرية

جدول (7) المقارنة بين البرامج من حيث: (مستويات اللغة المستخدمة)

البرنامج	ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى التراث.	-	-	-	-	-	-	-	-
فصحى المثقفين.	12	100%	-	-	12	100%	24	75%
عامية المثقفين.	-	-	-	-	-	-	-	-
عامية المتتورين.	-	-	12	100%	-	-	12	25%
عامية الأميين.	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممکن" استخدام لغة فصحى المثقفين مانسبته 100% من مستويات اللغة المستخدمة في البرنامج.

2- غلب على برنامج "المشهد" استخدام لغة عامة المتتورين ما بنسبة 100% من مستويات اللغة المستخدمة في البرنامج.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام لغة فصحي المتقفين مانسبته 100% من مستويات اللغة المستخدمة في البرنامج.

12) أسلوب طرح القضية في برامج القنوات المصرية:

جدول (8) المقارنة بين البرامج من حيث: (أسلوب طرح القضية)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
أسلوب طرح القضية		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مباشر.		12	100%	12	100%	12	100%	36	100%
غير مباشر.		—	—	—	—	—	—	—	—
الاثنين معاً.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

غلب على برامج عينة الدراسة برنامج "ممكن، المشهد، هموم الناس" استخدام الأسلوب المباشر في طرح القضية بنسبة 100%.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمضمون البرامج

1) القضايا التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (9) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع المواضيع الواردة في البرامج)

البرنامج نوع المواضيع	ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	12	31.57%	12	30.77%	3	7.14%	27	22.69%
اقتصادية	10	26.32%	6	15.38%	6	14.29%	22	18.49%
اجتماعية	10	26.32%	6	15.38%	9	21.43%	25	21.01%
صحية	2	5.26%	–	–	6	14.29%	8	6.72%
تعليمية	2	5.26%	–	–	6	14.29%	8	6.72%
دينية	2	5.26%	9	23.08%	12	28.57%	23	19.33%
أخرى (أمنية،..)	–	–	6	15.38%	–	–	6	5.04%
المجموع	38	100%	39	100%	42	100%	119	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممکن" عرض المواضيع السياسية حيث جاءت بنسبة 31.57% فيما جاءت المواضيع الاقتصادية والاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 26.32%، فيما جاءت المواضيع الصحية والتعليمية والدينية في المرتبة الثالثة بنسبة 5.26%، فيما لم يتناول البرنامج أى من المواضيع الأخرى.

2- غلب على برنامج "المشهد" عرض المواضيع السياسية حيث جاءت بنسبة 30.77%، فيما جاءت المواضيع الدينية في المرتبة الثانية بنسبة 23.08%، وجاءت في المرتبة الثالثة المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والأخرى (أمنية) بنسبة 15.38%، فيما لم يتناول البرنامج أى من المواضيع الصحية أو التعليمية.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" عرض المواضيع الدينية بنسبة 28.57%، فيما جاءت المواضيع الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 21.43%، وجاءت في المرتبة الثالثة

المواضيع الاجتماعية والصحية والتعليمية بنسب متساوية 14.29%، وجاءت في المرتبة الرابعة المواضيع السياسية بنسبة 7.14%، فيما لم يتناول البرنامج أى من المواضيع الأخرى.

ويشير ما سبق إلى أن القضايا السياسية قد جاءت على قمة أجندة برامج القنوات المصرية فى عينة الدراسة فيما يتعلق بالموضوعات الرئيسية للقضايا الخاصة بعمليات التغيير والعنف السياسي بنسبة إجمالية بلغت 22.69%، مما يدل على أن برامج القنوات المصرية قد وضعت المواضيع السياسية كأولوية أولى فى أجندتها، تليها القضايا الاجتماعية بنسبة 21.01%، ثم القضايا الدينية بنسبة 19.33%.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات نشوة عقل (2006)¹، ودراسة ايفيلاند وآخرين (2000)² ودراسة دينا معتز وريفيش (2005)³.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلى:

1. وجود تحول واضح وملحوس فى موضوعات البرامج التى تعالج الموضوعات الخاصة بعمليات التغيير السياسي فى القنوات المصرية، بحيث لم تعد الفئة الغالبة هي الأغاني والرشاقة والموضة والجمال والشئون المنزلية. فقد شهد المضمون تحولاً نحو موضوعات أكثر جدارة بالاهتمام تمس الشارع المصري.

2. ان برامج الدراسة غلب عليها تناول القضايا السياسية طوال فترة التحليل، وقد يرجع الاهتمام فى تناول الموضوعات السياسية الى أنها قد تقع ضمن أولويات الموضوعات المتعلقة بالشارع المصري من وجهة نظر القائمين على البرامج الخاصة بعمليات التغيير السياسي فى القنوات المصرية.

1 نشوة عقل، *محركات التغيير فى العالم العربى*، مؤسسة السياسة الدولية، ع 184، مؤسسة الأهرام، ابريل 2011، ص10.

2 ايفيلاند وآخرين، مرجع سابق.

3 دينا معتز وريفيش، مرجع سابق.

3. إن برامج الدراسة تناولت القضايا التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية بشكل واضح قريب من القضايا السياسية. وقد يرجع حجم هذا التناول لهذه القضايا إلى أنها قضايا أساسية في أحداث التغير من وجهة نظر القائمين بالاتصال.

2) القضايا السياسية التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (10) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا السياسية)

البرنامج	نوع القضايا السياسية		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاستبداد السياسي.	6	6.89%	3	4%	—	—	—	—	9	5.26%
أعمال التخريب.	12	13.79%	12	16%	3	33.33%	25	14.62%	—	—
الرشوة.	6	6.89%	—	—	—	—	—	—	6	3.51%
المعرفة السياسية.	12	13.79%	9	12%	—	—	—	—	21	12.28%
الفساد السياسي.	12	13.79%	—	—	—	—	—	—	12	7.02%
عدم الالتزام بالقانون.	12	13.79%	12	16%	—	—	—	—	24	14.03%
توريث السلطة.	3	3.44%	6	8%	—	—	—	—	9	5.26%
غياب مبدأ الحوار.	12	13.79%	9	12%	3	33.33%	24	14.03%	—	—
ديكتاتورية نظام الحكم.	6	6.89%	3	4%	—	—	—	—	9	5.26%
حرمان القوى السياسية من العمل.	3	3.44%	9	12%	—	—	—	—	12	7.02%
التهديد باستخدام العنف.	3	3.44%	12	16%	3	33.33%	18	10.52%	—	—
أخرى.	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	87	100%	75	100%	9	100%	171	100%	—	—

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

- 1- غلب على برنامج "ممكن" عرض قضايا (أعمال التخريب، المعرفة السياسية، الفساد السياسي، عدم الالتزام بالقانون، غياب مبدأ الحوار) بنسبة 13.79%، فيما جاءت قضايا (الاستبداد السياسي، الرشوة، ديكتاتورية الحكم) في المرتبة الثانية بنسبة 6.89%، وجاءت

قضايا (توريث السلطة، حرمان القوى السياسية من العمل، التهديد باستخدام السلاح) في المرتبة الثالثة بنسبة بنسبة 3.44%، فيما لم يتناول البرنامج أى من نوع المواضيع السياسية الأخرى.

2- غلب على برنامج "المشهد" عرض قضايا (أعمال التخريب، عدم الالتزام بالقانون، التهديد باستخدام السلاح) بنسبة 16%، فيما جاءت القضايا (المعرفة السياسية، غياب مبدأ الحوار، حرمان القوى السياسية من العمل) في المرتبة الثانية بنسبة 12%، وجاءت قضايا (توريث السلطة) في المرتبة الثالثة بنسبة 8%، ثم قضايا (الاستبداد السياسي، ديكتاتورية الحكم) في المرتبة الرابعة بنسبة 4%، فيما لم يتناول البرنامج أى من نوع المواضيع السياسية الأخرى.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" عرض قضايا (أعمال التخريب، غياب مبدأ الحوار، التهديد باستخدام العنف) بنسب متساوية بلغت 33.33%، فيما لم يتناول البرنامج أى من المواضيع السياسية الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن أجندة البرامج تناولت غالبية القضايا السياسية المطروحة، وهذا يدل على أهمية هذه القضايا حيث أن هذه القضايا تمثل أهمية بالنسبة للشارع المصري، نتائج هذه الدراسة تختلف فى ذلك مع نتيجة دراسة إيفيلاند وآخرين (2000) حول تأثير وسائل الاعلام المختلفة على مستوى المعرفة السياسية للأفراد وعلاقتهم بالانتخابات.¹

1 Eveland et al., The impact of various media on the level of political knowledge for individuals and their relationship to the U.S. presidential elections in 1996. " Political Communication, 2000 Taylor <http://jmq.sagepub.com/content/70/2.toc>

(3) القضايا الاجتماعية التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (11) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا الاجتماعية)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطفال الشوارع.	3	5.26%	–	–	–	–	3	2.63%
التسول.	3	5.26%	–	–	–	–	3	2.63%
الانحراف والتطرف.	9	15.79%	6	50%	6	13.33%	15	13.16%
العنف الاسري.	9	15.79%	–	–	6	13.33%	9	7.89%
تأخر سن الزواج لدى الشباب.	–	–	–	–	6	13.33%	–	–
التفكك الاسري.	9	15.79%	–	–	12	26.66%	9	7.89%
غياب المسؤولية الاجتماعية.	9	15.79%	6	50%	12	26.66%	15	13.16%
الفروق الاجتماعية.	12	21.05%	–	–	6	13.33%	18	15.79%
التكافؤ الاجتماعي.	3	5.26%	–	–	3	6.66%	6	5.26%
أخرى.	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	57	100%	12	100%	45	100%	114	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممكن" عرض مواضيع (الفروق الاجتماعية) بنسبة 21.05%، ثم المواضيع الخاصة (الانحراف والتطرف، العنف الأسري، التفكك الأسري، غياب المسؤولية الاجتماعية) بنسبة 15.79% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (أطفال الشوارع، التسول، التكافؤ الاجتماعي) بنسبة 5.26% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الاجتماعية الاخرى.

2- غلب على برنامج "المشهد" عرض مواضيع (الانحراف والتطرف، غياب المسؤولية الاجتماعية) بنسبة 50% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الاجتماعية الاخرى.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" عرض مواضيع (التفكك الأسري، غياب المسؤولية الاجتماعية) بنسبة 26.66% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (الانحراف والتطرف، العنف الأسري، تأخر سن الزواج لدى الشباب، الفروق الاجتماعية) بنسبة 13.33% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (التكافؤ الاجتماعي) بنسبة 6.66%، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الاجتماعية الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية غلب على برامجها تناول القضايا الاجتماعية المتعلقة (الفروق الاجتماعية، وغياب المسؤولية الاجتماعية، والانحراف والتطرف) وترى الباحثة أن هذه القضايا تعتبر من القضايا الأساسية التي جعلت الشارع المصري يلجأ إلى أحداث عنف وتغير سياسي، هذا وقد تشابهت هذه القضايا إلى حد كبير مع القضايا الاجتماعية المتعلقة بالعنف والتغير السياسي التي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة.

4) القضايا الاقتصادية التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (12) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا الاقتصادية)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
نوع القضايا الاقتصادية		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمالة الأطفال.		3	5.55%	-	-	-	-	3	3.33%
البطالة.		9	16.66%	-	-	-	-	9	10%
غياب العدالة في التوزيع		9	16.66%	6	40%	6	28.57%	21	23.33%
الفقر.		12	22.22%	6	40%	9	42.85%	27	30%
عجز الدولة عن تلبية الحاجات الانسانية.		12	22.22%	-	-	-	-	12	13.33%
الغلاء المعيشي.		9	16.66%	3	20%	6	28.57%	18	20%
أخرى.		-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع		54	100%	15	100%	21	100%	90	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممكن" عرض مواضيع (الفقر، عجز الدولة عن تلبية الحاجات الإنسانية) بنسبة 22.22% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (الغلاء المعيشي، غياب العدالة في التوزيع، البطالة) بنسبة 16.66% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (عمالة الأطفال) بنسبة 5.55%، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الاقتصادية الأخرى.

2- غلب على برنامج "المشهد" عرض مواضيع (غياب العدالة في التوزيع، الفقر) بنسبة 40% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (الغلاء المعيشي) بنسبة 20%، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الاقتصادية الأخرى.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" عرض مواضيع (الفقر) بنسبة 42.85% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (غياب العدالة في التوزيع، الغلاء المعيشي) بنسبة 28.57% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الاقتصادية الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن موضوع (الفقر) جاء في قمة القضايا الاقتصادية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات الاقتصادية في مصر يغلب عليها قضايا الفقر. ومن ثم جاء موضوع (غياب العدالة في التوزيع) ثم موضوع (الغلاء المعيشي)، حيث أن هذه القضايا هي من أكثر القضايا التي يمكن أن تؤثر في حياة الشعب المصري، وترى الباحثة بأن هذه القضايا موجودة بشكل بارز في مصر، هذا كله يرجع إلى الاقتصاد المصري المتدهور. وقد تشابهت هذه القضايا إلى حد كبير مع القضايا الاقتصادية المتعلقة بالعنف والتغير السياسي التي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة.

(5) القضايا التعليمية التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (13) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا التعليمية)

البرنامج		نوع القضايا التعليمية		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك		%		%		%		%		%
الجهل وانتشار الأمية.	6	33.33%	—	—	6	50%	12	40%			
التسرب من التعليم.	6	33.33%	—	—	3	25%	9	30%			
الحرمان من التعليم.	6	33.33%	—	—	3	25%	9	30%			
أخرى.	—	—	—	—	—	—	—	—			
المجموع	18	100%	—	0%	12	100%	30	100%			

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممكن" عرض مواضيع (الجهل وانتشار الأمية، التسرب من التعليم والحرمان من التعليم) بنسبة 33.33% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع التعليمية الأخرى.

2- لم يتناول برنامج "المشهد" أى نوع من المواضيع التعليمية.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" عرض مواضيع (الجهل وانتشار الأمية) بنسبة 50%، ثم المواضيع الخاصة (التسرب من التعليم، الحرمان من التعليم) بنسبة 25% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع التعليمية الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن موضوع (الجهل وانتشار الأمية) جاء في قمة القضايا التعليمية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات التعليمية في مصر يغلب عليها قضايا الجهل وانتشار الأمية. ومن ثم جاء موضوع (التسرب من التعليم، الحرمان من التعليم)، ومما سبق يمكن القول أن البرامج محل الدراسة تناولت القضايا التعليمية بشكل جيد، وهذا يدل على أن قضية التعليم قضية مهمة كفلتها كل الشرائع والبرامج والقوانين. مع هذا كله إلا أن مصر لا زالت تعاني من مشكلات الجهل وانتشار الأمية

وخاصة أمية الإناث. مع أن هنالك اهتمام من قبل البرامج بهذه القضايا إلا أن هذا الاهتمام لم يرتقي للمستوى المطلوب، وكذلك تعاني من ظاهرة التسرب والحرمان من التعليم، وهذا يؤكد على أنه لا يزال هناك قصور في حصول الشارع المصري على أدنى حقوقه باعتبار أن حق التعليم جزء من حقوق الإنسان، هذا كله ساعد في أحداث العنف والتغير السياسي.

6) القضايا الدينية والأخلاقية التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (14) المقارنة بين البرامج من حيث: (نوع القضايا الدينية والأخلاقية)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
القضايا الدينية والأخلاقية		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التحرش.		3	25%	—	—	12	36.36%	15	25%
السرقه.		—	—	—	—	9	27.27%	9	15%
الحكم.		3	25%	6	40%	6	18.18%	15	25%
القتل.		6	50%	9	60%	6	18.18%	21	35%
أخرى.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		12	100%	15	100%	33	100%	60	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممكن" عرض مواضيع (القتل) بنسبة 50%، ثم المواضيع الخاصة (التحرش، الحكم) بنسبة 25% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الدينية والأخلاقية الاخرى.

2- غلب على برنامج "المشهد" عرض مواضيع (القتل) بنسبة 60%، ثم المواضيع الخاصة (الحكم) بنسبة 40%، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الدينية والأخلاقية الاخرى.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" عرض مواضيع (التحرش) بنسبة 36.36%، ثم المواضيع الخاصة (السرقه) بنسبة 27.27% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (الحكم، القتل) بنسبة

18.18% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى نوع من المواضيع الدينية والأخلاقية الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن موضوع (القتل) جاء في قمة القضايا الدينية والأخلاقية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات الدينية والأخلاقية في مصر يغلب عليها قضايا القتل، ومن ثم جاء موضوع (التحرش، الحكم)، ومن ثم قضايا (السرقه)، ومما سبق يمكن القول أن البرامج محل الدراسة تناولت القضايا الدينية والأخلاقية بشكل جيد، وهذا ساعد وسائل الاعلام على احداث التأثير على الشارع المصري، الذي بدوره قام باحداث العنف والتغير السياسي.

(7) المصطلحات التحريضية التي تناولتها برامج القنوات المصرية

جدول (15) المقارنة بين البرامج من حيث: (المصطلحات التحريضية)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
المصطلحات التحريضية		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
انتشار الفساد.		9	%5.35	3	%2.44	9	%13.64	21	%5.88
الواسطة والمحسوبية.		9	%5.35	-	-	-	-	9	%2.52
السياسات الاجتماعية والاقتصادية الفاشلة.		12	%7.14	6	%4.88	9	%13.64	27	%7.56
انتشار الأمية والفقر.		9	%5.35	3	%2.44	12	%18.18	24	%6.72
ارتفاع نسب العاطلين عن العمل.		9	%5.35	-	-	3	%4.55	12	%3.36
تراجع الخدمات الأساسية.		9	%5.35	6	%4.88	6	%9.10	21	%5.88
الاستبداد السياسي.		12	%7.14	-	-	-	-	12	%3.36
الزيادة السكانية المرتفعة.		6	%3.57	6	%4.88	-	-	12	%3.36
انتفاضة الجماهير.		9	%5.35	9	%7.31	-	-	18	%5.04
الثورة والثوار.		9	%5.35	9	%7.31	-	-	18	%5.04
الاطاحة بالنظام.		6	%3.57	6	%4.88	-	-	12	%3.36
التمرد.		9	%5.35	9	%7.31	-	-	18	%5.04
ميدان التحرير.		6	%3.57	6	%4.88	-	-	12	%3.36
رحيل النظام.		6	%3.57	6	%4.88	-	-	12	%3.36
مصر تحترق.		6	%3.57	9	%7.31	-	-	15	%4.20
أعمال التخريب.		12	%7.14	9	%7.31	6	%9.10	27	%7.56
الضحايا.		12	%7.14	9	%7.31	9	%13.64	30	%8.40
الظلم.		12	%7.14	9	%7.31	12	%18.18	33	%9.24
الرئيس المخلوع.		3	%1.78	9	%7.31	-	-	12	%3.36
أنصار الرئيس المخلوع.		3	%1.78	9	%7.31	-	-	12	%3.36
أخرى.		-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع		168	%100	123	%100	66	%100	357	%100

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممكن" استخدام المصطلحات التحريضية الخاصة (السياسات الاجتماعية والاقتصادية الفاشلة، الاستبداد السياسي، أعمال التخريب، الضحايا، الظلم) بنسبة 7.14% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (انتشار الفساد، الواسطة والمحسوبية، انتشار الأمية والفقر، ارتفاع نسب العاطلين عن العمل، تراجع الخدمات الأساسية، انتفاضة الجماهير، الثورة والثوار، التمرد) بنسبة 5.35% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (الزيادة السكانية المرتفعة، الاطاحة بالنظام، ميدان التحرير، رحيل النظام، مصر تحترق) بنسبة 3.57% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (الرئيس المخلوع، أنصار الرئيس المخلوع) بنسبة 1.78% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى من المصطلحات التحريضية الأخرى.

2- غلب على برنامج "المشهد" استخدام المصطلحات التحريضية الخاصة (انتفاضة الجماهير، الثورة والثوار، مصر تحترق، أعمال التخريب، الضحايا، الظلم، الرئيس المخلوع، أنصار الرئيس المخلوع) بنسبة 7.31% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (السياسات الاجتماعية والاقتصادية الفاشلة، تراجع الخدمات الأساسية، الزيادة السكانية المرتفعة، الاطاحة بالنظام، ميدان التحرير، رحيل النظام) بنسبة 4.88% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (انتشار الفساد، انتشار الأمية والفقر) بنسبة 2.44% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج أى من المصطلحات التحريضية الأخرى.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام المصطلحات التحريضية الخاصة (انتشار الفقر والامية، الظلم) بنسبة 18.18% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (السياسات الاجتماعية والاقتصادية الفاشلة، انتشار الفساد، الضحايا) بنسبة 13.64% لكل منهما، ثم المصطلحات التحريضية الخاصة (تراجع الخدمات الأساسية، أعمال التخريب) بنسبة 9.10% لكل منهما، ثم المواضيع الخاصة (ارتفاع نسب العاطلين عن العمل) بنسبة 4.55%، فيما لم يتناول البرنامج أى من المصطلحات التحريضية الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية تناولت المصطلحات التحريضية في برامجها بشكل كبير حيث حاز أكثر مصطلح تم تناول في البرامج على نسبة 9.24% وهو المصطلح التحريضي الخاص (الظلم)، فيما حاز المصطلح التحريضي الخاص (الواسطة والمحسوبية) على ما نسبته 2.52%. وبهذا ترى الباحثة أن القنوات الثلاثة تناولت المصطلحات التحريضية بشكل كبير حيث لم تغفل هذه القنوات أى من هذه المصطلحات التحريضية المذكورة، هذا وقد تشابهت هذه المصطلحات التحريضية إلى حد كبير مع المصطلحات التحريضية المتعلقة بالعنف والتغير السياسي التي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة. وترى الباحثة أن هذه المصطلحات هي التي جعلت الشارع المصري يغلي ويلجأ الى أحداث عنف وتغير سياسي.

(8) الطابع الاعلامي المستخدم في برامج القنوات المصرية

جدول (16) المقارنة بين البرامج من حيث: (الطابع الاعلامي المستخدم)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
الطابع الاعلامي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
طابع اخباري.	-	-	-	-	-	-	-	-
طابع تحليلي.	-	-	-	-	-	-	-	-
طابع تفسيري.	-	-	-	-	12	100%	12	33.33%
أكثر من طابع.	12	100%	12	100%	-	-	24	66.66%
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتى:

- غلب على برنامج "ممكن" استخدام الطابع الاعلامي (أكثر من طابع) بنسبة 100%، حيث أن حلقات البرنامج كانت تتناول القضية بطابع اخباري - تحليلي - تفسيري، فيما لم يتم استخدام أى طابع لوحده.
- غلب على برنامج " المشهد " استخدام الطابع الاعلامي (أكثر من طابع) بنسبة 100%، حيث أن حلقات البرنامج كانت تتناول القضية بطابع اخباري - تحليلي - تفسيري، فيما لم يتم استخدام أى طابع لوحده.

- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام الطابع الاعلامي (الطابع التفسيري) بنسبة 100%، حيث أن البرنامج لم يستخدم أى طابع آخر.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية استخدمت الطابع الاعلامي (أكثر من طابع) بنسبة 66.66%، فيما حاز استخدام (الطابع التفسيري) على ما نسبته 33.33%. ويعتبر هذا من أساليب المعالجة الحديثة، حيث أن هيمنة أكثر من طابع اعلامي مستخدم في تقديم البرامج أدى الى اقناع الجمهور والتأثير الفاعل فيهم، مما أدى الى حدوث التغير والعنف السياسي، هذا وقد تشابه هذا الطابع إلى حد كبير مع الطابع المتعلقة بالعنف والتغير السياسي التي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة.

9) الأساليب والوسائل المستخدمة في عرض القضايا ببرامج القنوات المصرية

جدول (17) المقارنة بين البرامج من حيث: (الأساليب والوسائل المستخدمة)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
الأساليب والوسائل المستخدمة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بث وجهات نظر الثوار دون اتاحة الفرصة	-	-	-	-	-	-	-	-
بث وجهات نظر المسؤولين دون اتاحة	9	42.85%	12	50%	-	-	21	36.84%
عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير	12	57.14%	12	50%	-	-	24	42.10%
أخرى.	-	-	-	-	12	100%	12	21.05%
المجموع	21	100%	24	100%	12	100%	57	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتى:

- غلب على برنامج "ممكن" استخدام أسلوب (عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه) بنسبة 57.14%، فيما حاز أسلوب (بث وجهات نظر المسؤولين دون إتاحة الفرصة وتعريتها والرد عليها) على ما نسبته 42.85%، فيما لم يتم استخدام أى أسلوب آخر.

- غلب على برنامج "المشهد" استخدام أسلوب (عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه، بث وجهات نظر المسؤولين دون إتاحة الفرصة وتعريتها والرد عليها) بنسبة 50%، فيما لم يتم استخدام أى أسلوب آخر.

- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام أساليب (أخرى) بنسبة 100% فيما لم يتم استخدام أى من الأساليب الثلاثة الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية غلب عليها استخدام أسلوب (عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه). ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التي تأجج العنف وتعززه خاصة أن طبيعة الشعب المصري طبيعة بسيطة تتأثر بمثل هذه الأساليب بشكل كبير وكبير جداً، وقد تشابه هذا الأسلوب مع الأساليب الطابع المتعلقة بالعنف والتغيير السياسي التي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة.

10) الأطر التي استخدمتها برامج القنوات المصرية

جدول (18) المقارنة بين البرامج من حيث: (الأطر المستخدمة)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التركيز على الحدث.	-	-	12	100%	-	-	12	33.33%
التركيز على بنية وتركيب الحدث	12	100%	-	-	12	%	24	66.66%
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

- غلب على برنامج "ممكن" استخدام أطر (التركيز على بنية وتركيب الحدث) بنسبة 100%، فيما لم تستخدم أطر أخرى.
- غلب على برنامج "المشهد" استخدام أطر (التركيز على الحدث) بنسبة 100%، فيما لم تستخدم أطر أخرى.
- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام أطر (التركيز على بنية وتركيب الحدث) بنسبة 100%، فيما لم تستخدم أطر أخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية غلب عليها استخدام أطر (التركيز على بنية وتركيب الحدث). ويعتبر استخدام هذه الأطر في المعالجة الإعلامية للنص الإعلامي مهم جداً فمن خلاله استطاعت القنوات الفضائية تكوين اتجاهات الشارع المصري نحو العنف والتغير السياسي، وقد تشابه هذا الأطر مع نظرية تحليل الأطر المتعلقة بتكوين الاتجاهات وتحديد السلوك السياسي للناس والتي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة، كما أن الباحثة تبنت هذه النظرية في عرض نتائج دراستها.

11) التغطية الإعلامية المستخدمة في برامج القنوات المصرية

جدول (19) المقارنة بين البرامج من حيث: (التغطية الإعلامية)

البرنامج		ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
6	33.33%	-	-	12	100%	18	33.33%	18	33.33%
6	33.33%	12	50%	-	-	-	-	18	33.33%
6	33.33%	12	50%	-	-	-	-	18	33.33%
18	100%	24	100%	12	100%	54	100%		

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

- غلب على برنامج "ممكن" اتسام التغطية الاعلامية (الموضوعية والمهنية، تضخيم الخبر، خرجت عن حدود الموضوعية والمهنية) بنسبة 33.33% لكل منهما.
- غلب على برنامج "المشهد" اتسام التغطية الاعلامية (تضخيم الخبر، خرجت عن حدود الموضوعية والمهنية) بنسبة 50% لكل منهما.
- غلب على برنامج "هموم الناس" اتسام التغطية الاعلامية (المهنية والموضوعية) بنسبة 100%، فيما لم تستخدم أى تعطية اعلامية أخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية غلب عليها اتسام برامجها بالتغطية الاعلامية (الموضوعية والمهنية، تضخيم الخبر، خرجت عن حدود الموضوعية والمهنية) بنسب متساوية. حيث أن البرامج اتبعت سياسة التضخيم للوصول للاثارة الصحفية والاقبال الجماهيري والذي أدى الى احداث العنف والتغير السياسي.

12) نماذج العنف التي تناولتها برامج القنوات الفضائية

جدول (20) المقارنة بين البرامج من حيث: (نماذج العنف التي تناولتها القنوات الفضائية)

البرنامج	ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العنف الثوري.	3	25%	-	-	-	-	3	8.33%
العنف التأمري.	3	25%	9	75%	3	25%	15	41.66%
العنف غير المنظم.	6	50%	3	25%	9	75%	18	50%
غير ذلك.	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

- غلب على برنامج "ممكن" استخدام نماذج العنف (العنف الغير منظم) بنسبة 50%، فيما جاء استخدام العنف التأمري والعنف الثوري في المرتبة الثانية بنسبة 25% لكل منهما، فيما لم يتم استخدام أى من نماذج العنف الأخرى.
- غلب على برنامج "المشهد" استخدام نماذج العنف (العنف التأمري) بنسبة 75%، فيما جاء استخدام العنف الغير منظم في المرتبة الثانية بنسبة 25%، فيما لم يتناول البرنامج العنف الثوري أو أي من نماذج العنف الأخرى.
- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام نماذج العنف (العنف الغير منظم) بنسبة 75%، فيما جاء استخدام العنف التأمري في المرتبة الثانية بنسبة 25%، فيما لم يتناول البرنامج العنف الثوري أو أي من نماذج العنف الأخرى.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية استخدمت نماذج (العنف الغير منظم) كمرتبة أولى بنسبة 50% في عرض قضايا العنف والتغير السياسي. وهو ما يسمى بالعنف المرتب بحالة الاضطراب والغليان، هذا وقد تشابه هذا النموذج مع نماذج العنف السياسي التي رصدتها الباحثة في الفصل المعرفي للدراسة.

13) الاستمالات المستخدمة في تسييس المادة الخبرية في برامج القنوات المصرية

جدول (21) المقارنة بين البرامج من حيث: (الاستمالات المستخدمة)

البرنامج		ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
الاستمالات المستخدمة									
الأساليب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
عقلانية.	3	25%	-	-	-	-	-	8.33%	3
عاطفية.	3	25%	6	50%	3	25%	12	33.33%	12
تجمع ما بين العاطفية	6	50%	6	50%	9	75%	21	58.33%	21
المجموع	12	100%	12	100%	12	100%	36	100%	36

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

- غلب على برنامج "ممكن" استخدام الاستمالات التي (تجمع مابين العاطفية والعقلانية) بنسبة 50%، فيما جاء استخدام الاستمالات العقلانية والعاطفية في المرتبة الثانية بنسبة 25% لكل منهما.
- غلب على برنامج "المشهد" استخدام الاستمالات (تجمع مابين العاطفية والعقلانية، العاطفية) 50% لكل منهما، فيما لم يتناول البرنامج الاستمالات العقلانية.
- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام الاستمالات التي (تجمع مابين العاطفية والعقلانية) بنسبة 75%، فيما جاء استخدام الاستمالات العاطفية في البرنامج في المرتبة الثانية بنسبة 25%، فيما لم يتناول البرنامج الاستمالات العقلانية.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية وظفت الاستمالات التي تجمع ما بين العاطفة والعقلانية كمرتبة أولى بنسبة 58.33% في عرض قضايا العنف والتغير السياسي. وهذا يضيف مصداقية ويقترّب من أساليب المعالجة الحديثة التي تجمع مابين العاطفة والعقل.

14) المعلومات التي قدمتها برامج القنوات الفضائية

جدول (22) المقارنة بين البرامج من حيث: (المعلومات المقدمة)

البرنامج		ممكّن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
المعلومات المقدمة الأساليب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
معلومات صحيحة.	6	50%	-	-	9	75%	15	35.71%	
معلومات خاطئة.	3	25%	6	33.33%	-	-	9	21.43%	
معلومات منقوصة.	3	25%	12	66.66%	3	25%	18	42.85%	
المجموع	12	100%	18	100%	12	100%	42	100%	

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

- غلب على برنامج "ممكن" استخدام المعلومات المقدمة (الصحيحة) بنسبة 50%، فيما جاء استخدام المعلومات المقدمة (الخاطئة، المنقوصة) في المرتبة الثانية بنسبة 25% لكل منهما.
- غلب على برنامج "المشهد" استخدام المعلومات المقدمة (المنقوصة) بنسبة 66.66%، فيما جاء استخدام المعلومات المقدمة (الخاطئة) في المرتبة الثانية بنسبة 33.33%، ولم يتناول البرنامج المعلومات الصحيحة.
- غلب على برنامج "هموم الناس" استخدام المعلومات المنقوصة (الصحيحة) بنسبة 75%، فيما جاء استخدام المعلومات المقدمة (المنقوصة) في المرتبة الثانية بنسبة 25%، فيما لم يتناول البرنامج المعلومات الخاطئة.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

أن القنوات الفضائية غلب عليها استخدام المعلومات (المنقوصة) بنسبة 42.85%، وجاءت المعلومات المقدمة (الصحيحة) بنسبة 35.71%، فيما جاء استخدام المعلومات (الخاطئة) بنسبة 21.43%. وهذا بدور كان لاعب أساسي في أحداث العنف والتغير السياسي حيث أن المعلومات التي كانت تقدم من قبل البرامج للجمهور هي معلومات منقوصة في أغلبها أو خاطئة.

15) القالب الفني المستخدم في عرض البرامج الخاصة بالقنوات المصرية

جدول (23) المقارنة بين البرامج من حيث: (القالب الفني المستخدم)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
القالب الفني المستخدم	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
ندوة.	—	—	—	—	—	100%	12	9.75%	12
مناقشة.	—	—	6	11.76%	—	—	6	4.87%	6
عرض أهم أقوال الصحف.	6	12.5%	9	17.65%	—	—	15	12.19%	15
برامج حوارية (التوك شو).	12	25%	12	23.53%	—	—	24	19.51%	24
برامج وثائقية.	6	12.5%	6	11.76%	—	—	12	9.75%	12
تحقيقات مصورة.	12	25%	9	17.65%	—	—	21	17.07%	21
برامج قياس الرأي العام للجمهور.	12	25%	9	17.65%	—	—	21	17.07%	21
أخرى تذكر.	—	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	48	100%	51	100%	12	100%	123	100%	123

وتشير بيانات الجدول السابق ما يلي:

1- غلب على برنامج "ممكن" توظيف قالب الحوار (توك شو، التحقيقات المصورة، برامج قياس الرأي العام للجمهور) بنسبة 25%، فيما جاء عرض (أهم أقوال الصحف، برامج وثائقية) في المرتبة الثانية بنسبة 12.5%، فيما لم يتناول البرنامج أى من القوالب الأخرى خلال فترة التحليل.

2- غلب على برنامج "المشهد" توظيف قالب الحوار (توك شو) بنسبة 23.53%، فيما جاء (تحقيقات مصورة، برامج قياس الرأي العام، أهم أقوال الصحف) في المرتبة الثانية بنسبة

17.65%، وجاء في المرتبة الثالثة استخدام (المنافشة، برامج وثائقية) بنسبة 11.76%، فيما لم يتم استخدام القوالب الفنية الاخرى خلال فترة التحليل.

3- غلب على برنامج "هموم الناس" توظيف قالب الندوة بنسبة 100% من القوالب الفنية المستخدمة خلال فترة التحليل.

ويشير ذلك إلى أن القالب الحوارى (التوك شو) قد غلب على البرامج الخاصة بعمليات التغيير السياسي بقناة cbc وقناة النيل الاخبارية فى تناول قضايا التغيير السياسي، وذلك بنسبة 19.51% من القوالب الفنية المستخدمة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من وليد فتح الله بركات (2004)⁽¹⁾، ودينا معتز وريفس (2005)⁽²⁾، وشيرين عوض خليل (2011)⁽³⁾، فيما تشير النتائج أن قالب الندوة قد غلب في برامج قناة الرحمة.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلى:

أن اعتماد البرامج على القوالب الفنية مثل الحوار الساخن (التوك شو، التحقيقات المصورة، برامج قياس رأى العام) يعد نقطة قوة في تناول البرامج عينة الدراسة لقضايا التغيير السياسي ومعالجتها، حيث لجأت البرامج الى توظيف هذه القوالب لإثارة انتباه الجمهور، وتعتبر هذه القوالب الأكثر جدارة بعرض قضايا التغيير السياسي، لقدرتها على التأثير والإقناع.

(1) وليد فتح الله بركات، تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأى في القنوات التلفزيونية العربية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الرابع، 2004، ص ص 105 - 172.

(2) المرجع السابق.

(3) شيرين عوض خليل عوض، مرجع سابق.

16) طرق تقديم المحتوى في برامج القنوات المصرية

جدول (24) المقارنة بين البرامج من حيث: (طرق تقديم المحتوى)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
طرق تقديم المحتوى		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مادة كلامية.		—	—	—	—	12	100%	12	33.33%
مادة كلامية مصحوبة بمادة فلمية.		—	—	—	—	—	—	—	—
مادة كلامية مصحوبة بمادة مصورة.		—	—	—	—	—	—	—	—
أكثر من شكل.		12	100%	12	100%	—	—	24	66.67%
أخرى تذكر.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتى:

1- تمثلت طرق تقديم المحتوى التى اعتمد عليها برنامج "ممكن" فى تناول قضايا التغير السياسي فى أكثر من شكل بنسبة 100%، حيث تم الجمع بين المادة الكلامية المصحوبة بمادة مصورة ومصحوبة بمادة فلمية.

2- تمثلت طرق تقديم المحتوى التى اعتمد عليها برنامج "المشهد" فى تناول قضايا التغير السياسي فى أكثر من شكل بنسبة 100%، حيث تم الجمع بين المادة الكلامية المصحوبة بمادة مصورة ومصحوبة بمادة فلمية.

3- تمثلت طرق تقديم المحتوى التى اعتمد عليها برنامج "هموم الناس" فى تناول قضايا التغير السياسي فى تقديم المادة بشكل مادة كلامية شكل بنسبة 100%.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلى:

إن "أكثر من شكل" أى استخدام أكثر من شكل في تقديم المحتوى مثل المادة الكلامية والمادة الكلامية المصحوبة بمادة مصورة أو فلمية وقعت في المرتبة الأولى لطرق تقديم المحتوى التي استعان بها مقدمي البرامج كوسيلة إقناع علمية تستند إلى التجارب والخبرات الواقعية، بما يعطي شواهد واقعية على ما يتم طرحه ومناقشته من قضايا التغير السياسي، ويضفي مصداقية ويقترب من أساليب الإيضاح الحديثة التي التي تجمع ما بين حاسني السمع والبصر. فيما جاءت "مادة كلامية" في المرتبة الثانية لطرق تقديم المحتوى التي استعان بها مقدمي البرامج، مما خلق فجوة بين مقدم البرنامج والجمهور الذي أحس أن هذه القضايا مجرد أجندة تروج لها وسائل الاعلام.

17) اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا في برامج القنوات المصرية

جدول (25) المقارنة بين البرامج من حيث: (اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا)

البرنامج		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
اتجاه		ك		ك		ك		ك	
القنوات الأساليب		%		%		%		%	
سلبي.		-	-	-	-	-	-	-	-
إيجابي.		12	100%	12	100%	12	100%	36	100%
محايد.		-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع		12	100%	12	100%	12	100%	36	100%

وتشير نتائج الجدول السابق إلى الآتى:

تمثل اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا بالاتجاه الإيجابي في البرامج عينة الدراسة.

بنسبة 100%.

18) أهداف برامج القنوات المصرية

جدول (26) المقارنة بين البرامج من حيث: (أهداف برامج القناة)

البرنامج	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أهداف برامج القناة								
عرض المشكلات ووجهات النظر.	12	50%	12	66.67%	-	-	24	44.44%
الترويج لأفكارهم وأفكار معينة.	12	50%	6	33.33%	-	-	18	33.33%
نقص الآخر.	-	-	-	-	-	-	-	-
الاستعراض.	-	-	-	-	-	-	-	-
التوعية والتثقيف.	-	-	-	-	12	100%	12	22.22%
أخرى تذكر.	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	24	100%	18	100%	12	100%	54	100%

وتشير نتائج الجدول السابق ما يلي:

1- تناول عرض برنامج "ممكن" في كل حلقة من حلقاته مجموعة من الأهداف السابقة حيث حاز بند عرض وجهة نظرهم في قضية ما ما نسبته 50%، فيما حاز هدف الترويج لأفكارهم وأرائهم ما نسبته 50%.

2- تناول عرض برنامج "المشهد" في كل حلقة من حلقاته مجموعة من الأهداف السابقة حيث حاز بند عرض وجهة نظرهم في قضية ما ما نسبته 66.67%، فيما حاز هدف الترويج لأفكارهم وأرائهم ما نسبته 33.33%.

3- تناول عرض برنامج "هموم لناس" في كل حلقة من حلقاته مجموعة من الأهداف تمثلت بأخرى حيث حاز هذا البند على ما نسبته 100%.

وتستخلص الباحثة من النتائج السابقة ما يلي:

عرض وجهة نظرهم في قضية ما جاء بنسبة 44.44%، فيما جاء الترويج لأفكارهم وأرائهم في المرتبة الثانية بنسبة 33.33%، فيما جاء التوعية والتنقيف في المرتبة الثالثة بنسبة 22.22%.

الخلاصة

المؤشرات العامة للدراسة التحليلية الخاصة بالبرامج:

خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة والرئيسية على النحو التالي:

- 1- بلغ إجمالي الحلقات الخاصة بالبرامج التي تم تحليلها (36 حلقة)، وذلك بواقع (12 حلقة) قدمتها قناة cbc في برنامج (ممكن)، و(12 حلقة) قدمتها قناة النيل الاخبارية في برنامج (المشهد)، و (12 حلقة) قدمتها قناة الرحمة في برنامج (هموم الناس).
- 2- استحوذ يومي الأربعاء والخميس على الأولوية فيما يتعلق بالخريطة البرمجية لبرامج التغيير والعنف السياسي بالقنوات المصرية، فيما استحوذت قناة النيل الاخبارية على غالبية الأيام في تقديم برنامجها الخاص "المشهد".
- 3- زيادة المساحة الزمنية التي خصصتها "قناة cbc" لتناول قضايا التغيير والعنف السياسي عن تلك التي خصصتها قناة "النيل الاخبارية" لتناول قضايا التغيير والعنف السياسي ثم جاءت قناة "الرحمة" في المرتبة الاخيرة من حيث مساحة الوقت.
- 4- تم تقديم كافة البرامج محل الدراسة بشكل مباشر على الهواء.
- 5- غلب على دورية برامج القنوات المصرية محل الدراسة الطابع الأسبوعي.
- 6- تم تقديم جميع برامج القنوات المصرية محل الدراسة خلال فترة البحث في الفترة المسائية.

- 7- غلب على برامج الدراسة توظيف القالب الحوارى (التوك شو) في البرامج الخاصة بعمليات التغير السياسي بقناة cbc وقناة النيل الاخبارية فى تناول قضايا العنف والتغير السياسي، وذلك بنسبة 19.51% من القوالب الفنية المستخدمة.
- 8- جاءت القضايا السياسية على قمة أجندة برامج القنوات المصرية فى عينة الدراسة فيما يتعلق بالموضوعات الرئيسية للقضايا الخاصة بعمليات التغير والعنف السياسي بنسبة إجمالية بلغت 22.69%، مما يدل على أن برامج القنوات المصرية قد وضعت المواضيع السياسية كأولوية أولى فى أجندتها، تليها القضايا الاجتماعية بنسبة 21.01%، ثم القضايا الدينية بنسبة 19.33%، وأخرى القضايا الأخرى (الأمنية) بنسبة 5.04%.
- 9- أجندة البرامج تناولت غالبية القضايا السياسية المطروحة من قبل الباحثة.
- 10- أن القنوات الفضائية غلب على برامجها تناول القضايا الاجتماعية المتعلقة (الفروق الاجتماعية، وغياب المسؤولية الاجتماعية، والانحراف والتطرف).
- 11- أن موضوع (الفقر) جاء في قمة القضايا الاقتصادية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات الاقتصادية في مصر يغلب عليها قضايا الفقر. ومن ثم جاء موضوع (غياب العدالة في التوزيع) ثم موضوع (الغلاء المعيشي)، حيث أن هذه القضايا هي من أكثر القضايا التي يمكن أن تؤثر في حياة الشعب المصري.
- 12- موضوع (ضعف الوعي الصحي) جاء في قمة القضايا الصحية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات الصحية في مصر يغلب عليها قضايا ضعف الوعي الصحي. ومن ثم جاء موضوع (الاهمال الصحي) ثم موضوع (الامن).
- 13- أن موضوع (الجهل وانتشار الأمية) جاء في قمة القضايا التعليمية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات التعليمية في مصر يغلب عليها قضايا الجهل وانتشار الأمية. ومن ثم جاء موضوع (التسرب من التعليم، الحرمان من التعليم).

14- أن موضوع (القتل) جاء في قمة القضايا الدينية والأخلاقية المطروحة، وهذا يدل على أن المشكلات الدينية والأخلاقية في مصر يغلب عليها قضايا القتل، ومن ثم جاء موضوع (التحرش، الحكم)، ومن ثم قضايا (السرقه).

15- أن القنوات الفضائية تناولت المصطلحات التحريضية في برامجها بشكل كبير حيث حاز أكثر مصطلح تم تناول في البرامج على نسبة 9.24% وهو المصطلح التحريضي الخاص (الظلم)، فيما حاز المصطلح التحريضي الخاص (الواسطة والمحسوبية) على ما نسبته 2.52%.

16- أن القنوات الفضائية استخدمت الطابع الاعلامي (أكثر من طابع) بنسبة 66.66%، فيما حاز استخدام (الطابع التفسيري) على ما نسبته 33.33%.

17- أن القنوات الفضائية غلب عليها استخدام أسلوب (عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه).

18- أن القنوات الفضائية غلب عليها استخدام أطر (التركيز على بنية وتركيب الحدث).

19- أن القنوات الفضائية غلب عليها اتسام برامجها بالتغطية الاعلامية (الموضوعية والمهنية، تضخيم الخبر، خرجت عن حدود الموضوعية والمهنية) بنسب متساوية.

20- أن القنوات الفضائية استخدمت نماذج (العنف الغير منظم) كمرتبة أولى بنسبة 50% في عرض قضايا العنف والتغير السياسي.

21- أن القنوات الفضائية وظفت الاستمالات التي (تجمع ما بين العاطفة والعقلانية) كمرتبة أولى بنسبة 58.33% في عرض قضايا العنف والتغير السياسي.

22- أن القنوات الفضائية غلب عليها استخدام المعلومات (المنقوصة) بنسبة 42.85%، وجاءت المعلومات المقدمة (الصحيحة) بنسبة 35.71%، فيما جاء استخدام المعلومات (الخاطئة) بنسبة 21.43%.

23- غلبت في طريقة تقديم المحتوى طريقة "أكثر من شكل" أى استخدام أكثر من شكل في تقديم المحتوى مثل المادة الكلامية والمادة الكلامية المصحوبة بمادة مصورة أو فلمية وقعت في المرتبة الأولى لطرق تقديم المحتوى التي استعان بها مقدمي البرامج كوسيلة إقناع علمية تستند إلى التجارب والخبرات الواقعية.

24- تمثل اتجاه القنوات نحو معالجة القضايا بالاتجاه الايجابي في البرامج عينة الدراسة. بنسبة 100%.

25- جاءت أهداف برامج القنوات في (عرض وجهة نظرهم في قضية ما) جاء بنسبة 44.44%، فيما جاء (الترويج لأفكارهم وأرائهم) في المرتبة الثانية بنسبة 33.33%، فيما جاء (التوعية والتثقيف) في المرتبة الثالثة بنسبة 22.22%.

26- بالنسبة للقائمين بالاتصال في برامج التغير والعنف السياسي فقد تفوق الذكور كمقدمين بنسبة 100% في البرنامج محل الدراسة.

27- اهتمت برامج التغير والعنف السياسي عينة الدراسة بالتركيز على الذكور كضيوف للبرامج، حيث حاز الضيوف من الذكر على ما نسبته 66.67%، فيما حاز الضيوف من الاناث على ما نسبته 33.33%.

الجزء الثاني نتائج الدراسة التحليلية لمعالجة قضايا التغير والعنف السياسي كما تعكسها المواقع الإلكترونية الخاصة بالقنوات الفضائية المصرية

أولاً: النتائج المتعلقة بالتوصيف الشكلي للمواقع الإلكترونية الخاصة ببرامج القنوات الفضائية

1) مصدر مواقع الفيس بوك الخاصة ببرامج القنوات المصرية:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن غلبة مصدر مسئول الصفحة في مواقع الفيس بوك الخاصة ببرنامج "ممكن" التابع لقناة cbc، وبرنامج "المشهد" التابع لقناة النيل الاخبارية، وهي نتيجة طبيعية نظراً لأن مواقع الفيس غالباً من يتحكم بالمصدر هو مسئول الصفحة، فيما غاب عن موقع برنامج "هموم الناس" المصدر، وذلك لعدم وجود موقع خاص بالبرنامج.

2) أسلوب النشر في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية:

جدول (27) المقارنة بين المواقع من حيث: (أسلوب النشر)

الموقع	مكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نصي.	-	-	1440	80%	-	-	1440	64%
صور فوتوغرافية.	90	20%	90	5%	-	-	180	8%
رسم كاريكاتير.	-	-	-	-	-	-	-	-
صوت.	-	-	-	-	-	-	-	-
فيديو.	360	80%	270	15%	-	-	630	28%
رابط.	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	450	100%	1800	100%	-	-	2250	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع "مكن" توظيف أسلوب النشر بالفيديو بنسبة 80%، فيما جاء أسلوب الصور الفوتوغرافية بنسبة 20 %، فيما لم يستخدم أى أسلوب آخر في موقع الفيس الخاص بالبرنامج.

2- غلب على موقع "المشهد" توظيف أسلوب النشر النصي بنسبة 80%، فيما جاء أسلوب الفيديو في المرتبة الثانية بنسبة 15%، فيما جاء في المرتبة الثالثة استخدام أسلوب الصور الفوتوغرافية بنسبة 5 %، فيما لم يستخدم أى أسلوب آخر في موقع الفيس الخاص بالبرنامج.

3- لم يستخدم موقع "هموم الناس" أي أسلوب من أساليب النشر.

3) محور الارتكاز في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (28) المقارنة بين المواقع من حيث: (محور الارتكاز)

الموقع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فكرة أو موضوع	—	—	—	—	—	—	—	—
حدث أو قضية.	350	77.78%	1800	33.33%	—	—	2150	95.56%
شخصية.	100	12.22%	—	—	—	—	100	4.44%
المجموع	450	100%	1800	100%	12	100%	2250	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1- غلب على موقع "ممكن" توظيف محور الارتكاز حدث أو قضية بنسبة 77.78%، فيما جاء محور الارتكاز شخصية بنسبة 12.22 %، فيما لم يستخدم محور الارتكاز فكرة أو موضوع.

2- غلب على موقع "المشهد" توظيف محور الارتكاز حدث أو قضية بنسبة 100%، فيما لم يوظف الموقع أى محور آخر.

3- لم يوظف موقع "هموم الناس" أي محور من محاور الارتكاز.

4) وجود أعجبي (Like) حول المنشور في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (29) المقارنة بين المواقع من حيث: (وجود أعجبي حول المنشور)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
وجود أعجبي		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يوجد.		450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100
لا يوجد.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن مواقع الفيس الخاصة ببرنامج "ممكن" وبرنامج "المشهد" حازت على وجود اعجابات حول المنشورات، فيما لم يوجد أى اعجاب على موقع برنامج هموم الناس.

5) عدد أعجبي في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (30) المقارنة بين المواقع من حيث: (عدد أعجبي)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
عدد أعجبي		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 50.		—	—	—	—	—	—	—	—
من 50 - 100.		—	—	—	—	—	—	—	—
أكثر من 100.		17100	%100	5400	%100	—	—	22500	%100
المجموع		17100	%100	5400	%100	12	%100	22500	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن عدد الاعجابات على موقع برنامج "ممكن" بلغت (17100) اعجاب، فيما بلغت عدد الاعجابات على موقع برنامج "المشهد" على (5400) اعجاب، أما موقع برنامج "هموم الناس" لم يلقى أى اعجاب.

(6) وجود تعليقات نصية حول المنشور في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (31) المقارنة بين المواقع من حيث: (وجود تعليقات نصية)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
وجود تعليقات		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يوجد.		7500	%100	7200	%100	—	—	14700	%100
لا يوجد.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		7500	%100	7200	%100	—	—	14700	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن مواقع الفيس الخاصة ببرنامج "ممكن" وبرنامج "المشهد" حازت على وجود تعليقات نصية حول المنشورات، فيما لم يوجد أى تعليق على موقع برنامج "هموم الناس".

(7) عدد التعليقات حول المنشور في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (32) المقارنة بين المواقع من حيث: (عدد التعليقات)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
عدد التعليقات		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 50.		—	—	—	—	—	—	—	—
من 50 - 100.		—	—	—	—	—	—	—	—
أكثر من 100.		7500	%100	7200	%100	—	—	14700	%100
المجموع		7500	%100	7200	%100	—	—	14700	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن عدد التعليقات على موقع برنامج "ممكن" بلغت (7500) تعليق، فيما بلغت عدد التعليقات على موقع برنامج "المشهد" على (7200) تعليق، أما موقع برنامج "هموم الناس" لم يلقى أى تعليق.

(8) طبيعة تعليقات الأعضاء حول المنشور في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (33) المقارنة بين المواقع من حيث: (طبيعة التعليقات)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
طبيعة التعليقات		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اراء ووجهات النظر.		3500	%46.67	2500	%34.72	—	—	6000	%40.81
ارشاد ونصح.		400	%5.33	500	%6.94	—	—	900	%6.12
استفسار.		300	%4	200	%2.78	—	—	500	%3.40
سب واستخدام ألفاظ غير لائقة.		800	%10.67	1000	%13.88	—	—	1800	%12.24
نقد الاداء للحكومة.		2500	%3.33	3000	%41.67	—	—	5500	%37.41
أخرى تذكر.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		7500	%100	7200	%100	—	—	14700	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1- غلب على طبيعة التعليقات في موقع "ممكن" استخدام آراء ووجهات النظر بنسبة %46.67، ثم جاءت تعليقات السب واستخدام ألفاظ غير لائقة بنسبة %10.67، فيما جاءت تعليقات الارشاد والنصح بنسبة %5.33، ثم تعليقات الاستفسار بنسبة %4، فيما جاءت تعليقات نقد الاداء الحكومي بنسبة %3.33. فيما لم يتناول الموقع أى من طبيعة التعليقات الاخرى.

2- غلب على طبيعة التعليقات في موقع "المشهد" استخدام نقد أداء الحكومة بنسبة %41.67، ثم جاءت تعليقات آراء ووجهات النظر بنسبة %34.72، ثم جاءت تعليقات السب واستخدام ألفاظ غير لائقة بنسبة %13.88، فيما جاءت تعليقات الارشاد والنصح بنسبة %6.94، ثم تعليقات الاستفسار بنسبة %2.78، فيما لم يتناول الموقع أى من طبيعة التعليقات الاخرى.

3- لم يتناول الموقع أى نوع من التعليقات.

9) نوع التعليقات في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (34) المقارنة بين المواقع من حيث: (نوع التعليقات)

الموقع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مرتبطة بالموضوع جدية.	6500	%86.67	5700	%90.47	—	—	12200	%88.40
غير مرتبطة بالموضوع.	200	%2.67	500	%7.93	—	—	700	%5.07
ساخرة.	800	%10.67	100	%1.59	—	—	900	%6.53
المجموع	7500	%100	6300	%100	—	—	13800	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1. جاء استخدام التعليقات المرتبطة بالموضوع بجدية في المرتبة الأولى بنسبة %86.67 على موقع "ممكن"، فيما جاء استخدام التعليقات الساخرة في المرتبة الثانية بنسبة %10.67، فيما جاء استخدام التعليقات الغير مرتبطة بالموضوع في المرتبة الثالثة بنسبة %2.67.
2. جاء استخدام التعليقات المرتبطة بالموضوع بجدية في المرتبة الأولى بنسبة %90.47 على موقع "المشهد"، فيما جاء استخدام التعليقات الغير مرتبطة بالموضوع في المرتبة الثانية بنسبة %7.93، فيما جاء استخدام التعليقات الساخرة في المرتبة الثالثة بنسبة %1.59.
3. لم يستخدم موقع "هموم الناس" أي تعليق.

10) اللغة المستخدمة في تعليقات الأعضاء حول المنشور في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (35) المقارنة بين المواقع من حيث: (اللغة المستخدمة)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
أسلوب النشر		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللهجة العامية.		3000	40%	2700	37.5%	—	—	5700	38.77%
اللغة العربية.		2000	26.67%	1500	20.83%	—	—	3500	23.81%
اللغة الانجليزية.		2500	33.33%	3000	41.67%	—	—	5500	37.41%
لغة الانترنت.		—	—	—	—	—	—	—	—
الفرانكو أرب.		—	—	—	—	—	—	—	—
أخرى تذكر.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		7500	100%	7200	100%	—	—	14700	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1. غلب على موقع "ممكن" استخدام اللغة العامية حيث جاءت بنسبة 40%، فيما جاء استخدام اللغة الانجليزية في المرتبة الثانية بنسبة 33.33%، فيما جاءت استخدام اللغة العربية في المرتبة الثالثة بنسبة 26.67%.
2. غلب على موقع "المشهد" استخدام اللغة الانجليزية حيث جاءت بنسبة 41.67%، فيما جاء استخدام اللغة العامية في المرتبة الثانية بنسبة 37.5%، فيما جاءت استخدام اللغة العربية في المرتبة الثالثة بنسبة 20.83%.
3. لم يوظف موقع "هموم الناس" أي لغة.

11) الصور التي توضح الموضوع في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (36) المقارنة بين المواقع من حيث: (الصور التي توضح الموضوع)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
الصور التي توضح الموضوع		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
توجد/ ثابتة.		90	%100	97	%100	—	—	187	%100
توجد/ متحركة.		—	—	—	—	—	—	—	—
لا توجد.		—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع		12	%100	12	%100	12	%100	36	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع برنامج "ممكن" استخدام الصور الثابتة في توضيح الموضوعات حيث جاءت بنسبة 100%، فيما لم يستخدم الموقع أى من الصور المتحركة في توضيح الموضوع.
- 2- غلب على موقع برنامج "المشهد" استخدام الصور الثابتة في توضيح الموضوعات حيث جاءت بنسبة 100%، فيما لم يستخدم الموقع أى من الصور المتحركة في توضيح الموضوع.
- 3- لم يستخدم موقع برنامج "هموم الناس" أى من الصور الثابتة والمتحركة.

12) الأنشطة التفاعلية التي يدعمها الموقع توصلًا مع رواده في مواقع الفيس الخاصة ببرامج القنوات المصرية

جدول (37) المقارنة بين المواقع من حيث: (الأنشطة التفاعلية)

الموقع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عنوان بريدي.		%100	–	%100	–	–	–	%100
خاصية تقديم المساعدة.	–	–	–	–	–	–	–	–
اتاحة الفرصة لتلقى الاقتراحات.	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	–	%100	–	%100	–	–	–	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع برنامج "ممکن" استخدام العنوان البريدي كأشطة تفاعلية بنسبة 100%، فيما لم يستخدم أى من الأنشطة التفاعلية الأخرى.
- 2- غلب على موقع برنامج "المشهد" استخدام العنوان البريدي كأشطة تفاعلية بنسبة 100%، فيما لم يستخدم أى من الأنشطة التفاعلية الأخرى.
- 3- لم يستخدم موقع برنامج "هموم الناس" أى من الأنشطة التفاعلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمضمون المواقع الالكترونية الخاصة ببرامج القنوات الفضائية

1) نوع المواضيع التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية

جدول (38) المقارنة بين المواقع من حيث: (نوع المواضيع الواردة التي تناولتها تلك المواقع)

الموقع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	400	100%	1800	97.29%	—	—	2200	97.78%
اجتماعية	—	—	—	—	—	—	—	—
اقتصادية	—	—	—	—	—	—	—	—
مدنية	—	—	—	—	—	—	—	—
ثقافية	—	—	50	2.70%	—	—	50	2.22%
دينية	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	400	100%	1850	100%	—	—	2250	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1. غلب على موقع برنامج "ممكن" عرض المواضيع السياسية بنسبة 100%، فيما لم يتناول الموقع أى من المواضيع الأخرى.

2. غلب على موقع برنامج "المشهد" عرض المواضيع السياسية بنسبة 97.29%، فيما تناول الموقع عرض المواضيع الثقافية بنسبة 2.70%، فيما لم يتناول الموقع أى من نوع من المواضيع الأخرى.

3. لم يتناول الموقع الخاص ببرنامج "هموم الناس" عرض أى نوع من المواضيع الواردة.

ويشير ما سبق إلى أن القضايا السياسية قد جاءت على قمة أجندة مواقع برامج القنوات المصرية فى عينة الدراسة فيما يتعلق بنوع الموضوعات الرئيسية للقضايا الخاصة بعمليات التغيير والعنف السياسي بنسبة إجمالية بلغت 97.78%، مما يدل على أن مواقع برامج القنوات المصرية قد وضعت المواضيع السياسية كأولوية أولى فى أجندتها، تليها القضايا الثقافية بنسبة 2.22%، فيما لم يتم تناول أى من الموضوعات الأخرى.

(2) محتوى المواضيع السياسية التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية

جدول (39) المقارنة بين المواقع من حيث: (محتوى المواضيع السياسية)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
محتوى المواضيع		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اصلاح سياسي		50	11.63%	250	13.66%	—	—	300	13.27%
وقفات احتجاجية		60	13.95%	200	10.93%	—	—	260	11.50%
مسيرات سلمية		40	9.30%	100	5.46%	—	—	140	6.19%
صدام مع الأمن		—	—	50	2.73%	—	—	50	2.21%
تنظيم مظاهرات		—	—	300	16.39%	—	—	300	13.27%
دراما		—	—	30	1.64%	—	—	30	1.33%
مواطنة		—	—	100	5.46%	—	—	100	4.42%
الثورة المصرية		100	23.25%	200	10.93%	—	—	300	13.27%
ثورة ليبيا		—	—	20	1.09%	—	—	20	0.88%
ثورة تونس		—	—	30	1.64%	—	—	30	1.33%
اضراب		—	—	50	2.73%	—	—	50	2.21%
اعتقالات		30	6.97%	50	2.73%	—	—	70	3.09%
دعوة لانتفاضة		—	—	50	2.73%	—	—	50	2.21%
رصد الانتهاكات والتجاوزات		—	—	—	—	—	—	—	—
تمكين المرأة		50	11.63%	100	5.46%	—	—	150	6.64%
الحقوق السياسية للمسيحيين		—	—	10	0.55%	—	—	10	0.44%
حرية الرأي والتعبير		50	11.63%	90	4.92%	—	—	140	6.19%
تعديل الدستور		—	—	100	5.46%	—	—	100	4.42%
الديمقراطية		—	—	—	—	—	—	—	—
تعديل السلطة القضائية		50	11.63%	50	2.73%	—	—	100	4.42%
حرية الصحافة		—	—	—	—	—	—	—	—
احترام الكرامة الانسانية		—	—	—	—	—	—	—	—
حقوق الأقليات		—	—	50	2.73%	—	—	50	2.21%
المجموع		430	100%	1830	100%	—	—	2260	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1- غلب على موقع برنامج "ممكن" عرض مواضيع الثورة المصرية حيث جاءت بنسبة 23.25%، ثم المواضيع الخاصة بالوقفات الاحتجاجية بنسبة 13.95%، ثم المواضيع الخاصة بالاصلاح السياسي، تمكين المرأة، حرية الرأي، تعديل السلطة القضائية بنسبة 11.63%، حيث جاءت المواضيع الخاصة بالمسيرات السلمية بنسبة 9.30%، فيما جاءت مواضيع الاعتقالات 6.97%، فيما لم يتناول الموقع أى من نوع المواضيع السياسية الأخرى.

2- غلب على موقع برنامج "المشهد" عرض مواضيع تنظيم المظاهرات حيث حازت على أعلى نسبة وهى بنسبة 16.39%، وحازت المواضيع الخاصة بالحقوق السياسية للمسيحيين على أدنى نسبة وهى بنسبة 0.55%، فيما لم يتناول الموقع أى من نوع المواضيع السياسية التالية: حرية الصحافة، احترام الكرامة الانسانية، الديمقراطية، رصد الانتهاكات والتجاوزات.

3- لم يتناول موقع برنامج "هموم الناس" عرض أى موضوع من المواضيع السياسية السابقة.

ويتضح مما سبق أن:

أجندة المواقع الالكترونية غاب عنها إلى حد كبير طرح أو معالجة موضوعات أخرى متعلقة بالقضايا السياسية التى رصدها الباحثة فى الفصل المعرفى للدراسة مثل: (حرية الصحافة، احترام الكرامة الانسانية، الديمقراطية، رصد الانتهاكات والتجاوزات)، وذلك على الرغم مما تمثله هذه القضايا من أهمية للشارع المصري، نتائج هذه الدراسة تتفق فى ذلك مع نتيجة دراسة ايفيلاند واخرين (2000) حول تأثير وسائل الاعلام المختلفة على مستوى المعرفة السياسية للأفراد وعلاقتهم بالانتخابات.¹

1 Eveland et al., The impact of various media on the level of political knowledge for individuals and their relationship to the U.S. presidential elections in 1996

3) مجال الاهتمام بالفكرة التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية

جدول (40) المقارنة بين المواقع من حيث: (مجال الاهتمام بالفكرة)

الموقع		ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
مجال الاهتمام بالفكرة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
شخصي	—	—	—	—	—	—	—	—	—
محلي	—	—	—	—	—	—	—	—	—
عام	450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100	—
مشترك	—	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100	—

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع برنامج "ممكن" مجال الاهتمام بالفكرة العامة حيث حازت على نسبة 100%، فيما لم يستخدم مجال الاهتمام بالفكرة بشكل شخصي أو محلي أو مشترك.
- 2- غلب على موقع برنامج "المشهد" مجال الاهتمام بالفكرة العامة حيث حازت على نسبة 100%، فيما لم يستخدم مجال الاهتمام بالفكرة بشكل شخصي أو محلي أو مشترك.
- 3- لم يستخدم موقع برنامج "هموم الناس" أي نوع من مجال الاهتمام بالفكرة.

4) محاور معالجة المواضيع السياسية التي تناولتها مواقع برامج القنوات المصرية

جدول (41) المقارنة بين المواقع من حيث: (محاور معالجة المواضيع)

الموقع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100
قانونية	—	—	—	—	—	—	—	—
عاطفية	—	—	—	—	—	—	—	—
دينية	—	—	—	—	—	—	—	—
اقتصادية	—	—	—	—	—	—	—	—
مختلطة	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع برنامج "ممكن" في تناول قضايا التغير والعنف السياسي محاور معالجة المواضيع السياسية بنسبة 100%، فيما لم تتناول أى محور من محاور المعالجة الاخرى.
- 2- غلب على موقع برنامج "المشهد" في تناول قضايا التغير والعنف السياسي محاور معالجة المواضيع السياسية بنسبة 100%، فيما لم تتناول أى محور من محاور المعالجة الاخرى.
- 3- لم يتناول موقع برنامج "هموم الناس" أى محور من محاور المعالجة.

5) مصادر المواضيع على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن عدم وجود أى مصدر للمواضيع الموجودة على مواقع الفيس الخاصة ببرنامج "ممكن" التابع لقناة cbc، وبرنامج "المشهد" التابع لقناة النيل الاخبارية، وهي نتيجة طبيعية نظراً لأن مصدر المواضيع غالباً ما يكون على مواقع التواصل الاجتماعي هو الشخص المسئول عن الصفحة، فيما غاب عن موقع برنامج "هموم الناس" أى مصدر، وذلك لعدم وجود موقع خاص بالبرنامج.

(6) النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية على المواقع الإلكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

جدول (42) المقارنة بين المواقع من حيث: (النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية)

الموقع النطاق الجغرافي	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عربي	400	88.89%	1000	55.56%	-	-	1400	62.22%
دولي	-	-	-	-	-	-	-	-
اقليمي	50	11.11%	800	40.44%	-	-	850	37.78%
المجموع	450	100%	1800	100%	-	-	2250	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع برنامج "ممكن" توظيف النطاق الجغرافي العربي بنسبة 88.89%، فيما جاء النطاق الجغرافي الاقليمي بنسبة 11.11%، فيما لم يتم تناول أى نطاق دولي للأخبار.
- 2- غلب على موقع برنامج "المشهد" توظيف النطاق الجغرافي العربي بنسبة 55.56%، فيما جاء النطاق الجغرافي الاقليمي بنسبة 40.44%، فيما لم يتم تناول أى نطاق دولي للأخبار.
- 3- لم يوظف موقع برنامج "هموم الناس" أى نطاق جغرافي.

(7) تحديث المواضيع السياسية على المواقع الإلكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

جدول (43) المقارنة بين المواقع من حيث: (تحديث المواضيع السياسية)

الموقع تحديث المواضيع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يومي	-	-	-	-	-	-	-	-
اسبوعي	450	100%	1800	100%	-	-	2250	100%
على مدار الساعة	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	450	100%	1800	100%	-	-	2250	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- 1- غلب على موقع برنامج "ممكن" تحديث المواضيع السياسية بشكل أسبوعي بنسبة 100%.
- 2- غلب على موقع برنامج "المشهد" تحديث المواضيع السياسية بشكل أسبوعي بنسبة 100%.
- 3- لم يتم تحديث أى مواضيع على موقع برنامج "هموم الناس" وذلك بسبب عدم وجود أى من المواضيع السياسية على الموقع.

8) أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين على المواقع الإلكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

جدول (44) المقارنة بين المواقع من حيث: (أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين)

الموقع أكثر المواضيع مشاركة		ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الانخبار	—	—	—	200	100%	—	—	200	40%
الصور	100	33.33%	—	—	—	—	—	100	20%
الفيديوهات	200	66.67%	—	—	—	—	—	200	40%
المجموع	300	100%	200	100%	—	—	—	500	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1. أن أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين بموقع برنامج "ممکن" هي المواضيع التي تحتوى على الفيديوهات حيث جاءت بنسبة 66.67%، فيما جاءت في المرتبة التي تليها مشاركة المواضيع التي تحتوى على الصور حيث حازة على نسبة 33.33%، فيما لم يكن هنالك مشاركة واضحة للأخبار.

2. أن أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين بموقع برنامج "المشهد" هي المواضيع التي تحتوي على الأخبار حيث جاءت بنسبة 100%، فيما لم يكن هنالك مشاركة واضحة للصور والفيديوهات.

3. لم يكن هنالك أى مشاركة على موقع برنامج "هموم الناس" لا للأخبار ولا للصور والفيديوهات.

ويتضح مما سبق أن:

أن أكثر المواضيع مشاركة هي المواضيع التي تحتوي على الأخبار والفيديوهات حيث جاءت بنسبة 40%، فيما جاءت المواضيع التي تحتوي على الصور بنسبة 20%.

9) الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

جدول (45) المقارنة بين المواقع من حيث: (الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية)

الموقع	ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعليق	450	53.51%	7200	95.64%	—	—	7650	91.41%
مشاركة	300	35.67%	200	2.66%	—	—	500	5.97%
مراسلة الصفحة	—	—	—	—	—	—	—	—
وصلة تحولك لمصدر الخبر الأساسي	78	9.27%	91	1.21%	—	—	169	2.02%
الكتابة على حائط الصفحة	13	1.55%	37	0.49%	—	—	50	0.59%
المجموع	841	100%	7528	100%	—	—	8369	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1- تمثلت الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية في موقع برنامج "ممكن" بالتعليق حيث حازت على المرتبة الأولى بنسبة 53.51%، فيما جاءت المشاركة في المرتبة الثانية بنسبة 35.67%، فيما جاءت وصلة تحويلك لمصدر الخبر الأساسي في المرتبة الثالثة بنسبة 9.27%، وجاءت الكتابة على حائط الصفحة في المرتبة الرابعة بنسبة 1.55%، فيما لم تستخدم مراسلة الصفحة.

2- تمثلت الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية في موقع برنامج "المشهد" بالتعليق حيث حازت على المرتبة الأولى بنسبة 95.64%، فيما جاءت المشاركة في المرتبة الثانية بنسبة 2.66%، فيما جاءت وصلة تحويلك لمصدر الخبر الأساسي في المرتبة الثالثة بنسبة 1.21%، وجاءت الكتابة على حائط الصفحة في المرتبة الرابعة بنسبة 0.49%، فيما لم تستخدم مراسلة الصفحة.

3- لم يستخدم موقع برنامج "هموم الناس" أى الأمكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية.

10) الأسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية فيه على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

جدول (46) المقارنة بين المواقع من حيث: (الأسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية فيه)

الموقع الأسلوب	ممکن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسلوب العامي البسيط	—	—	—	—	—	—	—	—
الأسلوب المعقد	—	—	—	—	—	—	—	—
أسلوب عامي يمتزج بالعربية الفصحى	450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100
أسلوب يعتمد على الواقع	—	—	—	—	—	—	—	—
أسلوب جذاب يعتمد على المؤثرات الصوتية والمرئية	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	450	%100	1800	%100	—	—	2250	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1- غلب على موقع برنامج "ممکن" في تناول قضايا التغير والعنف السياسي عرض المواضيع بأسلوب عامي يمتزج بالعربية الفصحى بنسبة 100%، فيما لم يتناول الموقع أى أسلوب من أساليب العرض الأخرى.

2- غلب على موقع برنامج "المشهد" في تناول قضايا التغير والعنف السياسي عرض المواضيع بأسلوب عامي يمتزج بالعربية الفصحى بنسبة 100%، فيما لم يتناول الموقع أى أسلوب من أساليب العرض الأخرى.

3- لم يتناول موقع برنامج "هموم الناس" أى من أساليب العرض السابقة.

تشير النتائج النهائية إلى أن أسلوب العرض العامي الذي يمتزج بالعربية الفصحى هو الغالب في مواقع الدراسة، حيث أن المواقع محل الدراسة ناقشت كافة الموضوعات السياسية المتناولة عن طريق عرض المواضيع بالأسلوب العامي الممتزج باللغة العربية الفصحى، وذلك لأن هذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر استخداماً لدى الجمهور المصري.

11 مقاطع الفيديو (ذات الطابع السياسي) المعروضة على المواقع الإلكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

جدول (47) المقارنة بين المواقع من حيث: (مقاطع ذات طابع سياسي أو ثوري)

الموقع	ممكن		المشهد		هموم الناس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاطع ذات طابع سياسي								
اصلاح سياسي	85	31.48%	70	19.44%	-	-	155	24.60%
حركات احتجاجية	67	24.81%	60	16.66%	-	-	127	20.15%
مسيرات سلمية	40	14.81%	40	11.11%	-	-	80	12.69%
صدام مع الأمن	13	4.81%	30	8.33%	-	-	43	6.82%
ممارسات قمعية	-	-	-	-	-	-	-	-
تنظيم مظاهرات	35	14.07%	78	21.66%	-	-	113	17.93%
اضراب	-	-	32	8.88%	-	-	32	5.08%
اعتقالات	20	7.41%	30	8.33%	-	-	50	7.93%
فساد	-	-	-	-	-	-	-	-
ثورة	10	3.70%	20	5.55%	-	-	30	4.76%
المجموع	270	100%	360	100%	-	-	630	100%

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

1. غلب على موقع برنامج "ممكن" استخدام مقاطع الخاصة بالاصلاح السياسي حيث جاءت بنسبة 31.48%، ثم المقاطع الخاصة بالحركات الاحتجاجية حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 24.81%، ثم المقاطع الخاصة بالمسيرات السلمية في المرتبة الثالثة بنسبة

14.81%، ثم جاءت المقاطع الخاصة بتنظيم المظاهرات في المرتبة الرابعة بنسبة 14.07%، ثم جاءت المقاطع الخاصة بالاعتقالات في المرتبة الخامسة بنسبة 7.41%، فيما جاءت المقاطع الخاصة بالصدام مع الأمن في المرتبة السادسة بنسبة 4.81%، ثم جاءت المقاطع الخاصة بالثورة في المرتبة الأخيرة بنسبة 3.70%، فيما لم يتناول الموقع أى من المقاطع الخاصة بالفساد، الاضراب، والممارسات القمعية.

2. غلب على موقع برنامج "المشهد" استخدام المقاطع الخاصة بتنظيم المظاهرات حيث جاءت بنسبة 21.66%، ثم المقاطع الخاصة بالاصلاح السياسي حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 19.44%، ثم المقاطع الخاصة بالحركات الاحتجاجية حيث جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 16.66%، ثم جاءت المقاطع الخاصة بالمسيرات السلمية في المرتبة الرابعة بنسبة 11.11%، ثم جاءت المقاطع الخاصة بالاضراب في المرتبة الخامسة بنسبة 8.88%، فيما جاءت المقاطع الخاصة بالاعتقالات والصدام مع الامن في المرتبة السادسة بنسبة 8.33%، ثم جاءت المقاطع الخاصة بالثورة في المرتبة الأخيرة بنسبة 5.55%، فيما لم يتناول الموقع أى من المقاطع الخاصة بالفساد، والممارسات القمعية.

3. لم يتناول موقع برنامج "هموم الناس" ذات الطابع السياسي أو الثوري.

ويتضح مما سبق أن:

أجندة المواقع الالكترونية غاب عنها إلى حد كبير طرح أو معالجة مقاطع أخرى متعلقة (بالفساد، الاضراب، والممارسات القمعية)، وذلك على الرغم مما تمثله هذه القضايا من أهمية للشارع المصري.

12) مقاطع الفيديو (ذات طابع اجتماعي) المعروضة على المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن عدم وجود مقاطع ذات طابع اجتماعي (انتحار، بطالة، فقر) على مواقع الفيس الخاصة ببرنامج "ممكن" التابع لقناة cbc، وبرنامج "المشهد"

التابع لقناة النيل الاخبارية، وهي نتيجة طبيعية نظراً لأن هذه المواقع متخصصة في تناول القضايا السياسية، وبالتالي كان التركيز فيها على الجانب السياسي والسياسي فقط، فيما غاب عن موقع برنامج "هموم الناس" أى من المقاطع ذات الطابع الاجتماعي حيث أن قناة الرحمة من المعروف عنها بأنها ذات طابع ديني.

13) مقاطع الفيديو (ذات طابع ترفيهي) المعروضة على تلك المواقع الالكترونية التابعة لبرامج القنوات المصرية

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن عدم وجود مقاطع ذات طابع ترفيهي (دراما، غناء) على مواقع الفيس الخاصة ببرنامج "ممکن" التابع لقناة cbc، وبرنامج "المشهد" التابع لقناة النيل الاخبارية، وهي نتيجة طبيعية نظراً لأن هذه المواقع متخصصة في تناول القضايا السياسية، وبالتالي كان التركيز فيها على الجانب السياسي والسياسي فقط، فيما غاب عن موقع برنامج "هموم الناس" أى من المقاطع الترفيهية حيث أن قناة الرحمة من المعروف عنها بأنها ذات طابع ديني.

الخلاصة

المؤشرات العامة للدراسة التحليلية الخاصة بالمواقع الالكترونية

خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة والرئيسية على النحو التالي:

1. وجدت الدراسة التحليلية أنه يوجد موقع فيس بوك خاص ببرنامج "ممکن" لقناة cbc، ويوجد موقع فيس خاص ببرنامج "المشهد" لقناة النيل الاخبارية، فيما لم تجد الدراسة موقع فيس خاص ببرنامج "هموم الناس" لقناة الرحمة الفضائية، مع العلم بأن موقع الفيس الخاص بقناة الرحمة الفضائية لا يعرض الا موعيد الصلاة على صفحته.
2. غلب على مواقع عينة الدراسة مصدر واحد وهو مسئول الصفحة.

3. غلب على أسلوب النشر المستخدم في المواقع عينة الدراسة الأسلوب النصي حيث حاز على ما نسبته 64%، فيما حاز أسلوب استخدام الفيديوها كاسلوب للنشر على مانسبته 28%، وحاز أسلوب الصور على مانسبته 8%.
4. محور الارتكاز في المواقع عينة الدراسة كان عبارة عن حدث أو قضية حيث حاز على ما نسبته 95.59%، فيما جاء محور الارتكاز حول الشخصية بنسبة 4.44%.
5. تمتعت مواقع الدراسة بوجود اعجابات على منشوراتها، كما تمتعت مواقع الدراسة بوجود تعليقات نصية على منشوراتها.
6. غلب على طبيعة التعليقات آراء ووجهات النظر حيث بلغت أعلى نسبة 40.81%، فيما حاز الاستفسار على أقل نسبة 3.40%.
7. غلب على نوعية التعليقات أنها مرتبطة بالموضوع بجدية بنسبة 88.40%.
8. غلب على المواقع استخدام اللهجة العامية بنسبة 38.77%.
9. استعانت المواقع بالصور الثابتة بنسبة 100%.
10. الأنشطة التفاعلية غلب عليها العنوان البريدي حيث حاز على نسبة 100%.
11. جاءت المواضيع السياسية على قمة أجندة مواقع برامج القنوات المصرية عينة الدراسة، تلتها الموضوعات الثقافية.
12. استخدمت المواقع كافة محتوى المواضيع السياسية حيث حاز موضوع الاصلاح السياسي على أعلى نسبة 13.27%، فيما حاز موضوع الحقوق السياسية للمسيحيين على أقل نسبة 0.44%.
13. اهتمام المواقع بالفكرة جاء بشكل عام 100%.

14. غلب على محاور المعالجة في المواقع الالكترونية أنها كانت سياسية بحثة بنسبة 100%.
15. النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية كان ما بين عربي واقليمي، فيما أغفل النطاق الجغرافي الدولي.
16. جاءت أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين المواضيع التي تحتوي على أخبار وفيديوهات بنسبة 80%.
17. الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية جاءت على شكل تعليقات ثم مشاركات.
18. غلب الاسلوب العامي الممزوج بالعربية الفصحى بنسبة 100% في عرض المواضيع السياسية بمواقع برامج القنوات الفضائية.
19. استخدمت المواقع المقاطع ذات الطابع السياسي والثوري بكافة أشكاله، فيما لم تستخدم مقاطع الفيديو ذات الطابع الاجتماعي، ولم تستخدم المقاطع ذات الطابع الترفيهي.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- ابراهيم ابراش: الثورة في العالم العربي نتاج لفشل الديمقراطية الابوية والموجهة،
أحمد زايد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2009.
- أحمد سعيد تاج الدين، 25 يناير ثورة شعب، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 2012.
- أحمد فهمي، مصر 2013: دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر، مراحلها،
مشكلاتها، سيناريوهات المستقبل، مركز البحوث والدراسات، 2012.
- إسماعيل صبري مقلدو ربيع، محمد محمود: موسوعة العلوم السياسية، الكويت، جامعة الكويت،
1999.
- تسير خميس العمر، العنف الحرب والجهاد، دار الآفاق، دمشق، 1996.
- جرائيل الموندة: السياسة المقارنة في وقتنا الحاضر: نظرة عالمية، ترجمة هشام عبد الله،
عمان، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، 1993، صفحة 232.
- حسام تمام، الإخوان المسلمون: هل تغيرت قواعد المواجهة، موقع المرصد العربي للإصلاح
والديمقراطية.
- حسن عماد مكاي، د. ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الطبعة الرابعة،
القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004.
- حسن عماد مكاي، ليلى حسين السيد، الاتصال والنظريات المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية
اللبنانية، 1998.
- حسن مكاي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية
اللبنانية، 1998م.

حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.

حماده، بسيوني ابراهيم: دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.

خليل العناني، جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 4، سبتمبر 2013.

الدستور الأصلي، 6-8-2011م.

ريم محمد موسى: ثقافة التغيير، ورقة بعنوان: الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي، مؤتمر فلادلفيا السابع عشر، كلية الآداب والفنون، جامعة فلادلفيا.

زياد احمد الطويسي، مجتمع الدراسة و العينات، مديرية تربية لواء البتراء، المملكة الاردنية الهاشمية، 2010.

السيد أحمد مصطفى عمر، الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق، مكتبة الجامعة، الشارقة، 2002.

صامويل هان تغتن: الموجه الثالثة: التحول الديمقراطي في اواخر القرن العشرين، ترجمة عبد الوهاب علوب، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993، صفحة 57.

صلاح الجابري، حفريات في الاستبداد، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بيروت، 2010.

طارق علي الربيعي، الأحزاب السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، لا. ت.

عباس مصطفى: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الطبعة الأولى دار الشروق، عمان، 2008.

عبد الجبار أحمد عبد الله، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية، وزارة الثقافة بغداد، 2010.

عبد الفتاح، إسماعيل: معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

عبد عزيّة: الاعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب الأولويات، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.

عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية، مطبعة سيكو، بيروت، 2001.

عزت سيد إسماعيل، سيكولوجيا التطرف والإرهاب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، 1996.

عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة، بيروت، 1998.

فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، الهيئة العامة لدار الكتب المصرية، 2007.
القانون رقم 162 لسنة 1958.

كمال حبيب، "خبرة تنظيم الجهاد في المراجعات"، في المراجعات من الجماعة الإسلامية إلى الجهاد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة 2008.

ماجد الغرباوي، تحديات العنف، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بغداد، 2009.

ماذا بقي من جماعة الجهاد المصرية؟، في دليل الحركات الإسلامية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة 2002.

محمد العجاتي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، من كتاب: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2014.

محمد الوفائي، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية**، ط 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989.

محمد جمعة، **دور الإعلام في التغيير والحراك الاجتماعي**، سورياً نموذجاً، اتحاد الكتاب العرب، 2012.

محمد سمير عياد: **اشكالية العلاقة بين التنمية السياسية والتحول السياسي**، الجزائر، كلية العلوم السياسية جامعة السلف، 2008.

محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط 1، القاهرة، عالم الكتاب، 2000.

محمد مهدي شمس الدين، **فقه العنف المسلح في الإسلام**، المؤسسة الدولية، بيروت، 2001.

مصطفى الكيلاني، **أيديولوجيا العنف**، دار أزمنة، عمان، 2005.

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «التوازن العسكري في 2010-2010».

موسى جواد الموسوي: **كتاب الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة** 2011.

نوال محمد عمر، **مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1986.

الرسائل الجامعية

بسيوني حمادة: **العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام وال جماهير في إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة في مصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة القاهرة - 1986

بلال محمود محمد الشوبكي: **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حماس نموذجاً"**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2007.

خالد صلاح الدين حسن، علي، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، قسم الإعلام، 2001.

رائد الدبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام السياسي بين الفكر والممارسة " الاخوان المسلمين في مصر نموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2012م.

شيماء ذو الفقار حامد زغيب، التغطية التلفزيونية والصحفية للقضايا العامة في مصر وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2003.

شيماء ذو الفقار: دور المادة الإخبارية في التلفزيون المصري في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة - دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2000).

عادل صادق: دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - 1999.

مني على محمد عبد الرحمن، الاتصال المباشر بين البرلمانين والراي العام وعلاقته بصورة البرلمانين لدي الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012

منير أبو راس، الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

نشوة سليمان محمد عقل، "المعالجة التلفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو البرلمان"، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2006).

نفين محمد ابو هرييد، دور وسائل الاعلام المحلية والمسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة رسالة ماجستير في العلوم السياسية.

المجلات والتقارير

أحمد النجار، تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2004.

أشرف جلال، اتجاهات الصحافة المصرية نحو معالجة أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب الأمريكية ضد أفغانستان، المجلة المصرية للبحوث الإعلام، دورية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العشرون، 2003.

إيمان جمعة، "حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب وانعكاساتها على المشاركة في الانتخابات البرلمانية 2000"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 2، العدد 1، 2001، ص 229-256.

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة - تقرير التنمية البشرية العربية لعام 2009 - تحديات الأمن الإنساني في الدول العربية. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة - 2009.

تقييم كلى لتطوير قطاع الإعلام في جمهورية مصر العربية، منظمة اليونسكو.

جمال عبد العظيم لور الصحافة المصرية في المشاركة السياسية لدى قادة الرأي، دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام 200 في إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 2، العدد 1، 2001، ص 161 - 227؟

حسن عماد مكاي: "مداخل دراسة الأخبار الإذاعية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى"، بحث منشور في مجلة بحوث الاتصال، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السابع، يوليو، 1992م) القاهرة، ص ص 18-19.

دينا شحاتة، ومريم وحيد، *محركات التغيير في العالم العربي*، مؤسسة السياسة الدولية، ع 184، مؤسسة الأهرام، إبريل 2011، ص 10.

رؤية نظرية حول العنف السياسي، مجلة الباحث، قبي آدم جامعة ورقلة، العدد الأول، 01/2002، ص ص 102-111.

سلمي الشريف: *دور الاعلام في التنمية التثقيفية في المجتمعات النامية*، مجلة الفن الازاعي، القاهرة، العدد 173، كانون ثاني 2003، صفحة 29.

سها فاضل، *دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور المصري*، دراسة تحليلية وميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام -كلية الإعلام، جامعة القاهرة- العدد الرابع عشر، 2002، ص 69.

عادل عبد الغني، *متابعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها*، المجلة المصرية للبحوث الإعلام، دورية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العشرين، يوليو 2003.

عايدة السخاوي، *الصحفيون المصريون بين الصحافة المهنية والتدوين الإلكتروني في حالة الأزمات*، دراسة مقدمة للمؤتمر الثامن عشر للجمعية العربية الأمريكية لأساتذة وخبراء الاتصال، طنجة، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، نوفمبر 2013، ص 8.

عبد الجواد سعيد محمد ربيع: *دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الخاصة بالرأى العام الريفي دراسة تحليلية وميدانية*

مجلة روز اليوسف، تحقيق وفاء شعيرة. 3 - 9 - 2011م،

المجموعة الإعلامية للجنة الشعبية للتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية: *النشرة الإعلامية*، العدد 10، يناير 2001.

محمد الربيعي، "العنف والحرب من الناحيتين البيولوجية والاجتماعية" في: مجلة العهد، إصدار معهد الدراسات العربية والإسلامية، لندن، العدد، آذار 2003، ص 255.

معتز بالله عبد الفتاح، المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء الأسبق في حوار مع برنامج العائرة مساء، اليوم السابع 27 - 7 - 2011.

منظمة العفو الدولية - «يجب على مصر وقف مضايقة الشرطة لعائلة المعتقل المتوفي» بتاريخ 11 يناير/كانون الثاني.

منظمة العفو الدولية «شعارات في مهب الريح: بواعث القلق بشأن حقوق الإنسان عشية انتخابات مجلس الشعب» رقم الوثيقة: MDE 12 / 32 / 2010.

منظمة العفو الدولية: «مصر: التعديلات الدستورية المقترحة تمثل أكبر إهدار لحقوق الإنسان على مدى 26 عاماً، MDE 12/008/2007، 18 مارس 2007.

منظمة العفو الدولية: «مصر: تفويض العدالة: محاكمات المدنيين أمام المحاكم العسكرية» رقم الوثيقة: MDE 12/022/2007، 2 أغسطس 2007.

منظمة العفو الدولية، مصر تنتفض أعمال القتل والاعتقال خلال ثورة 25 يناير، مايو 2011.

منير الحمش: الإصلاح والتغيير بين الضروريات الداخلية والضغط الخارجية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، القاهرة، العدد 34، 2005، صفحة 395.

نجلاء عبد الحميد فهمي الجمال، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والاشبهات المتحققة لهم دراسة ميدانية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006.

الهيئة العامة للاستعلامات، البيان رقم 3 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 11 فبراير 2011.

الهيئة العامة للاستعلامات، البيان رقم 5 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 14 فبراير 2011.

وزارة الصحة والسكان، «الصحة: تقرير مبدئي بأعداد الوفيات والمصابين في أحداث ثورة 25 يناير» بتاريخ 22 فبراير/شباط 2011.

وليد فتح الله بركات، تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأي في القنوات التلفزيونية العربية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الرابع، 2004، ص ص 105-172.

الصحف

صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45344. 45344

صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45346.

صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45347.

صحيفة الأهرام المصرية، العدد 45348.

صحيفة الأهرام، العدد 45359.

صحيفة الأهرام، العدد 45350.

صحيفة المصري اليوم، الأمن يحسم ليلة «التحرير»، 27 يناير 2011.

صحيفة المصري اليوم، الأمن يفرض الإقامة الجبرية على «البرادعي» في منزله، العدد 2421.

صحيفة المصري اليوم، الصحة: شهداء الثورة 384 في مستشفياتنا فقط و840 في المستشفيات الجامعية والخاصة والشرطة، بتاريخ 4 إبريل/نيسان 2011.

صحيفة المصري اليوم، العدد 2421.

صحيفة المصري اليوم، العدد 2422.

صحيفة المصري اليوم، العدد 2426.

صحيفة المصري اليوم، النداء الأخير: أنقذوا مصر، 2011/01/29، العدد 2421.

صحيفة المصري اليوم، بتاريخ 2011/01/25.

صحيفة الوسط، 2011/01/28، العدد 3066.

صحيفة اليوم السابع، أبو النجا: ديون مصر تحت السيطرة» بتاريخ 14 يناير/كانون الثاني 2011.

المواقع الالكترونية

استبعاد ديننا عبد الرحمن من قناة «دريم». يوليو 2011 <http://goo.gl/RoOsMU>.

انظر «كارتر: يرجح ألا يتخلّى جيش مصر عن كل الصلاحيات»، رويترز، 13 يناير

<http://www.thisdaylive.com/articles/carter-egypt-army-unlikely-to-give-up-all-powers/107039/f>، 2012، حيث قال: «عندما تحدثت مع الإخوان المسلمين وغيرهم،

انظر: "حزب الوفد"، المعرفة، www.marefa.org

بالعربية، القضاء المصري: كشف العذرية انتهاك لجسد المرأة ويخالف الدستور
[/http://archive.arabic.cnn.com/2011/egypt.2011/12/27/egypt.Virginity](http://archive.arabic.cnn.com/2011/egypt.2011/12/27/egypt.Virginity)

بوابة الوفد، 2011-8-20م

بي بي سي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com.

بي بي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com، العربية نت،

Www.alarabiya.net

بيان صحفي من 20 منظمة حقوقية مصرية، عام من حكم محمد مرسي. سجل حافل من الانتهاكات وتقويض منهجي لدولة القانون، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 25

يونيو 2013م، <http://www.cihrs.org/?p=6845>

جريدة الدستور، أبو الفتوح: استبدال الأمن بمؤيدي الرئيس انهيار للدولة،

<http://www.dostor.org/108286>

جريدة الدستور، أبو الفتوح: استبدال الأمن بمؤيدي الرئيس انهيار للدولة،

<http://www.dostor.org/108286>

جريدة الشروق، نافعة: لم تدرك «الجماعة» بعد أن مصر أكبر منها،

<http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=09122012&id=>

[c25418de-b103-4be7-b27c-f1886d96dde7](http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=09122012&id=c25418de-b103-4be7-b27c-f1886d96dde7)

الجزيرة نت، إجهاض مظاهرات الغضب بالإسكندرية، متاح على:

<http://www.aljazeera.net>

الجزيرة نت، تطورات الأحداث في مصر 2011/01/28م. <http://www.aljazeera.net>

الجزيرة نت، محمد البرادعي يصل إلى مصر، 2011/01/27م،

<http://www.aljazeera.net>

جهان مصطفى، قصة تحرير جنوب لبنان، شبكة الإعلام العربية (محيط)، مايو 2008،

<http://www.moheet.com>

الجيش المصري يصدر اعتذاراً بعد تجريد امرأة»، أهرام أون لاين، 20 ديسمبر.

<http://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/64/29831/Egypt/Politics-201/Egyptian-army-issues-apology-after-woman-stripped.aspx>

حركة كفاية المصرية، موقع قناة الجزيرة الفضائية، 2011/02/7

<http://www.aljazeera.net/news/arabic>

حسام سلامة، حالات الطوارئ في عالمنا العربي، موقع جريدة الشرق الأوسط الإلكتروني،

<http://www.aawsat.com>

حسن أبو طالب، شباب الثورة المصرية.. بين الاحتجاج السلمي والعنف الصريح، موقع.

[swissinfo.ch](http://www.swissinfo.ch)

حسنين إبراهيم: استاذ العلوم السياسية في جامعتي القاهرة وزايد،

<http://studies.alarabiya.net>

حسنين توفيق إبراهيم، النظام السياسي المصري، التوازن بين السلطات ومعضلة الشرعية، موقع

الجزيرة للدراسات،

<http://studies.aljazeera.net/files/2011/08/201187105658651422.htm>

دعاء محمد، جمال مبارك، الطامح لخلافة والده يحيى حلم التوريث من خلف القضبان، موقع

<http://elbadil.com/2013/08/20>، البديل الإلكتروني،

رويترز، البورصة المصرية تتكبد ثمنا فادحا للإعلان الدستوري وتترقب كلمة مرسى، 29

نوفمبر 2012،

<http://ara.reuters.com/article/businessNews/idARACAE8AS06R2012>

1129

زريقات، مراد بن علي: التغير الاجتماعي عند ابن خلدون ورقة عمل مقدمة لندوة ابن خلدون التي تعقدها الجمعية السعودية لعلم الاجتماع، 2007 ، عبر الرابط الالكتروني

<http://www.murad-zuriekat.com/articles16.html>

سارة المصري، الإعلام المصري، استقلالية منقوصة ومهنية معيبة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، <http://afteegypt.orgf>.

شكاوى ضد غنيم الأسطواني، وأخرى أحييت إلى النيابة العسكرية، أهرام أون لاين، 7 مارس.

<http://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/64/36221/Egypt/Politics-2012-Ghoneim-and-others-re.aspx/Complaints-against-AlAswany>

شوقي عقل، مصطلح جديد قديم: نحن والمجتمع المدني، وجهات نظر (آيار/مايو، 2004)
http://www.weghatnazar.com/article/article_details.asp?id=519&issue_id=5

صحيفة الأهرام المصرية، <http://www.ahram.org.eg>.

صحيفة المصري اليوم، <http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=289117>

صحيفة المصري اليوم، الأمن يضرب توتير وفيس بوك،
<http://today.almasryalyoum.com>

صحيفة المصري اليوم، السويس تشتعل: مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والأمن،
2011/01/28م،

<http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=286314>

صحيفة الموجز، تفاصيل أخطر دراسة عن العنف السياسي بعد الثورة،
<http://www.elmogaz.com/node/69367>

صحيفة الموجز، تقرير دولي: الاحتجاجات في عهد مرسي الأعلى منذ عصر الفراعنة بنسبة

<http://www.elmogaz.com/node/96676> ،%700

صحيفة الوطن الإلكترونية، "ثوار" المحلة يعلنون: فصل المدينة عن النظام.. تشكيل مجلس

رئاسي مدني لاسـ تكـمال أهـداف الثـورة،

<http://www.elwatannews.com/news/details/92071>

صحيفة الوطن الإلكترونية، استمرار الاشتباكات بين الإخوان والمعارضين في كوم حمادة

بـ البحيرة.. وإصـابة رئـيس المباحـث،

<http://www.elwatannews.com/news/details/91987>

صحيفة الوطن الإلكترونية، الأحزاب والقوى المدنية: «مرسي فقد شرعيته».. وإعلانه

الدسـ توري «ديكتاتورية» محصـنة،

<http://www.elwatannews.com/news/details/82660>

صحيفة الوطن الإلكترونية، الإخوان أمام "رابطة العدوية": سنتوجه إلى "الاتحادية" إذا تم تأجيل

الاستفتاء، <http://www.elwatannews.com/news/details/92140>

صحيفة الوطن الإلكترونية، الإخوان يقررون الاحتشاد في "رابطة العدوية،

<http://www.elwatannews.com/news/details/92000>.

صحيفة الوطن الإلكترونية، الإخوان ينشرون فيديوهات بتحقيقات غير قانونية أجروها مع

«أسـرى» موقعـة الاتحاديـة،

<http://www.elwatannews.com/news/details/92002>

صحيفة الوطن الإلكترونية، التحرير يرفع «الكارت الأحمر» لـ «مرسي».. ويهتفون: «ارحل»،

<http://www.elwatannews.com/news/details/92005>

صحيفة اليوم السابع، <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=362031>

صحيفة اليوم السابع، مئات المتظاهرين يحاصرون مجلس الوزراء لإقالة الحكومة
<http://www.youm7.com/story/2011/2/25/>مئات-المتظاهرين-يحاصرون-

مجلس-الوزراء-إقالة-الحكومة/358460#

صحيفة لمصري اليوم، <http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=289193&IssueID=2060>

طريق الإسلام، الإعلام وتشويه الوعي؛ مصر أنموذجاً، <http://ar.islamway.net>.

عبد الاله بلقزيز مدير الدراسات في مركز الوحدة العربية دكتور فلسفة،
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

العربية نت، أخطاء قاتلة أنهت حكم محمد مرسي في عام واحد،
<http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2013/07/04>

العربية نت، الجيش يكلف الحكومة الحالية تسيير الأعمال حتى تشكيل أخرى،
<http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/12/137339.html>.

العربية نت، المتظاهرون المصريون يخترقون حاجزاً أمام القصر الجمهوري،
<http://www.alarabiya.net/articles/2012/12/11/254410.html>

العربية نت، المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر يعتذر عن أحداث "جمعة التطهير"

العربية نت، مليون مصري يتظاهرون في التحرير للمطالبة بمحاكمة مبارك ورحيل حكومة
شفيق

العربية نت، مليون مصري يتظاهرون في التحرير للمطالبة بمحاكمة مبارك ورحيل حكومة
شفيق

عمرو محمود الشوبكي، كيف سقط حكم الإخوان؟ مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 01 أغسطس
2013م، <http://carnegie-mec.org/2013/08/01/ar-pub-52525>

الفديو على كليبات. <http://www.d1g.com/video/show/4705473>.

كارتر: طنطاوي في حالة إنكار حول «الفتاة ذات مشد الصدر الأزرق».

<http://www.arabist.net/blog/2012/1/19/carter-tantawi-in-denial-over-girl-in-the-blue-bra.html> «كانون الثاني».

كمال حبيب، حركات الاحتجاج الجديدة في مصر، 2008، <http://www.aljazeera.net>.

كمال حبيب، حركات الاحتجاج الجديدة في مصر، أغسطس، 2008، موقع فناة الجزيرة الفضائية: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate>

ماجد الغرباوي، تحديات العنف، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بغداد، 2009، <http://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/177281>

مجلة جامعة دمشق - المجلد 26- العدد الأول + الثاني 2010 د. سميرة شيخاني - الإعلام الجديد في عصر المعلومات

[http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/435-\(480.pdf](http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/435-(480.pdf)

المجلس العسكري يلقي لائحة العنف على «مؤامرة منهجية» لتخريب مصر، ديلي نيوز إيجيبت، 19 ديسمبر. <http://thedailynewsegypt.com/egypt/scaf-blames-violence-on-methodical-plot-to-ruin-egypt>

محمد أبو زيد، «صحافة المصرية المستقلة تحت المجهر»، الشرق الأوسط، <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=37&article=372226&issue=10085#.V2-kSLgrLIU>

محمد قنديل، ومحمود جودة، أبعاد وتداعيات الثورة المصرية داخلياً وخارجياً، شبكة الحوار المتمدن، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264337>

محمد نبيل جامع: الثورة بين التغيير الثوري والبناء العقلي، جامعة الإسكندرية، 2013/5/19،
الرابط الإلكتروني /http://www.academia.edu/3561924/.

المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الاحتجاجات الاجتماعية في 2012. صرخة
شعب ضد التجاهل والاستغلال والقمع، 31 ديسمبر، 2012م، /http://ecesr.org/.

المصري اليوم، المتحدث باسم طلاب «الإخوان»: تلقينا تكليفاً بالتجمع عند «رابعة» لتأييد
الرئيس، /http://www.almasryalyoum.com/news/details/259062.

منظمة الشفافية الدولية - عن الفساد لعام 2010،
http://www.transparency.org/policy_research/surveys_indices/cpi/2010/results

مها عزام، المجلس العسكري بمصر والانتقال إلى الديمقراطية، برنامج الشرق الأوسط وشمال
أفريقيا، مذكرة إحاطة، www.chathamhouse.org

الموجز عن بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة انظر «بعض تصريحات المجلس العسكري
عن أحداث العباسية 3 مايو - /http://www.masrlaw.info/2012/05/blog-post_7498.html

موقع إسكندرية اليوم والغد، العدد 80.

موقع الدراسات الاشتراكية (مصر).

موقع حزب الحرية والعدالة، بيان من حزب الحرية والعدالة حول أحداث العباسية، 5 مايو
2012،

http://www.hurryh.com/Party_Statement_Details.aspx?News_ID=121
.67

موقع حزب العمل الإلكتروني، وحزب العمل: ويكيبيديا.

موقع رصد، 6 أبريل: الإعلان الدستوري يصنع فرعوناً جديداً لمصر،
<http://www.rassd.com/1-49401.htm>

نساء مصر يتظاهرن ويحتجن على الوحشية ضد نساء التحرير.
http://www.huffingtonpost.com/2011/12/20/egypt-women-march-tahrir-woman_n_1160874.html

هاني الأعصر، العنف السياسي في مصر من إسقاط مبارك إلى مواجهة مرسي، مركز الأهرام
للدراسات الاستراتيجية والسياسية،
<http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=118>

الهيئة العامة للاستعلامات، البيان رقم 2 للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 11 فبراير
2011، بي بي عربي، تسلسل زمني للأحداث في مصر، www.bbc.com.

ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير.

ويكيبيديا، التسلسل الزمني لثورة 25 يناير. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

ويكي ثورة، <https://wikithawra.wordpress.com/2013/06/26/morsicasualities>

ويكي ثورة، حصر قتلى عهد محمد مرسي تفصيلياً

ويكيبيديا، التسلسل الزمني لصورة 25 يناير (ما بعد رحيل مبارك).

اليوم السابع، البرادعي: الإعلان والاستفتاء ماتا إكلينيكيًا.. والنظام فقد شرعيته
<http://www.youm7.com>

اليوم السابع، خالد على يتهم الشرطة بـ "التواطؤ" ضد متظاهرين يقاومون بالحجارة
<http://www.youm7.com>

اليوم السابع، مرسي في الإعلام الرسمي، www.youm7.com.

How the Muslim Brotherhood lost Egypt,” Reuters 25/7/2013، at:

<http://goo.gl/1Lj8EZ?>

<http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/18/138185.html>

<http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/25/139178.html>

<http://www.alarabiya.net/articles/2011/02/26/139345.html>

<https://wikithawra.wordpress.com/2013/06/26/morsicasualities/>

The New York times، Violent Clashes Mark Protests Against Mubarak’s Rule، 25/01/2011،

<http://www.nytimes.com/2011/01/26/world/middleeast/26egypt.html?>

المراجع الأجنبية

Back ،M. (2002) ،framing effects political sophistication ،paper presented at the annual meeting of imarken political fcience association. August 29 sptemper ،boston ،pp.5-6.

Dankwart A. Rustow، “Transition to Democracy Toward a Dynamic Model،” Comparative Politics، VOL. 2 no. 3 (April 1970)، P. 357.

Dankwart A. Rustow، “Transition to Democracy Toward a Dynamic Model،” Comparative Politics، VOL. 2 no. 3 (April 1970)، P. 357.

Diana C. Mutz and Byron Reeves: The new video malaise: effects of television incivility on political trust, American Political Science Review, Vol. 99, 2005, pp. 1-15.

Egypt Independent, 6 April movement calls for protest against police abuse, 20/01/2011. <http://www.egyptindependent.com/news/6-april-movement-calls-protest-against-police-abuse-0>.

El Issawi, Fatima. «Egyptian Media under Transition: In the Name of Regime...in the Name of the People?» <http://www.lse.ac.uk>.

Eveland et al., The impact of various media on the level of political knowledge for individuals and their relationship to the U.S. presidential elections in 1996. " Political Communication, 2000 Taylor <http://jmq.sagepub.com/content/70/2.toc>

How the Muslim Brotherhood lost Egypt,” Reuters 25/7/2013, at: <http://goo.gl/1Lj8EZ?>

Kosicki ,G.M. (1993) ,problems and oportynidies in Aagenda satting research ,Jornal of communication ,vol 63 ,No. 2 ,p112.

Rummel ,“Dimensions of Conflict Behavior with in Nations” Journal of Conflict Resolutions ,P. 64.

Semetko; H.A & valkenburg ,p.m (2000) "fremmg European politics: A content Analysis of press and Televtion news ,Jonnal of communication ,vol ,50 ,No.2 ,p94.

Tabrizi, S.J. (2002), quality and pulic policy: freming the issue, peper presented at the annual meeting of imarken political fcience association August 29 sptemper boston, op.cit. p60.

الملاحق

ملحق (1)

تعريف بالقنوات المصرية

أولاً: قناة سي بي سي (CBC)

يعتبر مركز تليفزيون العاصمة CBC أحد أهم وأكبر شبكات القنوات الفضائية في مصر والعالم العربي، حيث يضم مجموعة متميزة من قنوات البث الفضائي العامة والمتخصصة وهي:

(CBC - CBC Extra - CBC Drama - CBC Sofra)

تعتبر قناة CBC قناة مصرية ولدت بعد ثورة 25 يناير، ولدت في ظروف عصيبة، لتؤدي مهمة مستحيلة، فهي يجب أن تكون بوصلة المشاهد في متاهات الأحداث، وعينه في ضباب المشهد، يجب أن تكون عقله وقلبه النابض بحب مصر.

تأسست قناة CBC لتكون نموذجاً للإعلام العصري الهادف للتنوير وليس التلقين، إعلام يحترم كل التيارات والإتجاهات ويتيح الفرصة لكل الأفكار والأشخاص، ومن هنا أصبح التنوع موطن تميزها وسر تأثيرها وأصل نجاحها.

يقدم مركز تليفزيون العاصمة CBC كل ما يهم المشاهد من مادة تليفزيونية متميزة وممتعة ومفيدة في شتى مناحي الحياة، سواء على المستوى الديني أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، ويدرك أهمية وحساسية تلك المرحلة التي تمر بها مصر والعالم العربي، ومن هنا يدرك أهمية مخاطبة المجتمع والأسرة والفرد في آن واحد، وتلبية احتياجاتهم الحقيقية في المعرفة، لأنها الطريقة المثلى التي تمنح المشاهد الفرصة لتكوين وجهة نظره الخاصة بلا وصاية أو توجيه.

بدأت شبكة قنوات CBC إطلاق أول قناة عامة في يوليو 2011 حملت أسم CBC وبعد نجاحها الساحق تلتها قناتان جديدتان هما CBC+2 التي تقدم إعادة لما عرضته CBC بعد موعده عرضه بساعتين، ثم قناة CBC Drama المتخصصة في عرض المسلسلات الدرامية المصرية أو التركية أو غيرها من المسلسلات التي تحمل جنسيات أخرى.

ووفقاً لاستراتيجية الشبكة الرامية للنمو والتوسع والتواصل مع شرائح جديدة ومختلفة من المشاهدين، شهد منتصف عام 2013 إطلاق قناة CBC Sofra كأول قناة طهي متخصصة في

مصر، ومن نفس المنطلق ومع بداية عام 2014 انطلقت قناة **CBC Extra** المتخصصة في نقل ما يحدث في مصر على مدار الساعة وتقديم تغطيات مباشرة للأحداث التي تقع في أي مكان وزمان.

في مركز تليفزيون العاصمة **CBC** تسعى إليك الأحداث ويبحث عنك الخبر ويأتيك نجوم السياسة والفن والأدب والرياضة والطهي ويطرق بابك خيرة العلماء ورجال الدين وأساتذة الطب النفسي والتجميل، وكل من وما يخطر أو لا يخطر على بالك، الوزير والغير، الرئيس والمواطن، السفينة والتوك توك، السماء والأرض، الصخب والهدوء.

ويعتبر برنامج ممكن من أشهر البرامج التي تقدمه القناة، حيث يقوم على تقديمه الاعلامي خيرى رمضان من الأربعاء إلى الجمعة، ويرفع شعار كل شيء ممكن، ويؤكد أنه لا يوجد مستحيل طالما أن هناك إرادة وقدرة على تحقيق ما نطمح إليه، تتسم حواراته بالبعد الإنساني والفني والديني أيضاً، وتبدأ حلقاته دائماً بتغطيات خبرية مميزة فضلاً عن التحليل السياسي العميق لكل الأحداث الهامة التي تشهدها مصر سواء على مستوى الدولة أو المجتمع.

موقع قناة (CBC) على الإنترنت <http://www.cbc-eg.com/hub>

ثانياً: قناة النيل للأخبار.

قناة النيل من القنوات التي تركز على قيم العمل الإخباري مثل الموضوعية، الحياد، التوازن، الشمول، التكامل في التغطية.

حيث تقوم على تقديم الخدمات الإخبارية المتكاملة مثل النشرات، الموجير، أهم الأنباء، شريط الأخبار، البرامج الإخبارية المتنوعة مدعمة باللقاءات والحوارات والتغطيات المباشرة للأحداث الساخنة في مصر والعالم العربي فور وقوعها. وتقدم القناة كافة التسهيلات اللازمة للبحث على الهواء، سواء خدمات الاستديو اللايف ووحدات المونتاج وكافة معدات الهواء ووحدات الأقمار المتحركة، وتتيح القناة مواداً أرشيفية وتسجيلات نادرة لكل الأحداث التي شهدتها مصر على امتداد تاريخها وكذلك الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية والمناطق الساخنة في العالم بما تحتويه مكتبة النيل من الأخبار المرئية والسمعية من مواد لكل هذه الأحداث. وتقوم القناة بإعداد أفلام

وثائقية وبرامج تسجيلية إخبارية يمكنها تأريخ وتوثيق أي حدث إخباري مهم أو معلومات إخبارية.

ويعتبر برنامج **المشهد** من أشهر البرامج الذي تقدمه القناة فهو برنامج سياسي ويستعرض يوميًا أهم الأخبار والموضوعات التي تشغل الرأي العام المصري، وذلك عن طريق قراءة في المشهد السياسي وقضايا الرأي العام ومناقشتها واستضافة مجموعة من المتخصصين، كما يهتم البرنامج بما يشغل الرأي العام المصري والمشاهدين من قضايا وأحداث.

موقع قناة النيل الإخبارية عبر الإنترنت <http://www.nile.eg>

ثالثاً: قناة الرحمة الفضائية

تعتبر قناة الرحمة من القنوات التي تركز في عملها على الجانب الديني في إطار السنة النبوية المطهرة وفهم سلف الأمة الصالح، حيث تقدم سنة النبي للناس من خلال إطار السنة وبطريقة سهلة وكذلك فنون وآداب علوم السنة النبوية، وأيضاً الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والأفلام الوثائقية التعليمية المتعلقة بالسنة النبوية، والمسابقات الهادفة والمميزة في حفظ السنة النبوية.

ويعتبر برنامج **هموم الناس** من أشهر البرامج التي تقدمه القناة، ويقوم بتقديمه الشيخ هاني حلمي، مع العلم بأن برنامج هموم الناس يعتبر من البرامج الدينية التي تركز على الأمور التي تعترض المسلم في الحياة وتتسبب في همومه وبيان سبل المعالجة الصحيحة وكذلك التركيز على جعل المسلم متعلقاً باليوم الآخر.

موقع قناة الرحمة عبر الإنترنت <http://www.alrahma.tv/default.aspx>

ملحق (2)

استمارة تحليل المضمون

الزمن الإجمالي للبرنامج:

العدد الإجمالي للبرامج :

تاريخ إذاعة البرنامج :

أولاً: فئات الشكل: كيف قيل؟

وقت إذاعة البرنامج	البرنامج	زمن البرنامج	مدى إعادة البرنامج			يوم إذاعته							اسم البرنامج	القناة الفضائية
			لايعاد	يعاد		الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد	السبت		
				آخر يوم	نفس اليوم									
فترة المسائية 12م - 5م فترة ما بعد الظهر 12ظ - 5م فترة الصباحية 6-12	فترة المسهرة 12م - 2ص													

تابع: فئات الشكل:

نوع الضيوف				نوع مقدم البرامج			اسم البرنامج
الاثنين معاً	أثنى	ذكر	ذكر	الاثنين معاً	أثنى	ذكر	

تابع: فئات الشكل:

--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

تابع: فئات الشكل:

مدى مشاركة الجمهور في البرنامج									
أسباب المشاركة				لا يشارك		يشارك			
						وسائل المشاركة			
						أخرى	أيذاء وجهة نظر	تصحيح معلومة تم ذكرها حول القضية	الاستفسار عن جانب مرتبط بالقضية
البرنامج						أخرى	أكثر من وسيلة	رسائل المحمول sms	e-mail -الانترنت
								عمل مدخلات على	الحواء
									الجمهور في
									البرنامج

تابع: فئات الشكل:

البرنامج		مستويات اللغة المستخدمة						الزمن الذي تشغله القضية		أسلوب طرح القضية			
		الأسلوب	الأسلوب	الأسلوب	الأسلوب	الأسلوب	الأسلوب	ق	ث	أسلوب	أسلوب	أسلوب	أسلوب

ثانياً : فئات المضمون: ماذا قيل؟

القضايا التي تناولتها برامج القوات الفضائية	أسم البرنامج						
	أساسية						
	اقتصادية						
	اجتماعية						
	تعليمية						
	علمية						
	تعليمية						
	تعليمية						

القضايا الاجتماعية التي تناولتها برامج القوات الفضائية			
			أخرى
			التكاف الاجتماعي
			الفروق الاجتماعية
			غياب المسؤولية الاجتماعية
			التفكك الأسري
			تأخر سن الزواج لدى الشباب
			العنف الاسري
			الانحراف والتطرف
			التسول
			أطفال الشوارع
القضايا السياسية التي تناولتها برامج القوات الفضائية			
			أخرى
			التهديد باستخدام العنف
			حرمان القوى السياسية من العمل
			دكتاتورية نظام الحكم
			غياب مبدأ الحوار
			توريث السلطة
			عدم الالتزام بالقانون
			الفساد السياسي
			المعرفة السياسية
			الرشوة
			أعمال التخريب
			الاستبداد السياسي
			أسم البرنامج

المصطلحات التعريفية التي تناولتها القوائم الفضائية			
			أخرى
			أنصار الرئيس المخلوع
			الرئيس المخلوع
			الظلم
			الضحايا
			أعمال التخريب
			مصر تحترق
			رحيل النظام
			ميدان التحرير
			التمرد
			الاطاحة بالنظام
			الثورة والثوار
			انتفاضة الجماهير
			الزيادة السكانية المرتفعة
			الاستبداد السياسي
			تراجع الخدمات الأساسية
			ارتفاع نسب العاطلين عن العمل
			انتشار الأمية والفقر
			السياسات الاجتماعية والاقتصادية الفاشلة
			الواسطة والمحسوبية
			انتشار الفساد
			أسم البرنامج

التغطية الإعلامية المستخدمة في القنولات الفضائية اتسمت	خرجت عن حدود الموضوعية والمهنية			
	تضخيم الخبر			
	بالموضوعية والمهنية			
الأطر التي استخدمتها القنولات الفضائية	التركيز على بنية وتركيب الحدث			
	التركيز على الحدث			
الأساليب والوسائل المستخدمة في عرض القضايا	أخرى			
	عرض مناظر ومشاهد مأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه			
	بث وجهات نظر المسؤولين دون إتاحة الفرصة لتعريتها والرد عليها			
	بث وجهات نظر الثوار دون إتاحة الفرصة لتعريتها والرد عليها			
الطابع الاعلامي المستخدم في القنولات الفضائية	أكثر من طابع			
	طابع تفسيري			
	طابع تحليلي			
	طابع اخباري			
أسم البرنامج				

تابع: فئات المضمون.

اسم البرنامج	نماذج العنف التي تناولتها القنوات الفضائية				تسيس المادة الخيرية			المعلومات التي قدمتها القنوات الفضائية		
	تحرش الزوجي	تحرش المرأة	سبب الزوج	غير ذلك	عقوبات	طعنات	تقارير إعلامية و تقارير من المجتمع	معلومات صحفية	معلومات خيرية	معلومات منقوصة

طرق تقييم المحتوى	أخرى		
	أكثر من شكل		
	مصحوبة بمادة مصورة		
	مادة كلامية مصحوبة بمادة فلمية		
	مادة كلامية		
الفقرات الفنية المستخدمة في عرض البرامج	أخرى		
	برامج قياس الرأي العام للجمهور		
	تحقيقات مصوره		
	برامج وثائقية		
	برامج حواريه (التوك شو)		
	عرض أهم أقوال الصحف		
	مناقشة		
	ندوة		
	اسم البرنامج		

ملحق (3)

استمارة تحليل مضمون لمواقع الفيس بوك الخاصة بالقنوات الفضائية المصرية

أولاً: فئات الشكل كيف قيل؟

(1) المصدر:

الاجمالي	مشاركة للموضوع	عضو	مسئول الصفحة	المصدر	م المواقع الالكترونية

(2) اسلوب المنشور:

الاجمالي	رابط	فيديو	صوت	رسم كاريكاتير	صور فوتوغرافية	نص	م المواقع الالكترونية

(3) محور الارتكاز:

الاجمالي	شخصية	حدث أو قضية	فكرة أو موضوع	محور الارتكاز	المواقع الالكترونية	م

(4) وجود أعجبي (like) حول المنشور:

الاجمالي	لا يوجد	يوجد	وجود أعجبي	المواقع الالكترونية	م

(5) عدد أعجبي (like) حول المنشور:

الاجمالي	أكثر من 100	من 50 الى 100	أقل من 50	عدد أعجبي	المواقع الالكترونية	م

(6) وجود تعليقات نصية (comment) حول المنشور:

الاجمالي	لا يوجد	يوجد	وجود تعليقات نصية	المواقع الالكترونية	م

(7) عدد التعليقات حول المنشور:

الاجمالي	أكثر من 100	من 50 الى 100	أقل من 50	عدد التعليقات	المواقع الالكترونية	م

(8) طبيعة تعليقات الأعضاء حول المنشور:

الاجمالي	أخرى تذكر	نقد الأداء للحكومة	سبب واستخدام ألفاظ غير لائقة	استفسار	إرشاد ونصح	آراء ووجهات نظر	طبيعة التعليقات	المواقع الالكترونية	م

(9) نوع التعليقات :

الاجمالى	ساخرة	غير مرتبطة بالموضوع	مرتبطة بالموضوع جدية	نوع التعليقات		م
				المواقع الالكترونية		

(10) اللغة المستخدمة فى تعليقات الأعضاء حول المنشور:

الاجمالي	أخرى تذكر	الفرانكو أرب	لغة الانترنت	اللغة الانجليزية	اللغة العربية	اللهجة العامية	اللغة المستخدمة		م
							المواقع الالكترونية		

(11) الصور التى توضح الموضوع

الاجمالى	لا توجد	توجد		الصور التى توضح الموضوع	المواقع الالكترونية	م
		متحركة	ثابتة			

(12) الأنشطة التفاعلية التي يدعمها الموقع توصلنا مع رواده:

الاجمالي	إتاحة الفرصة لتلقى الاقتراحات	خاصية تقديم المساعدة	عنوان بريدى	الأنشطة التفاعلية	المواقع الالكترونية	م

ثانياً: فئات تحليل المضمون ماذا قيل؟

(13) نوع المواضيع التي تناولتها تلك المواقع:

الاجمالي	دينية	ثقافية	مدنية	اقتصادية	اجتماعية	سياسية	نوع المواضيع	المواقع الالكترونية	م

14) محتوى المواضيع السياسية على المواقع الالكترونية:

			دعوة لانتفاضة
			اعتقالات
			إضراب
			ثورة تونس
			ثورة ليبيا
			الثورة المصرية
			مواطنة
			دراما
			تنظيم مظاهرات
			صدام مع الأمن
			مسيرات سلمية
			حركات (وقفات) احتجاجية
			إصلاح سياسي
			محتوى المواضيع المواقع الالكترونية
			٢

1) تابع الجدول السابق:

			الاجمالي
			حقوق الأقليات
			احترام الكرامة الانسانية
			حرية الصحافة
			تعديل السلطة القضائية
			الديمقراطية
			تعديل الدستور
			حرية الرأي والتعبير
			الحقوق السياسية للمسيحيين
			تمكين المرأة
			رصد الانتهاكات والتجاوزات
			٣

(15) مجال الاهتمام بالفكرة:

م	مجال الاهتمام بالفكرة		شخصى	محلى	عام	مشارك	الاجمالى
	المواقع الالكترونية						

(16) محاور معالجة المواضيع السياسية:

م	محاور المعالجة		سياسية	قانونية	عاطفية	دينية	اقتصادية	مختلطة	الاجمالى
	المواقع الالكترونية								

(17) مصادر المواضيع على المواقع الإلكترونية

م	مصادر المواضيع على المواقع الإلكترونية	موقع		وكالة أنباء		مصادر خاصة	شاهد عيان	مسئول متخصص	دراسات	بدون مصور	سياسيون معارضون	شخصيات عامة	الاجمالي
		عربي	أجنبي	أجنبي	عربي								

(18) النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية:

م	النطاق الجغرافي		عربي	دولي	إقليمي	الاجمالي
	المواقع الإلكترونية	النطاق الجغرافي				

(19) تحديث المواضيع السياسية:

م	تحديث المواضيع السياسية		يومي	أسبوعي	على مدار الساعة	الاجمالي
	المواقع الإلكترونية	تحديث المواضيع السياسية				

(20) أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين :

م	أكثر المواضيع مشاركة		الأخبار	الصور	الفيديوهات	الاجمالي
	المواقع الإلكترونية	أكثر المواضيع مشاركة				

(21) الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية على المواقع الالكترونية:

الاجمالي	الكتابة على حائط الصفحة	وصلة تحولك لمصدر الخبر الأساسي	مراسلة الصفحة	مشاركة	تعليق	الامكانيات التفاعلية المواقع الالكترونية	م

(22) الأسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية على المواقع الالكترونية:

الاجمالي	أسلوب جذاب يعتمد على المؤثرات الصوتية والمرئية	أسلوب يعتمد على الواقع	أسلوب عامي يتمزج بالعربية الفصحى	الأسلوب المعقد	الأسلوب العامي البسيط	الأسلوب	م

(23) مقاطع فيديو المعروضة على تلك المواقع:

مقاطع فيديو المعروضة على تلك المواقع															
مقاطع ذات طابع ترفيهي			مقاطع ذات طابع اجتماعي			مقاطع ذات طابع سياسي او ثوري									
	غناء	دراما	فقر	بطالة	انتحار	ثورة تونس	فساد	اعتقالات	إضراب	تنظيم مظاهرات	ممارسات قمعية	صدام مع الأمن	مسيرات سلمية	حركات احتجاجية	اصلاح سياسي

أولاً: فئات الشكل كيف قيل؟

(24) المصدر:

الاجمالي	مشاركة للموضوع	عضو	مسئول الصفحة	المصدر	م

(25) أسلوب المنشور:

الاجمالي	رابط	فيديو	صوت	رسم كاريكاتير	صور	نص	أسلوب المنشور	م. المواقع الالكترونية

(26) محور الارتكاز:

الاجمالي	شخصية	حدث أو قضية	فكرة أو موضوع	محور الارتكاز	م. المواقع الالكترونية

(27) وجود أعجبي (like) حول المنشور:

الاجمالي	لا يوجد	يوجد	وجود أعجبي	م. المواقع الالكترونية

(28) عدد أعجبنى (like) حول المنشور:

الاجمالي	أكثر من 100	من 50 الى 100	أقل من 50	عدد أعجبنى المواقع الالكترونية	م

(29) وجود تعليقات نصية (comment) حول المنشور:

الاجمالي	لا يوجد	يوجد	وجود تعليقات نصية	المواقع الالكترونية	م

(30) عدد التعليقات حول المنشور:

الاجمالي	أكثر من 100	من 50 الى 100	أقل من 50	عدد التعليقات المواقع الالكترونية	م

(31) طبيعة تعليقات الأعضاء حول المنشور:

الاجمالي	أخرى تذكر	نقد الأداء للحكومة	سبب واستخدام ألفاظ غير لائقة	استفسار	إرشاد ونصح	آراء ووجهات نظر	طبيعة التعليقات	
							المواقع الالكترونية	م

(32) نوع التعليقات:

الاجمالي	ساخرة	غير مرتبطة بالموضوع	مرتبطة بالموضوع جدية	نوع التعليقات	المواقع الالكترونية	
					م	م

(33) اللغة المستخدمة في تعليقات الأعضاء حول المنشور:

الاجمالي	أخرى تذكر	الفرانكو أرب	لغة الانترنت	اللغة الانجليزية	اللغة العربية	اللهجة العامية	اللغة المستخدمة	
							المواقع الالكترونية	م

34) الصور التي توضح الموضوع

الاجمالي	لا توجد	توجد		الصور التي توضح الموضوع	م
		متحركة	ثابتة		
				المواقع الالكترونية	

35) الأنشطة التفاعلية التي يدعمها الموقع توصلات مع رواده:

الاجمالي	إتاحة الفرصة لتلقى الاقتراحات	خاصية تقديم المساعدة	عنوان بريدى	الأنشطة التفاعلية المواقع الالكترونية	م

ثانياً: فئات تحليل المضمون ماذا قيل؟

(36) نوع المواضيع التي تناولتها تلك المواقع:

م	المواقع الالكترونية	نوع المواضيع	سياسية	اجتماعية	اقتصادية	مدنية	ثقافية	دينية	الاجمالي

(37) محتوى المواضيع السياسية على المواقع الالكترونية:

م	المواقع الالكترونية	محتوى المواضيع	تسييس	احتجاجية (وقفات) حركات	مسيرات سلمية	زعم الأمن	تنظيم مظاهرات	حرمان	مواطنة	الثورة المصرية	ثورة ليبيا	ثورة تونس	اضرابات	اعتقالات	دعوة لانقضاء

(2) تابع الجدول السابق:

٢	مجال الاهتمام بالفكرة	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي
١	مواقع الانترنت	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي
٢	مواقع الانترنت	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي
٣	مواقع الانترنت	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي

(38) مجال الاهتمام بالفكرة:

٢	مجال الاهتمام بالفكرة	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي
١	مواقع الانترنت	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي
٢	مواقع الانترنت	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي
٣	مواقع الانترنت	شخصي	محلي	عام	مشارك	الاجمالي

(39) محاور معالجة المواضيع السياسية:

م	محاور المعالجة		سياسية	قانونية	عاطفية	دينية	اقتصادية	مختلطة	الاجمالى
	المواقع الالكترونية								

(40) مصادر المواضيع على المواقع الالكترونية:

م	مصادر المواضيع على المواقع الالكترونية	موقع		وكالة أنباء		مصادر خاصة	شاهد عيان	مسئول متخصص	دراسات	بدون مصور	سياسيون معارضون	شخصيات عامة	الاجمالي
		عربي	أجنبي	عربي	أجنبي								

(41) النطاق الجغرافي للأخبار والمواضيع السياسية:

م	النطاق الجغرافي	عربي	دولي	إقليمي	الاجمالي
	المواقع الالكترونية				

تحديث المواضيع السياسية: (42)

الاجمالي	على مدار الساعة	أسبوعى	يومى	تحديث المواضيع السياسية المواقع الالكترونية	م

أكثر المواضيع مشاركة على صفحات المشاركين: (43)

الاجمالي	الفديوهات	الصور	الأخبار	أكثر المواضيع مشاركة	المواقع الالكترونية	م

الامكانيات التفاعلية المصاحبة للمواضيع السياسية على المواقع الالكترونية: (44)

الاجمالي	الكتابة على حائط الصفحة	وصلة تحويلك لمصدر الخبر الأساسي	مراسلة الصفحة	مشاركة	تعليق	الامكانيات التفاعلية المواقع الالكترونية	م

(45) الأسلوب الذي تم عرض المواضيع السياسية على المواقع الالكترونية:

الاجمالي	أسلوب جذاب يعتمد على المؤثرات الصوتية والمرئية	أسلوب يعتمد على الواقع	أسلوب عامي يمتزج بالعربية الفصحى	الأسلوب المعقد	الأسلوب العادي البسيط	الأسلوب	م

(46) مقاطع فيديو المعروضة على تلك المواقع:

مقاطع فيديو المعروضة على تلك المواقع												
مقاطع ذات طابع اجتماعي			مقاطع ذات طابع سياسي او ثوري									
ترفيهي	مقاطع ذات طابع	اجتماعي	انتحار	بطالة	فقر	ثورة تونس	فساد	اعتقالات	إضراب	تنظيم مظاهرات	ممارسات قمعية	صدام مع الأمن
اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي
اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي
اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي	اصلاح سياسي

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**The Role of Media Outlets in Increasing
Political Violence During Political Change
Processes: Egypt as a Model**

**By
Alaa Raja Abdul-Rahman Shanti**

**Supervised by
Dr. Raed Neirat
Dr. Hasan Ayoub**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master of Political Planning and Development in the
Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2017

The Role of Media Outlets in Increasing Political Violence During Political Change Processes: Egypt as a Model

By

Alaa Raja Abdul-Rahman Shanti

Supervised by

Dr. Raed Neirat

Dr. Hasan Ayoub

Abstract

This study is aimed to examine the phenomenon of political violence from the perspective of the effect of media outlets. The research particularly focuses on the transition period between the collapse of the incumbent regime and the formation of a new one following an upheaval. Media outlets have become a major player in the political changes that swept the Arab World in the last 6 years, and thus contributed to the use of violence in many ways.

The main question this study addresses is that how and in which ways media outlets contributed to the rise of political violence in Egypt after 2011 upheaval?

To answer this question, we claim that there exists an affiliation and correlation between the role media outlets played in the Egyptian upheaval, and the increase of political violence since the ousting of Mubark to the taking over of power by Gen. Sisi. To examine this hypothesis, the study relies on the content analysis method in order to screen selected media outlets through particular shows and programs. This method is one of the most useful in media studies through which we selected the following

media programs: BBC's "Mumkin"; Al-Mashad show of Nile News Channel; and the show of Al-Rahma Channel called "Homoum An-Nas".

The study draws on the theories of "Agenda Setting" and "Framing" as the main analytical tools to identify the role of media outlets in shaping and changing Egyptians' public opinion pertaining to the political transition and violence. Through close investigation of political violence in different junctures of the transition period, the study concluded that Egyptian media outlets have shown a high level of interest in political issues, especially those related to political change and political violence. Social issues came in the second place, whereas religion comes third. Furthermore, the research shows that these outlets introduced a pattern of "unorganized" political violence to their viewers. They often presented reiteratively scenes of destruction and violence, and heavily relied on "framing" that contributed to the increase of political violence through language, instigation, and divisive messages.